

محاضرات فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

محاضرات فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وبعده .

فهذه "محاضرات في علم النحو" تشمل أبواب (ان وأخواتها ،

لا التي لنفي الجنس ، ظن وأخواتها ، أعلم وأرى ، الفاعل ،

نائب الفاعل) .

وتشتمل هذه المحاضرات على نص من كتاب " الكفاية في علم

النحو" للاستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد وكيل الكلية الأسبق ورئيس

قسم النحو والصرف والعروني من قبل ، وقد أضيف الى هذا النص

ملحق بكل باب ، اعتمدت فيه على شرح ابن عقيل وشرح التصريح وشرح

الأشموني ، وبعض الحواشي على هذه الشروح وأضيفت كذلك تدريبات

يمكن الاستعانة بها على الفهم لهذه الموضوعات .

والله المستعان .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المتقدمة	٣
مران وأخواتها	٥
ملحق	٤٤
"لا" النافية للجنس	١٠١
ملحق	١١٨
ظن وأخوانها	١٤١
ملحق	١٧٣
معان أخرى لهذه الأفعال	١٧٨
أتلّم وأرى وأخواتها	١٨٧
ملحق	١٩٥
انفائل	١٩٧
ملحق	٢٢٢
النائب عن الفاعل	٢٢٧
ملحق	٢٤٥

ولكن للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفى مايتوهم بثبوته ،
أو إثبات ما يتوهم نفيه مثل : على شجاع لكنه بخيل ، وما هو ذكى
لكنه دؤوب .

وقد تأتي للتوكيد مثل : لو جئتني أكرمك لكنك لم تأت ،
فلكن أكدت المعنى المستفاد من لو .

وكانَّ للتشبيه^(١) ، وهى مركبة من الكاف وان ، فقولك : كانَّ
علياً أسدً ، أصله : إن علياً كالأسد ، فقدمت الكاف على إن ليدل الكلام
على التشبيه من أول وهلة ، وفتحت همزة إن ، وصارا كلمة واحدة ، ولهذا
لا تتعلق الكاف بشيء .

= فقيل ان ذلك لغة ، وذهب الجمهور الى أن المنصوب الثانى
مفعول لمحذوف هو الخبر .

(١) ذهب ابن السيد الى أن كانَّ تكون للتشبيه ، اذا كان خبرها
اسما أرفع من اسمها أو أخط ، وليس صفة من صفاته مثل :
كانَّ المحارب أسدً ، وكانَّ الخادم حمارً ، فاذا كان الخبر ظرفاً ،
أو جاراً ومجروراً ، أو فعلاً ، أو صفة من صفات اسمها كانت
للظن مثل : كانَّ محمداً قادمً ، أو قام ، أو عندك ، أو فى الدار ،
وانما كانت للظن لأن الاسم هو نفس القائم أو المستقر والشئ
لا يشبه نفسه .

وذهب بعضهم الى أنها قد تكون للتقريب مثل : كأنك بالشتاء مقبل ،
وكانك بالفرج آت ، وكانك بالدنيا لم تكن .

قال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كانَّ .
وقال ابن عصفور الكاف والياء فى : كأنك وكأنى زائدتان كافتان
لأن عن العمل كما تكفها ما ، والباء زائدة فى المبتدأ .
وقال ابن عمرون الضمير المتصل بكانَّ اسمها . والظرف خبرها ،
والجملة التى بعده حال ، بدليل قولهم : كأنك بالشمس وقد
طلعت ، بالواو .

وليت للتمنى، فى الأمر المستحيل أوالممكن الذى فيه عسر مثل
ليت الشباب يعود، وليت لى قنطارا من ذهب ،ولا تكون فى الأمر
الواجب مثل : ليت غدا يجىء.

ولعل للترجى، فى الأمر المحبوب مثل قوله تعالى (١) :
(لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) والاشفاق فى الأمر
المكروه (٢) مثل قوله تعالى (٢) : (لعلك باخع نفسك على آثارهم إن
لم يؤمنوا بهذا الحديث) وتستعمل لعل فى الأمر الممكن .

وقد عرفت أن معنى النحاة يعدون من هذه الأحرف عسى
إذا كان اسمها ضمير نصب نحو: عساك تفعل .

- (١) سورة الطلاق ، اية : ١
(٢) ذهب الأخفش والكسائى الى أن لعل قد تأتى للتعليل مثل
قوله تعالى " فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر " أى ليتذكر،
ومثل قولك: اعمل عملك لعله تأخذ أجرك، أى لتأخذ .
وذهب الكوفيون الى أنها قد تأتى للاستفهام مثل قوله تعالى :
" لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا " وقوله " وما يدريك
لعله يزكى " .
وقد تستعمل لعل حرف جر فى لغة عقيل مثل قولكعب
ابن سعد الغنوى :
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جبهة
لعل أبى المغوار منك قريب
وفى لعل لغات: على ، عن ، غن ، أن ، لأن ، لون ، رعل ،
لعن ، لغن ، رغن .
(٣) سورة الكهف ، آية : ٦ ، باخع : قاتل .

الترتيب بين معمولي هذه الأحرف :

يجب مراعاة الترتيب بين اسم هذه الأحرف وخبرها ، فيتقدم الاسم ويتأخر الخبر ، ففي مثل : إن المجد ناجح ، لا يجوز أن نقول :
إن ناجح المجد .

الا اذا كان الخبر ظرفا أوجارا ومجرورا ، فاذا كان الخبر واحدا منهما كانت له حالتان :

١- حالة يجب فيها أن يتقدم على الاسم ، وذلك اذا اتصل الاسم بضمير يعود على بعض الخبر مثل : ان في الدار صاحبا ، وليت عند محمد أخاه ، وانما كان تقديم الخبر واجبا لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

٢ - حالة يجوز فيها التقديم والتأخير ، وذلك في غير الحالة السابقة مثل قوله تعالى (١) (إن لدينا أنكالا وجحيما) وقوله (٢) : (إن في ذلك لَعِبْرَةً) فلدينا خبرٌ لأن مقدم وانكالا اسمها ، وفي ذلك خبرٌ لأن مقدم وعبرة اسمها .

وكما لا يجوز تقدم خبر هذه الاحرف على اسمها ، لا يجوز تقدم معمول خبرها على الاسم الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا ، ففي مثل : إن حسنا كاتبٌ درسه ، لا يجوز أن نقول : إن درسه

(١) سورة المزمل ، آية : ١٢

(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

همزة ان :

همزة ان لها ثلاث حالات : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ،
وجواز الفتح والكسر :

(١) فيجب فتح همزة ان :

إذا وجب تقديرها بمصدر ، وذلك فى المواضع الآتية :

١- ان تقع فاعلا مثل ، سرنى أنك حاضر ، أى سرنى حضورك
قال تعالى (١) : " أو لم يكفرهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ،
فأن ومعهم ولاها فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير : أو لم يكفهم
إنزالنا .

٢- ان تقع نائب فاعل مثل : أشيع أنك مافر ، أى أشيع
سفرك قال تعالى (٢) (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) فأن
ومعهم ولاها فى تأويل مصدر يقع نائب فاعل لأوحى ، والتقدير : أوحى
إلى استماع نفر .

٣- أن تقع مفعولة غير محكية بالقول مثل : عرفت أنك ناجح ،
أى : عرفت نجاحك ، قال تعالى (٣) (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا) أى ولا تخافون إشراككم .

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٥١

(٢) سورة الجن ، آية : ١

(٣) سورة الانعام ، آية : ٨١

- اما المحكية بالقول فانها واجبة الكسر على ما ستعرفه .
- ٤- ان تقع مبتدأة، مثل قوله تعالى (١) : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) أى ومن آياته روتك الأرض خاشعة .
- ٥- ان تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ، بشرط ألا يصدق خبرها على اسم المعنى السابق مثل : اعتقادى أنك فاضل ، اى اعتقادى فضلك . فانك فاضل خبر عن اعتقادى وهو اسم معنى ، وخبر ان (فاضل) غير صادق على الاعتقاد . (٢)
- ٦- ان تقع مجرورة بالحرف مثل : أكرمتك لانك كريم ، أى لكرمك . لأن مجرور الحرف لا يكون إلا مفردا .
- ٧- ان تقع مجرورة بالاضافة مثل قوله تعالى (٣) : (انه لحق

- (١) سورة فصلت ، آية : ٣٩ .
- (٢) فاذا كان اسم المعنى قولاً وجب كسر الهمزة مثل : قولى انه فاضل ، لانها اذا فتحت كانت مكلمة للمبتدأ فتحتاج الى خبر . وكذا يجب كسرها اذا كان خبرها صادقا على اسم المعنى السابق مثل : اعتقاد محمد أنه حق ، لان خبرها وهو "حق" صادق على اسم المعنى وهو الاعتقاد لان الفتح يجعل الخبر غير مفيد شيئا زائدا على المبتدأ ، لان المعنى يكون : اعتقاد محمد كون اعتقاده حقا .
- (٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣٠ ، ومثل بالرفع صفة لحق ، وبالنصب صفة لمفعول مطلق محذوف ، أى حقا مثل .

مثل ما انكم تنطقون) فما زائدة، ومثل مضاف الى (انكم تنطقون) أى :
مثل نطقكم . (١)

٨ - أن تقع معطوفة على واحد مما سبق مثل قوله تعالى (٢)
(يا بنى إسرائيل اذكروا نِعْمَتِي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على
العالمين) فإنَّ ومعمولاها فى تأويل مصدر معطوف على نِعْمَتِي وهى
مفعول به والتقدير: اذكروا نِعْمَتِي وتفضيلي .

٩ - أن تقع مبدلة من واحد مما سبق مثل قوله تعالى (٣)
(وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) فإنَّ ومعمولاها فى تأويل
مصدر بدل اشتمال من إحدى والتقدير: وإذ يعدكم إحدى الطائفتين
كونيا لكم .

(ب) ويجب كسرها اذا امتنع أن يسد المصدر مسدها ومسد
معمولها وذلك فى المواضع الآتية :

١- أن تقع فى ابتداء الكلام حقيقة مثل : ان المُنْبِتَ لَا أَرَاهَا
قطع ولا ظلها أبقي، قال تعالى (٤) : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)
ولا يصح الفتح لأنها تؤول بمصدر فتصير مبتدأ بلا خبر .

(١) الا اذا كان المضاف من الظروف التى يجب اضافتها لجملته

كحيث واذا فيجب كسر الهمزة .

(٢) سورة البقرة : آية ٤٧ .

(٣) سورة الانفال ، آية : ٧ .

(٤) سورة الدخان ، آية : ٣ .

أو تقع في ابتداء الكلام حكماً ، كالواقعة بعد ألا : الاستفتاحية (١)
 مثل قوله تعالى (٢) (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
 والواقعة بعد حيث مثل : جلست حين إن علياً جالساً . والواقعة بعد
 إذ مثل : جئتك إذ إن الأمر خطيرٌ ، لأنَّ حيث وإذ لا يضافان إلا إلى
 جملة ، وفتح الهمزة يوئى إلى إضافتهما إلى مفرد .

٢- ان تقع في بدء جملة الصلة مثل : نجح الذى انه مجد
 قال تعالى (٣) (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) .

فاذا وقعت في حشو جملة الصلة فتحت مثل : جاء السدى
 عندي أنه فاضل وهو مفعولها مبتدأ مؤخر ، وعند خبر مقدم ، والجملة
 صلة .

٣- أن تقع جواباً لقسم لم يذكر فعله ، سواء ذكرت بعدها
 اللام أو لم تذكر مثل : والله إن الحق منتصر ، وإن الباطل لزايق ،

(١) ومنها الواقعة بعد أما الاستفتاحية ، ومن هذا النوع الواقعة
 بعد كلا مثل قوله تعالى "كلا إن الإنسان ليطغى" والمقرون
 خبرها باللام من غير تعليق مثل قوله تعالى "إن ربك
 لسريع العقاب" .

والواقعة بعد حتى الابتدائية مثل : مرض زيد حتى إنهم
 لا يرجونه ، فاذا كانت حتى جارة أو عاطفة فتحت الهمزة مثل :
 عرفت أمورك حتى أنك فاضل ، فبى تصلح فى هذا المثال أن تكون
 جارة وأن تكون عاطفة . والتابعة لواحد مما يجب فيه كسر
 الهمزة مثل : إن زيدا فاضل ، وإن عمراً كريم .

(٢) سورة يونس ، آية ٦٢

(٣) سورة القصص ، آية : ٧٦ .

قال تعالى^(١) (والعصر ان الانسان لفى خسر) وقال^(١) (حم والكتاب المبين ، انا أنزلناه فى ليلة مباركة) .

فاذا ذكر فعل القسم وجب كسر الهمزة ان وقعت بعدها اللام مثل أقسمت بالله إنك لفائز ، قال تعالى^(٣) (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) وقال^(٤) (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) .

فاذا لم تقع بعدها اللام مثل : حلفت أنا منصورون ، جاز كسر الهمزة على أن الجملة جواب للقسم ، وجاز فتحها على أنها مبرورة بحرف جر محذوف والتقدير : حلفت على أنا منصورون .

٤- ان تقع محكية بالقول مثل : قلت إن الحق واضح ، قال تعالى^(٥) (قال إني عبد الله آتاني الكتاب) .

فاذا لم تكن محكية بالقول فتحت الهمزة .^(٦)

(١) سورة العصر، آيتا ١ - ٢ .

(٢) سورة الدخان ، آيات ١ - ٣ .

(٣) سورة التوبة ، آية : ٥٦ .

(٤) سورة المائدة ، آية : ٥٣ .

(٥) سورة مريم ، آية : ٣٠ .

(٦) كأن تكون للتعليل مثل : آثرتك بصادقتي أنك وفى ، أو كان

القول جاريا مجرى الظن مثل : اتقول أن محمدا غائب .

٥ - أن تقع حالا سواء اقترنت بالواو أو لم تقترن بها ،
 فالأول مثل قوله تعالى (١) : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن
 فريقاً من المؤمنين لكارهون) ومثل قول كثير : (٢)

ما أعطيتني ولا سألتنيهما إلا واني لحاجزى كرمى

فان ومعمولاها فى موضع نصب على أنها حال ، ومثل قولك :
 جاء الجندي إنه مسرع • قال تعالى (٣) (وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) ولم تفتح الهمزة وان كان
 الأصل فى الحال الافراد ، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليه معرفة
 والحال واجبة التنكير •

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب علق عن عمله
 فيها بلام الابتداء مثل : علمت إن عليا لمسافر ، قال تعالى (٤) (والله
 يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبين) لأنها لو فتحت
 لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء ليا صدر الكلام •

(١) سورة الانفال ، آية : ٥

(٢) البيت من المنسرح •

الاعراب : اعطيتني : فعل ماضى وفاعله ومفعوله الاول ، والمفعول
 الثانى محذوف سألتنيهما : فعل ماضى وفاعله ومفعوله الأول ، والمفعول
 الثانى محذوف ، الا : اداة استثناء ملغاة ، حاجزى : خبر ان
 والياء مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل للمفعول ، كرمى : فاعل
 اسم الفاعل ، والياء مضاف اليه •

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٢٠

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١

فاذا لم تكن اللام فى خبرها فتحت الهمزة مثل : علمت أن
حسنا قادم •

٧ - أن تقع خبرا عن اسم ذات ^(١) مثل : محمد انه فاضل ،
ولا يصح فتح الهمزة ، لان المفتوحة تؤول مع معموليها بمصدر ،
ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات الا بتأويل ، ومن هذا النوع قوله
تعالى ^(٢) (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس
والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة •

فجملته : ان الله يفصل بينهم خبر : ان الذين آمنوا ، وما
تطاف عليه ، وهى أسماء ذوات •

(ج) ويجوز الفتح والكسر :

لمصاحبة الموضع لهما فى المواضع الآتية :

١- ان تقع بعد اذا الفجائية مثل : خرجت فاذا إن محمدا
حاضر ، فالكسر على أنها جملة ، والتقدير : خرجت فاذا محمد حاضر ،
والفتح على أنها مؤولة مع معموليها بمصدر يقع مبتدأ ، وخبره إذا الفجائية
والتقدير : فاذا حضور محمد. حاصل ، أى فى الحضرة محمد ، ويجوز أن يكون

(١) يقول ابن مالك :

وهمز ان افتح لسد مصدر مسدها وفى سوى ذاك اكسر
فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة وحيث ان ليين مكلمة
او حكيت بالقول أو حلت محل حال كزرت و انى ذو أمل
وكسروا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقسى

(٢) سورة الحج ، آية ١٧ •

الخبر محذوفاً ، والتقدير : خرجت فاذا حضور محمد حاصل أو موجود ،
ومن ذلك قول الشاعر : (١)

وكنـت أرى زيدا كما قيل سيـدا إذا إنه عبد القفا واللبازم

فقد روى بكسر ان على أن المعنى : فاذا هو عبد القفا ، وروى
بفتحها على أن المعنى : فاذا العبودية ، أى فاذا العبودية حاصلة ،
أو نفى الحضرة العبودية .

٢- أن تقع بعد فعل قسم ، ولم تأت بعدها اللام مثل :
حلـمت أن الحق منتصر ، وقد روى بالفتح والكسر قول ربيعة (٢) :

لَتَقْعِدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مَنِ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرِيكَ الْعَلِيِّ إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الْحَبِيبِيِّ

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الطويل .
المعنى : اللبازم : جمع لبزمة بكسر اللام والزاي ، وهى عظم
ناتئة تحت الاذن ، والشطر الثانى كناية عن خسته وذلتة .
الاعراب : أرى : على وزن المبنى للمفعول بمعنى أظن ، وفاعله
خبر مستتر فيه . زيدا : مفعوله الاول ، سيـدا : مفعوله الثانى ،
والجملـة من أرى ومعموليها فى محل نصب خبر كان .

(٢) البيتان من الرجز .
المعنى : القصي : البعيد ، المقلـي : المكروه .
الاعراب : لتقعـدن : اللام واقعة فى جواب قسم مقدر ، وتقعـد
فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الامثال ، ويا المـخاطبة
المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، والنون للتوكيد ، والاصل تقعدين
مقعد : ظرف أو مفعول مطلق ، القصي : مضاف اليه ، منى جار ومجرور
متعلق بتقعد او بالقصـي ، ذى : صفة القصي ، المقلـي : صفة ثانيـة
للقصـي . أو : بمعنى حتى ينشأ فعل المضارع بعدها . تحلفي : =

فالكسر على أن الجملة جواب القسم والبصريون يوجبونسه ،
والفتح على تقدير حرف الجر ، أى تحلفى على أنى ، فليست جواب القسم
لأنها مفرد وجواب القسم لا يكون إلا جملة . (١)

٣- أن تقع بعد فاء الجزاء مثل قولك : من يأتنى فانه مكرم ،
فالكسر على جَعَلَ إِنْ ومعمولها جملةٌ أُجِيبَ بِهَا الشرط ، فكأنه قيل : من
يأتنى فيو مكرم .

والفتح على جعل أن ومعمولها فى تأويل مصدر يقع مبتدأ ،
والخبر محذوف ، والتقدير - من يأتنى فأكرامه حاصل ، ويجوز أن يكون
خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير فجزاؤه الاكرام ، ومن ذلك قوله تعالى : (٢)
(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من تمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من
بعده وأصلح فإنه ثمور رحيم) قرئ بكسر إن على أن مابعد الفاء
جملة تامة ، أى فهو غفور رحيم ، وبالفتح على تأويلها بمصدر يقع خبراً لمبتدأ
محذوف ، أى فجزاؤه الغفران والرحمة ، أو يقع مبتدأ والخبر محذوف
أى فالغفران والرحمة جزاؤه .

= فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو وعلامة نصبه حذف
النون ، وباء الصاخاطبة فاعل ، انى أى : أن واسمها وخبرها ، ذيلك :
اسم إشارة مضاف اليه الصبى : بدل من ذيلك أو عطف ببيان
أو نعت .

(١) قيل ان الجار والمجرور يقوم مقام جواب القسم ، وقيل هو خبر
بمعنى الدالـب ، فهو طلب للقسم لا قسم .

(٢) سورة الانعام ، آية : ٥٤ .

٤ - أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبرها قول ،
والقائل واحد مثل : خَيْرُ القولِ إني أحمد الله ، فالفتح على جعل أن
ومعمولها في تأويل مصدر يقع خبراً عن المبتدأ "خير" والتقدير : خير القول
حمدي الله • والكسر على جعلها جملة وقعت خبراً عن المبتدأ ، ولا تحتاج
لرابط. لأنها نفس المبتدأ في المعنى •

فإذا لم يكن المبتدأ قولاً مثل - ^{عظمي} إني أحمد الله ، وجب
فتح الهمزة لأنها خبر عن اسم معنى غير قول •

وإذا لم يكن خبرها قولاً مثل : قولي إني مؤمنٌ ، وجب كسر
الهمزة ، والجملة خبر المبتدأ ، ولا تحتاج إلى رابط. لأنها نفس المبتدأ
في المعنى ، ولا يصح الفتح لأن الإيذان لا يُخبر به عن القول •

كذلك يجب كسر الهمزة إذا اختلف القائل مثل قولين محمداً
يحمد الله ، ولا يصح الفتح لأن حمد محمد ليس قولاً للمتكلم ، فلا يكون
خبراً عن "قولي" •

٥ - أن تقع في موضع التعليل مثل قوله تعالى (١) (إنا
كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) قرأ نافع والكسائي بالفتحة
على تقدير لام التعليل أي لأنه هو البر الرحيم •

وقرأ باقي السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، فهو في
المعنى جواب سؤال مقدر • ومن هذا النوع : لبيك إني الحمد لك ،

فالفتح على تقدير لام التعليل ، والكسر على أنه تعليل مستأنف .

٦ - أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه (١)

مثل قوله تعالى (٢) (إِنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ، وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة (إِنَّكَ لَا تَنْظُمُ) على أنها جملة مستأنفة، أومعطوفة على الجملة الأولى "إِنْ لَكَ".

وقرأ باقي السبعة بالفتح على أنها معطوفة على "أَنْ لَا تَجُوعَ"،

والنقدير: إِنْ لَكَ تَدْمُ الْجُوعَ وَتَدْمُ الْظُلْمَ.

فإذا كان المفرد غير صالح للعطف عليه وجب الكسر مثل :

إِنْ لِي مَالًا وَإِنْ مُحَمَّدًا فَاضِلًا ، فَمَالًا مَفْرُودٌ غَيْرُ صَالِحٍ لِأَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ مَابَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنْ لِي مَالًا وَفَضْلًا مُحَمَّدًا .

٧ - أن تقع بعد " لا جرم " مثل قوله تعالى (٣) " لا جرم

أَنْ لَكَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَخْلَوْنَ " فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماضى بمعنى وجب ، وَأَنْ وَمَعْمُولًا هَافِي تَأْوِيلُ مَصْدَرٌ يَقَعُ فَاعِلًا

(١) يقول ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم لا لام بعدهم وجبين نمتى
مع تلوثا الجزا وذا يطرد فى نحو: خير القول انى أحمد

(٢) سورة طه ، آيتا : ١١٨ - ١١٩ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٢٣ .

أى وجب أن الله يعلم، ولا زائدة للتوكيد، أو رد لما قبلها.

وقال الفراء: لا نافية للجنس، وجرم اسمها، ومعناها لابد
أو لا محالة، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بمن أو بفسى
مقدرة، والتقدير لابد من أن الله يعلم، أولا محالة فى أن الله
يعلم.

والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها
منزلة اليمين فيقول: لا جرم لآتينك، ولا جرم إنك ذاهب، وجواب
القسم مفعن عن خبر لا، كما يقول الفراء، وعن الفاعل كما يقول سيبويه.

دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة:

يجوز أن تدخل لام الابتداء بعد إن المكسورة مثل: إنك
لغائز، وتسمى هذه اللام المعلقة، لأن لها صدر الكلام، فكان
حقها أن تدخل على أن مثل: إنك غائز، ولكن لما كانت اللام تشبه
التوكيد، وإن للتوكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخسروا
اللام. (١)

وتدخل هذه اللام على أربعة أشياء:

١ - الخير : بثلاثة شروط :

(أ) أن يكون متأخرا عن الاسم، فإن تقدم على الاسم لم
تدخل عليه مثل قوله تعالى (٢) "إن لدينا أنكالا وجحيما".

(١) لم يقولوا إن الأصل: إن لمحمدا فاهم، لئلا يفصل ماله من
الكلام بين العامل والمعمول، ولم يؤخروا إن لانهاطلة، وحقق
العامل التقديم. (٢) سورة المزمل، آية: ١٢

(ب) أن يكون مثبتا، فإن كان منفيًا لم تدخل عليه اللام
مثل قوله تعالى^(١) "ان الله لا يظلم الناس شيئا" وشذ دخولها على
الخبر المنفي في قول الشاعر: (٢)

وأعلم إن تسليمًا وتركيا للامتشابهان ولا سواء

فقد دخلت لام الابتداء على خبر ان المنفي — لامتشابهان
وأعلم معلقة عن العمل .

(ج) ألا يكون ماضيا متصرفا غير مقترن بقد، فإن كان كذلك
لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى^(٣) "ان الله اصطفى آدم ونوحا"
فلم تدخل اللام لأنه ماض متصرف غير مقترن بقد .

وأجاز الأخفش وهشام دخولها عليه على تقدير قد .
فإذا كان الخبر مستوفيا لهذه الشروط جاز دخول اللام عليه،
سواء كان مفردا مثل قوله تعالى^(٤) "ان ربي لسميع الدعاء" أو كان
جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله تعالى^(٥) "وان ربك ليعلم ما تكن

(١) سورة يونس ، آية : ٤٤ .

(٢) البيت لابي حزام العكلي غالب بن حارث، وهو من الوافر .
الاعراب: ولا سواء: الواو عاطفة، ولا نافية زائدة، وسواء
معطوفة على متشابهان .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ .

(٤) سورة ابراهيم، آية : ٢٩ .

(٥) سورة النمل، آية : ٧٤ .

صودرهم" . أو كان جملة اسمية مثل قوله تعالى^(١) " وانا لنحن نحى ونميت " ، أو كان ظرفا أو جارا ومجرورا مثل قوله تعالى^(٢) "وانك لعلى خلق عظيم" ، أو كان فعلا ماضيا جامدا^(٣) مثل قولك: ان محمدا لنعم الرجل ، وان عليا لعسى أن يحضر ، كما ذهب الى ذلك الأخفش والفراء وابن مالك . أو كان فعلا ماضيا متصرفا مقرونا بقد^(٤) مثل قولك: إن عليا لقد سافر .

٢ - معمول الخبر: بثلاثة شروط:

- (أ) أن يكون متقدما على الخبر ، فان كان متأخرا عنه لم تدخل عليه اللام مثل : ان محمدا مكرم صديقه .
- (ب) أن يكون هذا المعمول غير حال ، فان كان حالا لم تدخل عليه اللام مثل : إن محمدا راكبا منطلق .
- (ج) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه ، فان كان غير صالح لدخول اللام عليه لم تدخل على معموله مثل : إن عليا حسنا أكرم ، وأجاز الأخفش والفراء دخول اللام على المعمول فى هذه الحالة ، لأن المانع إنما قام بالخبر فلا يتعداه إلى معموله .

(١) سورة الحجر ، آية: ٢٣

(٢) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٣) لشبه الجامد بالاسم .

(٤) لأن قد تقرب الماضى الى الحال فأشبه المضارع .

فإذا استوفى المعمول هذه الشروط جاز دخول اللام عليه مثل :
 إن الكريم لَوَعْدَه منجز .

ويجوز مع استيفاء الشروط ان تدخل اللام على الخبر دون
 معموله مثل قوله تعالى (١) "إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ" .

وحكى الكسائي والفراء دخول اللام على المعمول وعلى الخبر معا
 مثل قول بعض العرب : إِنْى لَبِحْمَدُ اللهِ لَصَالِحٌ ، وهو قليل ، ويرى بعضهم
 أن الصحيح منعه .

٣- ضمير الفصل : وهو الذى يسميه الكوفيون عمادا (٢) مثل :
 إِنْ الْمَجْدَ لَهُوَ الْفَائِزُ ، قال تعالى (٣) "إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَى الْحَقُّ" .
 إذا لم يعرب الضمير مبتداً ، فإذا أعرب مبتداً لم يكن ضمير فصل ،
 وكانت لام الابتداء داخله على المبتداً .

(١) سورة العاديات ، آية : ١١ .

(٢) سمي فصلا لانه يفصل بين الخبر والصفة ، وذلك أنك لو قلت :

محمد القائم ، احتمل "القائم" أن يكون خبرا ، وأن يكون صفة ،

فإذا قلت : محمد هو القائم ، تعين أن يكون خبرا .

وسمى عمادا لانه يعتمد عليه فى تأدية المعنى .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٢ .

٤- اسم ان : بشرط أن يتأخر عن الخير مثل : ان في العمل
لمتعة ، قال تعالى (١) ، "وان لك لأجرا غير ممنون" وقال (٢) "ان في
ذلك لعبرة" أو يتأخر عن معمول الخير مثل قولك : ان بك لمحمدا
واثق ، وان عليك لصديقك معتمد . (٣)

ولا تدخل لام الابتداء على خبر باقى أخوات " ان " فإذا
جاءت اللام بعد أداة منها حكم بأنها زائدة . وأجاز المبرد دخولها في
خبر أن المفتوحة ، ومن ذلك قراءة (٤) ، "وما أرسلنا قبلك من
المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام" بفتح همزة "ان" .
وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن مستدلين بقول الشاعر (٥) :

يلوموننى فى حب ليلى عاذلى ولكننى من حياء لعميد

فقد دخلت اللام فى خبر لكن ، وقد رد هذا الاستدلال بأن السلام

(١) سورة القلم ، آية : ٣ .

(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

(٣) يقول ابن مالك :

ولا يلى ذى اللام ما قد نفيا ولا من الافعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كان ذا لقد سما على العدا مستحوذا
وتحجب الواسط معمول الخبر والفصل واسما حل قبله الخبر
سورة الفرقان ، آية : ٢٠ . (٤)

(٥) البيت لم يعرف قائله ، وأكثر كتب النحو تذكر الشطر الثانى

فقط ، ونرى بعض النحاة على أن الشطر لم تعرف له تنمة ،
ولا قائل ، ولا نظير ، وهومن الطويل .

المعنى : عميد : العميد من كد العشق .

زائدة كما زيدت شذودا في خبر المبتدأ مثل قول الشاعر: (١)

أم الحليس لعجوز شهيرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

فقد دخلت اللام في "لعجوز" وهي خبر للمبتدأ "أم الحليس".

وكما زيدت شذودا في خبر أمسى في قول الشاعر: (٢)

مروا عجالى فقالوا كيف سيذككم ؟

فقال من سألوا أمسى لمحجودا

فقد دخلت اللام في "لمحجودا" وهي خبر أمسى.

زيادة "ما" بعد إن وأخواتها :

تزداد ما الحرفية بعد هذه الأحرف فتكفها عن العمل إلا "ليت"

لأنها تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية، وتبيئها للدخول على الجملة الفعلية

= الاعراب: يلوموننى: الواو فاعل، وعواذلى بدل منه، أوالسواو

حرف دال على الجمع، وعواذلى فاعل، من حيا: جار ومجرور

متعلق بعميد.

(١) نسب البيت لعنترة بن عروس مولى بنى ثقيف، ونسب لروبة

وهو من الرجز.

المعنى: أم الحليس: نثية امرأة، شهيرة: عجوز كبيرة.

الاعراب: أم الحليس: مبتدأ ومضاف إليه، لعجوز: خبر،

شهيرة: صفة لعجوز، ترضى: الجملة في محل رفع صفة شهيرة.

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من السيد.

المعنى: عجالى: بفتح العين وضما جمع عجلان وعاجل.

الاعراب: عجالى، حال من فاعل مروا: كيف: اسم استفهام مبنى

في محل رفع خبر مقدم، سيذككم: مبتدأ مؤخر، وكم مضاف إليه،

من: اسم موصول فاعل قال، سألوا: فعل ماضى، والواو فاعل،

والجملة صلة الموصول، والمفعول محذوف وهو الضمير العائد على

الاسم الموصول. أى: سألوه.

تقول : انما محمد فاضل ، وكأنما على أسد، و لكنما حسن حازم، ولعلما بكر عالم، قال تعالى^(١) " انما المؤمنون اخوة " وقال^(٢) " قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد " ، وقال^(٣) " كأنما يساقون الى الموت وهم يبنظرون " وقال امروء القيس :^(٤)

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى- ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤتمل وقد يدرك المجد المؤتمل أمثالى

-
- (١) سورة الحجرات، آية : ١٠ .
(٢) سورة الانبياء ، آية : ١٠٨ .
(٣) سورة الانفال ، آية : ٦ .
(٤) البيت من الطويل .

المعنى : أدنى : أقل ، مؤتمل : موصل معظم .
الاعراب : ولو : الواو بحسب ما قبلها ، ولوحرف امتناع لامتناع ،
أن : حرف توكيد ونصب ، ما أسعى : ما مصدرية ، وأسعى فعل مضارع
وفاعله ضمير مستتر ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع اسم أن .
لأدنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ، وأن وما دخلت
عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير : ولو ثبت
كون سعى لأدنى معيشة ، كفانى : فعل ماض والنون للوقاية ،
والياء مفعوله ، ولم : نافية جازمة ، أطلب : فعل مضارع مجزوم بلم ،
والفاعل ضمير مستتر ، والمفعول محذوف والتقدير : ولم أطلب
الملك مثلاً . قليل : فاعل كفى . من المال ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف صفة لقليل . ولكنما : الواو عاطفة ، ولكن حرف استدراك
مكفوف بما ، وما كافت ، أسعى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر
لمجد : جار ومجرور متعلق بأسعى ، مؤتمل : صفة لمجد ، وقد :
الواو واو الحال ، وقد : حرف تحقيق . يدرك : فعل مضارع
مرفوع ، المجد : مفعول ، المؤتمل : صفة للمجد ، أمثالى : فاعل
يدرك ، والجملة حال .

أما ليت فانها اذا اتصلت بها (ما) جاز أعمالها وإهمالها لبقا
اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية، فيجوز أعمالها على الاصل، ويجوز
إهمالها حملا على أخواتها، تقول: ليتما محمدا حاضرا، وليتما محمد
حاضرا، وقد روى بالوجهين قول النابغة الذبياني: (١)

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أنصفه فقد

فقد روى برفع الحمام على إهمال ليت، وزوى بالنصب على أعمالها
وقد روى الكسائي والأخفش إعمال إن إذا جاءت بعدها "ما".

وقاس الزجاج وابن السراج والزمخشري وابن مالك بقيسة الأدوات
على إن.

وقاس ابن أبي الربيع لعل وكأن فقط.

وقاس الفراء لعل فقط.

فاذا كانت (ما) الواقعة بعد هذه الأحرف موصولة لا زائدة بقي

(١) البيت من البسيط:

المعنى: قالت: المراد زرقاء اليمامة التي قيل انها كانت تبصر
مسيرة ثلاثة أيام. أو نصفه: أو بمعنى الواو، فقد: اسم بمعنى
كاف.

الاعراب: ألا: أداة استفتاح. ليتما: ليت حرف ناسخ للتنبيه
ومازائدة. هذا: اسم إشارة في محل رفع على أنه مبتدأ وما كاسمة
لليت، أو في محل نصب على أنه اسم ليت. الحمام: بسمل
أعطف بيان، بالرفع أو بالنصب، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر. إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم
ليت أو من الخبر المستقر في الخبر، أو نصفه: أو عطفه بمعنى الواو،
ونصفه معطوف بالرفع أو بالنصب على هذا، على الإهمال والأعمال،
فقد: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وقد اسم بمعنى كاف وهو مبتدأ
خبر محذوف. أو خبر لمبتدأ محذوف.

عملها مثل : إِنَّ مَافَعَلْتَ حَسَنًا ، أَيْ أَنْ الذِّى فَعَلْتَهُ حَسَنًا ، أَوْ أَنْ فَعَلْتَكَ حَسَنًا (١) .

العطف على اسم إن وأخواتها :

إذا عطف اسم على اسم هذه الأحرف قبل أن يذكر خبرها وجب أن يكون الاسم المعطوف منصوباً عند جمهور النحويين مثل : أن محمداً وعلياً مسافراً ، فعلى معطوف على اسم إن قبل أن يذكر الخبر .
وأجاز الفراء رفعه بشرط خفاء إعراب اسم هذه الأحرف مثل :
انك وعلى ناجحان .

وأجاز الكسائي رفعه بالعطف على محل الاسم ، فقد كان قبل دخول الناسخ مبتدأ ، بشرط أن يكون الناسخ إن أو أن أو لكنّ ، مستدلاً بقوله تعالى (٢) ، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّائِبُونَ وَالنَّاصِرِيُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وبقرأة (٣) (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) فملائكته بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة قبل استكمال الخبر وهو (يصلون على النبي) ويقول الشاعر : (٤)

(١) يقول ابن مالك :

ووصل ما بذي الحروف بطل أعمالها وقد يبقّى العمل

(٢) سورة المائدة ، آية : ٦٩ .

(٣) سورتا الأحزاب ، آية : ٥٦ .

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمي ، والبيت من الطويل .

المعنى : رحله ، منزله ، قيار : غرسه أو جمعه . =

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فأنى وقيار بها لغريب
 فقيار معطوف على اسم إن (يا المتكلم) قبل استكمال الخبر وهو
 "لغريب" وقول الشاعر: (١)

والا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا فى شقاق

فأنتم معطوف على اسم أن قبل استكمال الخبر وهو (بغاة) .
 ولكن جمهور النحاة الذين يمنعون الرفع حملوا ذلك على
 التقديم والتأخير ، وأعلى الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ،

= الاعراب: فمن: من اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع مبتداً
 يك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة
 للتخفيف، واسمه ضمير مستتر، أمسى: فعل ماضى ناسخ، بالمدينة
 جار ومجرور خبر أمسى، رحله: اسمها مؤخر، والجملة فى محل
 نصب خبريك، فأنى: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وان واسمها
 وقيار: الواو عاطفة وقيار معطوف على محل اسم ان مرفوع بها:
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، لغريب: اللام لام الابتداء
 وغريب خبر ان، وجدلة ان واسمها فى محل جزم جواب الشرط.
 هو بشر بن خازم، والبيت من الوافر. (١)

الاعراب: وان لا: ان حرف شرط جازم، ولا نافية وفعل الشرط
 محذوف تقديره: والا تفعلوا مثلاً، فاعلموا: الفاء واقعة فى جواب
 الشرط، واعلموا فعل أمر، والواو فاعله، انا: أن حرف توكيد
 ونصب، ونا ضمير مبنى فى محل نصب اسم أن. وأنتم: الواو
 عاطفة، وأنتم ضمير رفع معطوف على محل اسم أن. بغاة:
 خبر ان. ما: مصدرية ظرفية. بقينا: فعل ماضى وفاعله،
 وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف الى الظرف، والتقدير:
 مدة بقائنا فى شقاق، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى
 "اعلموا".

عليه ، والتقدير على الأول : ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله والصابئون والنصارى كذلك ، وعلى الثانى يكون خبر ان هو المحذوف ، وقوله تعالى (من آمن) هو خبر الصابئين والنصارى .

ويتعين الحمل على التقديم والتأخير فى قول الشاعر :

فانى وقيار بها لغريب

والتقدير : فانى لغريب ، وقيار غريب ، ولا يصح الوجه الثانى لوجود

لام لا ابتداء ، لأنها لا تدخل على خبر المبتدأ .

ويتعين الحمل على الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه فسى

قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) ولا يصح الحمل على

التقديم والتأخير لوجود واو الجماعة فى " يصلون " الا ان قدرت السواو

للتعظيم .

فانما كان الاسم المعطوف قد جاء بعد ان استكملت هذه

الاحرف الاسم والخبر كان هذا المعطوف منصوبا بالعطف على اسم ان مثل

ان زيدا غائب وعمرا ، وليت زيدا حاضر وعمرا ، فعمرا معطوف على اسم

ان " زيدا " .

ويجوز أن يكون مرفوعا اذا كان الحرف الناسخ ان ، أو أن ، أولئك (١)

(١) يقول ابن مالك :

وجائز رفعك معطوفا على منصوب إن بعد أن تستكملا

والحققت بأن لكسَّ وأن من دون ليت ولعل وكان

وأجاز الفراء العطف بالرفع بعد ليت ولعل وكان مستدلابقول

العجاج :

يا ليتنى وأنت يا لميسرى فى بلدة ليس بها أنيسرى

فأنت معطوف على اسم ليت " يا " المتكلم .

مثل قوله تعالى (١) (أَنْ اللَّهَ بَرَىٰ مِنْ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ) فرسوله معطوف بعد ذكر الخبر .

ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

فمن يك لم ينبج أبوه وأمه

فان لنا الام النجيبة والاب

فالاب معطوف بعد استكمال الخبر وهو مرفوع على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر الحرف الناسخ عليه ، والتقدير في الآية الكريمة ورسوله برى من المشركين ، والتقدير في البيت: ولنا الاب النجيبة ، فهو من عطف الجملة على الجملة .

(١) سورة التوبة، آية : ٣ .

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .

المعنى: النجيبة: الكريمة الحسبية .

الاعراب: فمن الفاء بحسب ما قبلها ، ومن اسم شرط جازم مبتدأ مبنى في محل رفع . يك: فعل مضارع ناسخ فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر يمرد على من ، لم ينبج: فعل مضارع مجزوم بام . أبوه: فاعل مرفوع بالواو، والياء مضاف اليه، وأمه معطوفة على أبوه، والجملة في محل نصب خبرك، فان: الفاء واقعة في جواب الشرط، وان حرف توكيد ونصب ، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم، الام: اسم ان . النجيبة: صفة للام ، والاب: الواو عاطفة، والاب اما مبتدأ حذف خبره والجملة معطوفة على جملة ان واسمها وخبرها، أو الاب معطوف على الضمير المستتر في خبر ان "لنا" وجملة ان واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

أو أنه مرفوع بالعطف على الضمير المستتر في الخبر (١) اذا وجد بينهما فاصل ، فرسوله معطوفة على الضمير المستتر في برىء للفصل بينهما بالجار والمجورر ، والاب معطوف على الضمير المستقر في الجار والمجورر "لنا" للفصل بينهما بالموصوف وصفته ، فهو من عطف المفرد على المفرد .

فاذا لم يوجد فاصل تعين جعله مبتدأ مثل : ان زيدا قائم وعمرو ، لأن العطف على الضمير المتمل المرفوع بدون فاصل ضعيف عند البصريين وان أجازته الكوفيون .

تخفيف ان وأن وكان ولكن :

١ - ان : تخفف ان فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ويقل إعمالها (٢) .

فمن إعمالها قراءة (٣) " وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم" بتخفيف ان ولما ، فكلا اسم ان ، واللام في لما لام الابتداء ، وما اسم موصول خبر ان ، وليوفينهم جواب قسم محذوف ، والقسم وجواب صلة ما ،

(١) هذه جملة من النحويين الى أن الاسم المرفوع بعد استكمال هذه الاحرف اسمها وخبرها انما رفع لاند معطوف على محل اسم ان لاند كان مبتدأ فمحله الرفع .

ولكن الصحيح ان هذا الرفع قد زال بدخول الحرف النابخ .

(٢) لايجز الكوفيون تخفيف ان ، ويحملون ما ورد من ذلك على أن

ان نافية بمنزلة ما ، واللام بمنزلة الا .

(٣) سورة هود ، آية : ١١١ .

والتقدير: وان كلا للذين والله ليوفينهم، ومن ذلك قولك: انَّ محمدًا قائمٌ .

ومن اهمالها قراءة (١)، "وان كل لاجميع لدينا محضرون"، بتخفيف ان ولما، فكل مبتدأ، واللام في لما فارقة بين ان المخففة وان النافية وما زائدة، وجميع بمعنى مجموعون خبر المبتدأ، ومحضرون صفة له، وجاءت جميعا مراعاة للمعنى ومثل قولك: انَّ أنت لناجح .

فانما اُهملت و جب أن تأتي بعدها لام تسمى اللام الفارقة (٢)، لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية، كالمثال السابق، فلولا هذه اللام لالتبست المخففة بالنافية .

فانما ظهر المقصود ولم يحدث لبس بوجود قرينة لفظية للمعنوية فقد يستغنى عن هذه اللام، فالقرينة اللفظية مثل قولك: انَّ على لن يسافر، فوجود النفي يرجح انَّ ان مخففة وليست نافية، والقرينة المعنوية مثل قول الطرماح: (٣)

(١) سورة يس ، آية: ٣٢ .

(٢) يرى سيبويه ان هذه اللام هي لام الابتداء، ويرى أبو علي الفارسي انها غيرها، ويظهر أثر الخلاف في مثل قوله عليا السلام "قد علمنا ان كنت لمؤمننا، فعلى أنها لام الابتداء يجب كسر همزة ان، وعلى انها غيرها يجب فتحها .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى: أياة: جمع آب، الخنيم: الظلم - كرام المعادن: كرام
الامول .

انا ابن أباة الضيم من آل مالك

وان مالك كانت كرام المعادن

فمقام المدح يدل على أن إن مخففة من الثقيلة وليست نافية

ولو جاءت اللام في مثل ذلك لجاز .

واذا خففت إن ووليتها فعل اشترط فيه أن يكون من الأفعال

الناسخة .

وهى: كان وأخواتها ^(١) وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها، قال

تعالى ^(٢) (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) وقال ^(٣)

(إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) وقال ^(٤) : (وإن نظنك لمن

الكاذبين) .

= الاعراب: أنا ابن : مبتدأ وخبر، أباة : مضاف اليه . من آل مالك

جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم، وان : السواو

استثنائية، وان مخففة من الثقيلة مهمله، مالك : مبتدأ كانت

كرام المعادن : الجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع

خير المبتدأ .

(١) يشترط في الفعل الناسخ أن يكون غير ناف، فلا تدخل ليس،

وان يكون غير منفي فلا تدخل زال وأخواتها ونحو ما كان . وأن

يكون غير صلة فلا تدخل مادام .

(٢) سورة البقرة . آية : ١٤٨ .

(٣) سورة القلم ، آية : ٥١ .

(٤) سورة الشعراء، آية : ١٨٦ .

والأكثر أن يكون الفعل ماضيا، ومجيئه مضارعا كثير، وتدخل

اللام على الجزء الثاني من معمولي الناسخ .

فإذا لم يكن الفعل ناسخا كان من النادر أن يقع بعد إن

المخففة (١) ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

فقد وقع بعد ان فعل ماض غير ناسخ هو قتل .

وأندر من وقوع الماضى بعدها وقوع المضارع غير الناسخ مثل قول

بعض العرب: إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ يَشِينُكَ لِهَيْبِهِ ، فَإِنْ مَخْفَقَةٌ مِنْ

الثقيلة، وقد جاء بعدها مضارع غير ناسخ .

وتدخل اللام في هذا على معمول الفعل فاعلا كان أو مفعولا،

اسما ظاهرا كان أو ضميرا منفصلا .

(١) يقول ابن مالك :

وخففت إِنْ فَقَلَّ الْعَمَلُ وتلزم اللام إذا ما تَهَمَّلَ

وربما استغنى عنها إِنْ بَدَأَ ما ناطق أرادته معتمدا

والفعل إِنْ لَمْ يَأْكُ نَاسَخًا فَلَإِ تلفيه غالبا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلَا

(٢) قائلته عاتكة بنت زيد العدوية ابنة عم عمر بن الخطاب ، تخاطب

عمر بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل ، والبيت

من الكامل .

المعنى: شلت: بفتح الشين افصح من ضمها ، دعاء عليه ،

حلت: وجبت .

الاعراب : شلت يمينك : فعل وفاعل ، ان : مخففة من الثقيلة .

قتلت: فعل وفاعل ، لمسلما : اللام فارقة، ومسلما مفعول به .

٢ - أن : اذا حققت أن بقى عملها ^(١) ويجب أن يكون اسمها

ضمير الشأن محذوفاً ، ويجب فى خبرها أن يكون جملة .

وهذه الجملة قد لا تحتاج الى فاصل يفصلها من أن المخففة ، وقد

تحتاج الى فاصل :

(١) فلا تحتاج الجملة الى فاصل اذا كانت جملة اسمية مثل

قولك : / علمت أن محمدًا حاضرًا ، فاسم أن ضمير شأن محذوف ، ومحمد

حاضر جملة اسمية فى محل رفع خبر أن ، قال تعالى ^(٢) : (وآخر دعواهم

أن الحمد لله رب العالمين) فاسم أن ضمير شأن محذوف ، والحمد لله

جملة اسمية فى محل رفع خبرها .

أو كانت جملة فعلية فعلها جامد مثل قوله تعالى ^(٣) "وأن ليس

للإنسان إلا ماسعى" فاسم أن ضمير شأن محذوف ، وجملة (ليس

للإنسان) خبرها وقوله ^(٤) "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" .

أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف ولكن قصد به الدعاء مثل

قوله تعالى ^(٥) (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها)

(١) قالوا إنما بقى عملها لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة ، لان

المفتوحة تشبه عى مراداً به المضى والامر ، أما المكسورة فلا

تشبه الا الامر مثل : جد .

(٢) سورة يونس ، آية : ١٠ .

(٣) سورة النجم ، آية : ٢٩ .

(٤) سورة الاعراف ، آية : ١٨٥ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٨ .

وقوله (١) " والخامسة أنْ غَضِبَ الله عليها إن كان من الصادقين " فاسم أنْ ضمير شأن محذوف، وخبرها في الآية الكريمة الأولى " بورك من في النار " وفي الثانية " غَضِبَ الله عليها " .

(ب) وتحتاج الى فاصل يفصلها من أن (٢) اذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف لم يستعمل في الدعاء ، والفاصل اما " قد " مثل قوله تعالى (٣) : (ونعلم أنْ قد صدقتنا) .

وأما حرف تنفيس مثل قوله تعالى (٤) (علم أنْ سيكون منكم مرضى) .

ومثل قول الشاعر : (٥)

واعلمْ فعلمُ المرءُ ينفعه أنْ سوف يأتي كلُّ ماقدرا

فان مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها في الآية الكريمة جملة (سيكون منكم مرضى) وفي البيت جملة سوف يأتي كل ما قدر) وقد فصل في الآية الكريمة بالسين ، وفي البيت بسوف .

(١) سورة النور ، آية : ٩٠ في قراءة نافع بتخفيف أن وبعد هاء فعل ماثر للدعاء

(٢) يرى بعض النحاة أن الفصل واجب، ويرى بعضهم أنه أحسن من

عدم الفصل . وهذا الفصل قيل لئلا تلتبس أن المخففة بأن

المصدرية، لان المصدرية لاتقع في الحالات السابقة، وقيل هو

عوض عن النون المحذوفة .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٣ .

(٤) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٥) البيت لم أعرف قائله، وهو من الكامل .

الاعراب : اعلم : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، فعلم : الفاء

سببية . وعلم مبتدأ . ينفع : الجملة خبر المبتدأ ، ان : مخففة

وأما حرف نفى مثل قوله تعالى^(١) (أفلا يرون أن لا يرجع اليوم
قولا) وقوله^(٢) (أحسب أن لن يقدر عليه أحد) وقوله^(٣) (أحسب
أن لم يره أحد) .

وأما لو مثل قولمتعالى^(٤) (وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا) وقوله^(٥) ، أو لم يهد للذين يرثون الأرض من
بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم" .

وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها متصرف بدون فاصل على
قلة أو ندور^(٦) مثل قول الشاعر: (٧)

= من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. سوف يأتي كل : فعل
وفاعل والجملة خبر أن ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى
اعلم .

(١) سورة طه ، آية : ٨٩ .

(٢) سورة البلد ، آية : ٥ .

(٣) سورة البلد ، آية : ٧ .

(٤) سورة الجن ، آية : ١٦ .

(٥) سورة الاعراف ، آية : ١٠٠ .

(٦) يقول ابن مالك :

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريحه ممتنعاً

فالاحسن الفصل بقدر أو نفى أو تنفيس أو لو وقليل ذكر لسو

فالفعل الماضى المثبت يفصل بقدر، والمضارع المثبت يفصل بحرف

التنفيص . والماضى المنفى يفصل بلا فقط ، والمضارع المنفى يفصل

بلن أو لم أو لا . ولو تدخل على الماضى والمضارع .

(٧) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الخفيف .

=

المعنى : سؤل : مسؤل .

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سَوَّلٍ

فقد جاء خبر أن المخففة فعلا متصرفا بدون فاصل وهو يؤملون .

وقد يأتي اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

بَأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا

فالكاف اسم أن ، وربيع خبرها، وقول الآخر: (٢)

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي

طَلَاكَ لَمْ أَهْلُ وَأَنْتَ صَدِيقٌ

= الاعراب: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. يؤملون فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر أن. قبل: ظرف متعلق بجاد، بأعظم جار ومجرور متعلق بجاد، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم.

(١) قائلته هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب، والبيت من المتقارب.

المعنى: غيث: مطر، وبطلق على الكلا، مريع: بضم الميم على أن المراد بالغيث المطر فهو يمرع الوادي، وبفتح الميم على أن المراد بالغيث الكلا فهو خميب، الشمال: الغياث والمعون.

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل.

الاعراب: فلو: شرطية. أنك: أن المخففة من الثقيلة، والكاف اسمها، في يوم الرخاء: الجار والمجرور متعلق بسأل، والرخاء مضاف إليه، سألتني: فعل وفاعل ومفعول أول والنون للوقاية. طلاقك: مفعول سأل الثاني، والكاف مضاف إليه، وجملة سألتني خبر أن المخففة، وأن واسمها وخبرها تأويل مصر يقع فاعلا لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت سرالك، أبخل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والجملة جواب لو، وأنت: الواو =

فالكاف اسم أن المخففة، وجملة سألتني خبرها .

٣ - كَانَ : تخفف كَانَ فيبقى عملها ، والكثير أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف، فإذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج الي فاصل يفصلها من كَانَ مثل : كَانَ محمد مسافر، فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف وجملة : محمد مسافر خبرها .

وإذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم مثل قوله تعالى (١) "فجعلناها حصيدا كَانَ لم تنغن بالأمس" فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف، وجملة: لم تنغن، خبرها .

وإذا كان جملة فعلية فعلها ماضى فصل بقد مثل قول الشاعر: (٢)

لا يهو لنك اصطلا، لظى الحر ب فمحذورها كَانَ قد الما فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة قد الم .

والقليل أن يكون غير ضمير شأن، وأن يذكر في الكلام، ومن

= واوالحال ، وأنت مبتدأ، صديق : خبر، والجملة في محل نصب حال

(١) سورة يونس، آية : ٢٤

(٢) البيت لم أعرف قائله، وثنو من الخفيف .

المعنى: يهولنك : يفرغتك، اصطلا: الاصطلاء الاستدقاء، لظى:

نار، محذورها: المراد به الموت، ألم: نزل .

الاعراب: لا ناهية ، يهولنك: فعل مضارع مبنى على الشفع لاتصال

بنون التوكيد في محل جزم، والكاف مفعول، اصطلا: فاعل : لظى

مضاف اليه، الحرب: مضاف اليه . فمحذورها: الفاء سببية .

ومحذور مبتدأ . وها مضاف اليه، كَانَ : مخففة من الثقيلة . واسمها =

ذلك قول الشاعر: (١)

وصدر مشرق النحر — كان ثدييه حقان

فثديه اسم كان ، وحقان خبرها ، وروى البيت : كان ثدياه حقان ، على أن اسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة : ثدياه حقان خبرها ، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

ويوما توافينا بوجه ماسم — كان ظبية تعطو إلى وارق السلم

فقد روى — ذاتية — بالرفع على أنها خبر كان ، واسمها ضمير

محذوف لبي ضمير شأن والتقدير : كأنها ذاتية .

وروى طيبة — الضب — اسم كناية عن خبرها محذوف أي كأنها كناية
طيبة

= ضمير شأن محذوف ، قد ألما : قد حرف تحقيق ، وألم فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر ، والالف للإطلاق ، والجملة في محل رفع خبر كان ، وكان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ محذوف .

(١) لم أعرف قائله ، وهو من الزج .

الاعراب : وصدر : الواو واو رب ، وصدر مبتدأ مرفوع بضمته مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، مشرق : صفة لصدر ، النحر : مضاف إليه ، كان ثدييه حقان عرفت مافيه والجملة خبر المبتدأ — صدر .

(٢) نسب البيت لباعث بن صريم اليشكري ، ولارقم بن علياء ، ولعلياء بن

ارقم اليشكري يذكر امرأته ويمدحها ، وهو من الطويل .

المعنى : توافينا : تأتينا ، مقسم : محسن من القسام وهو الحسن . تعطو : تتناول ، وعداه بالي لتضمنه معنى تميل ، وارق : موزق ، السلم : شجر العضاد لد شوك .

الاعراب : يوما : ظرف متعلق بتوافينا ، توافينا : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر ، ونا مفعول به ، يوجد : جار ومجرور متعلق بتوافي ، مقسم صفة لوجد .

وروى - ظبية - بالجر على أن الكاف حرف جر، وظبية

مجرورة بالكاف، وأن زائدة بين الكاف ومجرورها، والاصل : كظبية.

وجملة تعطو الى وارق السلم صفة لظبية على جميع الروايات. (١)

٤ - لكن : تخفف لكن فيجب افعالها لزوال اختصاصها بالجملة

الاسمية مثل قوله تعالى (٢) (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) فلكن مخففة

لا عمل لها، والله قتلهم مبتدأ وخبر.

ونقل عن يونس والافشى جواز افعالها.

أما لعل فلا تخفف على اختلاف لغاتها.

(١) يقول ابن مالك:

وخففت كأن أيضا فنسوى

منعوبها وثابتا أيضا روى

(٢) سورة الانفال، آية : ١٧.

ملحق

يقصد بأخوات "إن" نثارها في العمل . وقد استعار الأخوات هنا بجامع مطلق المجانسة ، وخصي "إن" بالذكر لأنها أم الباب وقصد اختصت بأحكام ، جعلتها أم الباب ، كما بينت آنفا .

وانما كان عمل إن وأخواتها عكس عمل كان وأخواتها لما بينهما من مفارقات .

ولذا جاء منصوب إن كالمفعول المقدم ، وجاء مرفوعا كالفاعل المؤخر ، لأنها ليست بأفعال ، وانما هي أحرف شبيهة بالأفعال ، وشبهها بالأفعال من عدة أوجه :

أولها : انها وضعت على ثلاثة أحرف فصاعدا ، كما أن الفعل الماضي وضع على ثلاثة أحرف فصاعدا .

ثانيها : انها بنيت على الفتح كما بنى الفعل الماضي على الفتح .
ثالثها : أنها تطلب الاسم بعدها ، كما أن الفعل الماضي يطلب الاسم بعده .

ورابعها : أن فيها معنى الفعل ، وقد جاء ذكرها في كثير من كتب النحو على أنها الأحرف المشبهة بالفعل .

ومن أجل شبهها بالأفعال جاء منصوبها مقدما ومرفوعها مؤخرا ، لأن معانيها تتحقق في الأخبار ، فصار الخبر بعدها كالعمدة ، وصار الاسم بعدها كالفضلة ، فأعطى الخبر إعراب العمدة وهو الرفع ، وأعطى الاسم إعراب الفضلة وهو النصب .

وقد أجمع البصريون والكوفيون على أنها هي الناصبة للاسم .

ثم اختلفوا في رافع الخبر :

فذهب البصريون الى أنها هي الرافعة له أيضا .

ونذهب الكوفيون الى أن الخبر باق على رفعه قبل دخولها ،

وهي لم تعمل فيه شيئا ، لأنها أضعف من الافعال ، فلا تعمل عليها .

وتعليل الكوفيين عدم عملها في الخبر تعليل واه غير مقبول ،

لأنهم يقولون :

إن المبتدأ والخبر يترافعان ، أى يرفع كل منهما الآخر ، فالخبر

على قولهم مرفوع بالمبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالخبر ، وقد زال الترافع

بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه ، وينبغي أن يسـ

عن الخبر لذلك .

وما يدل على فساد ما ذهب اليه الكوفيون أنه ليس في كلام

العرب عامل يعمل النصب في الأسماء ، إلا ويعمل الرفع فيها ، وما

ذهب اليه الكوفيون يوئى الى وجود عامل يعمل النصب ولا يعمل

الرفع ، وهو لا يجوز ، فوجب أن تعمل هذه الأحرف الرفع فى

الخبر ، كما عطلت النصب فى الاسم ، وهو مذهب البصريين .

والشواهد التى تقدمت بنصب المبتدأ والخبر بعد إن وأخواتها

لم تزدد على ما ذكره النحاة شيئا ، وقد خرجها الجمهور على ما عرفت من

قبل .

ولم يرد نصب الجزأين بعد إن وأخواتها فى القرآن الكريم ولا

فى قرآنته ولا أعرف أحدا جمع لهذا شاهد غير ما أشرت اليه
إلى ما ورد فى السور فى قوله تعالى : *أولئك المجرمون*

معاني هذه الاحرف :

(١-٢) ان العكورة. وأن المفتوحة لتوكيد الاسناد في ذهن السامع،
اونفى الشك، أو نفى الانكار، فان كان المخاطب عالما بالنسبة فهما المجرد
التوكيد، وان كان مترددا فيها فهما لنفى الشك وازالة التردد، وان كان
منكرا لها فهما لنفى الانكار، و التوكيد لنفى الشك مستحسن، ولنفسى
الانكار واجب ، ولنخيرهما جائز.

(٣) كان بتشديد النون يتحدد معناها بنوع الخبر الذى بعدها
فان كان الخبر جامدا كانت للتشبيه نحو: كان زيدا أسدا ،
وكان العلم غضا، وكان الزمان كتاب .

وان كان خبرها فعلا أو وصفا أو ظرفا أوجارا ومجرورا- كانت للظن
نحو كان فلانا يؤذى حق الله، وكان بكرا ناجح ، وكان السرج فوق
ظهر الحصان وكان كل شيء فى موضعه .

وجاءت للتقريب فى أمثلة منها :

× كأنك بالفرج آت ، وكأنك بالشتاء مقبل - والخبر فى هذين
المثالين ما بعد الجار والمجرور - والجار والمجرور متعلق به، كأنهم قالوا:
كأنك آت بالفرج ، وكأنك مقبل بالشتاء .

× كأنك بالدنيا لم تكن، وبالأخرة لم تزل - التقدير: كأنك تبصر
بالدنيا، وجملة (لم تكن) فى موضع نصب حال ، وواو الحال ثبتت فى
رواية (ولم تكن - ولم تزل) كما ثبتت فيما نقل عنهم من قولهم:

" كأنى بالليل وقد أقبل " و " كأنى بزيد وهو ملك "

واستشهد الكوفيون على مجيئها للتحقيق بقول الشاعر :

فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام
ولاحجة لهم فى هذا ، لانه محمول على التشبيه ، لان الأرض ليس بها
هشام حقيقة ، بل هو مدفون فيها ، لان الشاعر يرثيه .
(٤) ليت ومعناها التمنى وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه
عسر فالأول نحو قول أبى العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب
فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة ان كان الشباب مرادفا للقوة
واستحالته عقلا ان كان بمعنى السن الذى لم يجاوز ثلاثين سنة .

والثانى نحو قول منقطع الرجا : ليت لى ما لا فأحج منه ، فسان
حصول المال ممكن ، ولكن فيه عسر .

(٥) لكن بتشديد النون ، ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب
الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق ، كقولك : زيد
شجاع ، فيتوهم السامع أنه كريم لان الكرم من أهم الشجاع ، فلو
لترفع هذا التوهم : لكه بخيل وكقولك : ما زيد شجاع ، فيتوهم السامع
أنليس بكريم لان الجبن والبخل متلازمان فنقول : لكه كريم .

ونستعمل لكن للتوكيد نحو : لو جاء زيد لأكرمته لكه لم يجرى ،
لان عدم المجىء معلوم من لو ، فأكدت بلكن ما أفادته لو من الامتناع .
(٦) لعل لها عدة معان أكثرها معنيان : أحدهما الترجى فى

الأمر المحبوب نحو: لعل الحبيب قادم ، ومنه قوله تعالى: "لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً" .

والثاني الاشفاق في الأمر المكروه نحو قولك: لعل الازمة تزداد حدة ، ومنه قوله تعالى : " فلعلك باخع نفسك على آثارهم " .
أما حكاية قول فرعون : " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى " فانما قاله جهلاً ومخرقة وافكاً .

ومن معانيها التعليل وشاهده قوله تعالى: " فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " أى ليتذكر .

ومنها الاستفهام نحو قوله تعالى : " وما يدريك لعله يزكى " أى وما يدريك جواب : أيزكى ؟

وقد ذكر ابن مالك هذه الأحرف ، وبين عملها ، وذكر ثلاثة أمثلة
لثلاثة أحرف منها فى بيتين من الألفية فقال :

لأن ، أن ، ليت ، لكن ، لعل	كان <u>عكس</u> ما لكان من عمل
كان زيدا عالم بأننى	كفى ولكن ابنه ذو ضغن

ما تدخل عليه هذه الاحرف :

تدخل هذه الاحرف على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر
ويشترط فى الجملة التى تدخل عليها :

١ - أن يكون المبتدأ مذكوراً ، فان كان محذوفاً نحو: الحمد لله

الحميد ، برفع الحميد ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو

الحميد - لم يجوز أن تدخل عليه .

٢ - أن يكون غير واجب الابتداء ، فإن كان واجب الابتداء لم تدخل

عليه نحو : طوبى للصالحين ، ونحو أيمن في القسم .

٣ - ألا يكون واجب التصدير نحو : أي الرجال المهذب ؟ ونحو : كم

مالك ؟ فلا تدخل هذه الأحرف على نحو أي وكم .

٤ - ألا يكون الخبر جملة طلبية نحو : زيد أكرمته ، وبكر لا تهنه ،

وقد جاء قول الشاعر :

إن الذين قتلتم بالأس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وظاهره أن خبر أن جملة الطلب في الشطر الثاني (لا تحسبوا)

وقد دعا هذا معنى النحويين إلى القول بجوازه . ولكن الجمهور على أن

الخبر محذوف والتقدير استعدوا لقتالكم فلا تحسبوه غافلين .

ويقترن خبر لعل بأن كثيرا كقول متم بن نويرة :

لعلك يوما أن تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك أجدا

ويقترن بحرف التنفيس قليلا كقوله :

فقلوا لها قولا رقيقا لعلها سترحمي من زفرة وعويل

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا ، فقد جاء في الحديث الشريف :

"لعل الله اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"

وقال الشاعر :

وبللت قرحا داما بعد صفة لعل مانيانا تحولن أبوا

وقال الآخر :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلمنا أضأت لك النار الحمار المقيدا
وقد جاء خبر ليت فعلا ماضيا في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله
تعالى: " يا ليتني مت قبل هذا " ، " ياليتني كنت معهم " " ياليتني
كنت ترابا " " ياليتني قدمت لحياتي " .

أصل هذه الأحرف :

البصريون على أن (لكن) حرف وضع على خمسة أهجية ولسم
يركب من غيره، وهو أكثر الحروف عددا .

والكوفيون غير الفراء على أنها مركبة من لا وإن وجاءت بينهما
الكاف الزائدة التي لا تدل على تشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفا .

وقال الفراء: أصلها (لكن أن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونسبوا

لكن لالتقاء الساكنين، كما حذفت في قول الشاعر :

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل

وليس للفراء ولا للكوفيون دليل على ما ذهبوا إليه، والصحيح مذهب
البصريين من وضعها على خمسة أحرف هجائية، وقد حذفت ألف المد بعد
اللام منها خطأ لا لفظا .

وأكثرهم يرى أن كان حرف مركب، والأصل في كان زيذا أسد:

إن زيذا كالأسد ، ثم قدم حرف التشبيه على "ان" ليدل أول الكلام على
التشبيه من أول وهلة وفتحت همزة ان وصارا كلمة واحدة، ولهذا لا تتعلق
هذه الكاف من (كان) بشيء، أما قبل التقديم والتركيب في قولنا: إن زيذا

كالاسد - فكانت متعلقة بمحذوف خبر إن .

والرأى أن تكون " كان " حرفا من الحروف التي استعملت
هكذا على صورتها لتدل على معنى التشبيه ، وكلام سيويه يحتمل ذلك
فقد جاء في الكتاب (١٥١ / ٣) وسألت الخليل عن كان فزعم أنها أن
لحقها الكاف للتشبيه ، ولكنها مع أن صارت بمنزلة كلمة واحدة .

وبقية الأحرف إن وأن وليت ولعل جاءت على ما هي عليه ،
لكنهم قالوا في ليت : لَتَّ فأبدلوا الياء تاء وأضفوا ، وقالوا في لعل :
عل عن ، أن ، ولأن ، لون ، رعل ، لعن ، لعن ، رغن .

وقد عد سيويه وكثير من جاء بعده هذه الأحرف خمسة . وحجتهم
في ذلك أن إن المكسورة الهمزة أصل والمفتوحة فرع عنها للأسباب الآتية :
(أ) " لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ، ومع المفتوحة
مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل
وجه أصل لكونه جملة من وجه ومفردا من وجه .

(ب) " ولأن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة ، والمفتوحة
لا تستغنى عن زيادة ، والمجرد من الزيادة أصل .

(ج) " ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به ، ولاتصير
المكسورة مفتوحة إلا بزيادة ، والمرجوع اليه أصل المتوصل إليه بزيادة .

(د) " ولأن المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التأكيد ، والمفتوحة تفيد
وتعلق ما بعدها بما قبلها .

(هـ) ولأنها أشبه بالفعل ، إذ هي عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة .

(و) ولأنها مستقلة ، والمفتوحة كبعث اسم ، إذ هي وما عملت فيه فى تأويل مصدر .

وقال قوم : المفتوحة أصل المكسورة .

وقال آخرون : كل واحدة أصل برأسها .

حكى هذين الرأيين أبو جيان النحوى الأندلسى . (١)

(١) آراء العلماء فى إن وأن أخذت من همع الهوامع للسيوطى ١ : ١٣٨

تدريب

- ١ - قيل : أول لحن وقع بالبصرة جاء في قول الشاعر :
لعل لها عذر وأنت تلوم
فأين موضع اللحن ؟ وما وجه الصواب فيه ؟ وهل يحتمل تقدير
ضمير الشأن بعد لعل ؟ وما إعرابه على هذا ؟
- ٢ - قال عليه الصلاة والسلام :
"إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصرون"
عين اسم إن وخبرها في أثناء إعراب الحديث الشريف .
- ٣ - بين معاني لعل في العبارات الآتية :
اعمل عمك لعلك تأخذ أجرك .
جاء في الحديث الشريف : "لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته
من بعضي " لعل العرض يزول عن خالد .
ولعل الأزمة تتفرج .
وفي الكتاب الكريم : " ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون "
- ٤ - يا ليت أيام الصبا رواجعا
جاء الجزآن منصوبين بعد ليت فما رأى النحويين في مثل هذا ؟
- ٥ - لقد علمتنا التجارب أن الصبر مفتاح الفرج ، وأن من تأنى نال
ما تمنى " أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "
اعرب العبارات السابقة .

ترتيب الجملة في هذا الباب :

١- لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها مطلقا ، لأن لها الصدارة في جملتها ، ولكي يعلم من أول الأمر احتمال الكلام على التأكيد أو التشبيه أو الاستدراك أو التمني أو الترجى ، وتحمّل أن المفتوحة على المكسورة لعدم صدارتها .

٢ - يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر نحو : ان زيدا ناجح فلا يجوز أن نقول : ان ناجح زيدا .
ويستثنى من هذا الحكم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا فانه لا يلزم تأخيره ، وفي هذا قسمان :

أحدهما : انه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو : ليت فيها غير البذى ، او ليت هنا غير البذى الوقح ، فيجوز تقديم الجار والمجرور (فيها) والظرف (هنا) على اسم ليت وغيرها كما يجوز تأخيرهما عنه . ومن هذا : " إن في ذلك لعبرة " " ان لدينا أنكالا " .

والثاني : أنه يجب تقديمه نحو : ليت في الدار صاحبها ، فلا يجوز تأخير في الدار " ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومثله :

إن عند زيد أخاه .

ويمتنع تقديم الخبر في نحو : إن زيدا لفي الدار ، لدخول اللام عليه .

٣ ... لا يجوز تقدم معمول خبر هذه الأحرف على الاسم نحو قولك :
 إن طعامك زيدا آكل ، بل يجب تأخيرهُ عن الاسم فيجوز أن
 تقول : إن زيدا آكل طعامك وإن زيدا طعامك آكل .

ويستثنى من هذا أن يكون معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً
 فيجوز تقديمه على الاسم ومجيئه بعد الناسخ نحو : إن بك زيدا واثق ،
 وإن عندك خالداً مقيم ، ومن ذلك قول الشاعر :

(١) فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

(١) لا تلحنى : لا تلحنى ، جم بلابله : كثير وساوسه وهمومه .

الاعراب :

الفاء رابطة بما قبلها - لا : ناهية حرف مبني على السكون
 لا محل له من الاعراب ، تلح : فعل مضارع مجرور وعلامة
 جزمه حذف حرف العلة وهو الألف الذي دلت عليه الفتحة -
 وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والنون للوقاية والياء
 ضمير المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به - فيها :
 جار ومجرور متعلق بالفعل - فإن : الفاء تعليلية - إن حرف
 ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الاعراب - بحبها : جار
 ومجرور ومضاف إليه . والجار والمجرور لغو لتعلقه بخبر إن
 (مصاب) وأخاك : (أخا) اسم إن منصوب بالألف لأنه من
 الاسماء الستة وأخا مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني
 على الفتح في محل جر .

فالجار والمجرور (بحيها) معمول لحساب متعلق به ، وقد تقدم
على اسم ان (أخاك) .

ولو قلت: ان عندك زيدا قائم كان الظرف (عندك) معمولاً لقائم
ويسمى الظرف لغواً لذكر متعلقه، فإذا قلت: ان عندك زيدا قائماً كان
الظرف مستقراً وكان لزيد، وهو متعلق بمحذوف خبر إن مقدم، وقائماً حال .

ومنع بعضهم تقديم معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً
والوجه خلافه بدليل جواز تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
مضاب : خبر لان مرفوع بالضمّة الظاهرية - القلب : مضاف اليه . .
جم : صفة للخبر مرفوع - بلا بل : فاعل مرفوع لجم لانه صفة
مشبهة والها مضاف اليه

٤ - وكما يمتنع تقديم الخبر على هذه الأحرف الناسخة يمتنع تقديم
معمول الخبر عليها فلا تقول : طعاطك ان زيدا أكل ، كما -
لا تقول : بك ان زيدا واثق ، ولا : عندك ان زيدا مقيم .
فهذه الأمثلة لا تجوز .

ولقد لحى ابن مالك أصل هذه القاعدة في قوله :
وراع ذا الترتيب إلا في الذى كليت فيها أو هنا غير البذى
وذا الترتيب إشارة إلى الأمثلة المتقدمة فى البيت السابق وقد جاءت
الاسماء فيها قبل الاخبار وهى : ان زيدا عالم بأنى كفى ولكن ابنه
ذو ضغن .

وقد جاء فى شرح ابن عقيل (١ : ٢٤٩) :

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم اذا كان غير ظرف
ولا مجرور نحو: أن زيدا آكل طعامك ، فلا يجوز: أن طعامك زيدا
آكل ، وكذا ان كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا : نحو : ان زيدا
واثق بك ، أو : ان عندك زيدا جالس ، وأجازه بعضهم وجعل منه
قوله :

فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلائله
وقد صوب الأشموني في شرحه هذا فقال (١ : ١٩٣ صبان) :

حكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا اذا كان ظرفا
أوجارا ومجرورا . . . ومنعه بعضهم .

ثم علق الصبان على قوله (ومنعه بعضهم) بقوله : الوجه
خلافه وما علل به المنع من أن تقديم المعمول يؤذن بجواز
تقديم العامل والعامل هنا لا يتقدم — أى لأنه ليس ظرفا أو جارا
ومجرورا — هذا التعليل ليس مطردا بل أغلب لا كلي .

همزة ان :

لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الامرين .

متى يجب فتحها :

لخمى ابن مالك هذه القاعدة فى أقل من بيت من الالفية فقال :

وهمز إن افتح لد مصدر مدها

أى يجب فتح همزة ان اذا وجب ان تقدر مع معموليتها بمصدر ، وذلك
بأن تقع فى موضع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور ، وتفصيل هذا
فيما يأتى :

١ - أن تقع فاعلا لفعل نحو: يسرنى أنك فائز - أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل الفعل يسر، والتقدير: يسرنى فوزك. ومن هذا قوله تعالى : " أو لم يكفهم أنا أنزلنا " أي انزلنا .

٢ - أن تقع فاعلا لوصف يعمل عمل الفعل نحو: هل صحيح أن اللقطة حرام؟ - أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل للصفة. المشبهة سد سد الخير والتقدير: هل صحيح حرمة اللقطة؟

٣ - أن تقع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول نحو: علم أن البر - نافع والتقدير علم نفع البر .

ومن هذا قوله تعالى : " قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن " التقدير: أوحى الى استماع نفر .

٤ - أن تقع نائب فاعل لوصف يعمل عمل الفعل المبني للمجهول نحو: هل مقبول أننا راضون؟ مقبول مبتدأ . وأن ومعمولاها في تأويل مصدر نائب فاعل سد سد الخير . والتقدير: هل مقبول رضانا .

٥ - أن تقع فاعل فعل محذوف بعد لو كما في قوله تعالى: " ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير " التقدير : لو ثبت إيمانهم وتقواهم أو بعد ما المصدرية كقولهم: لا أكلك ما أن في السماء نجما: التقدير: ما ثبت أن أي مدة ثبوت النجم في السماء .

٦ - أن تقع مبتدأ نحو قوله تعالى: " ومن آياته أنك ترى الأرض

خاشعة" التقدير : ومن آياته روميك الأرض .

- ٧ - أن تقع مبتدا بعد لولا نحو قوله تعالى : "فلولا أنه كان من المسبحين" التقدير : فلولا كونه من المسبحين موجود .
- ٨ - أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا مادي عليه خبرها نحو : اعتقادي أنك فاضل ، والتقدير : اعتقادي فضلك .
- ٩ - أن تقع مفعولا به غير محكى بالقول نحو : عرفت أن خليلا قائم والتقدير : عرفت قدوم خليل . وفي القرآن الكريم : "ولاتخافون أنكم أشركتم بالله " . التقدير : ولاتخافون إشراككم بالله .
- ١٠ - أن تقع مفعولا له نحو : زرتك أنى أحبك . التقدير : زرتك حبا لك
- ١١ - أن تقع مفعولا معه نحو : يسعدنى جلوسك معى وأن الشمس طالعة . التقدير : يسعدنى جلوسك معى وطلوع الشمس .
- ١٢ - أن تقع مستثنى بالا نحو : تعجبنى أحوالك الا أنك تستعجل .
التقدير : / تعجبنى أحوالك الا استعجالك . (١)
- ١٣ - أن تقع مجرورة بالحرف نحو : تعجبت من أن هذا قد نجحت التقدير : تعجبت من نجاح هند وفى القرآن الكريم : "ذلك بأن الله لم يك مغبرا نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"
- ١٤ - أن تقع مجرورة بالاضافة الى اسم لا تجب إضافته الى جملة نحو قوله تعالى : " إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون" التقدير : مثل نطقكم ، وما صلة بين المضاف والمضاف اليه .

(١) ولايجئ المصدر المؤول من أن ومعمولها مفعولا مطلقا ولا مفعولا فيد ولا حالا ولا تمييزا .

١٥- ويجب فتح همزة ان اذا عطفت على شيء مما ذكر نحو قوله

تعالى: " اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على

العالمين " .

التقدير: اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم . والمصدر معطوف على

المفعول به .

١٦- وكذلك اذا كانت بدلا من واحد مما ذكر كقوله تعالى: " واذا

يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم " التقدير يعدكم إحدى

الطائفتين كونها لكم .

تدريب

- ١ - بين سبب فتح همزة أن فيما يأتي وأعرب ما تحته خط :
- عرفت أمورك حتى أنك فاضل .
 - أسعدتني هجرة فلان وأنه فرح بذلك .
 - " لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون " .
 - " قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد " .
 - ظنى أنك مقيم معنا اليوم .
 - " وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله " .
 - " ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " .
 - " انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

- ٢ - كيف تأتى بالمصدر المؤول من أن ومعمولها ؟
- ج - تؤول أن ومعمولها بمصدر مأخوذ من لفظ خبرها ان كان مشتقا نحو: بلغنى أنك منطلق أو تنطلق أى: بلغنى انطلاقك . ويؤخذ المصدر من الاستقرار ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: بلغنى أن زيدا عندك أو فى الدار، أى بلغنى استقراره عندك أو فى النار .
- ويؤخذ من الكون أن كان الخبر جامدا نحو: بلغنى أن هذا زيد أى: بلغنى كون المشار اليزيدا .

متى يجب كسرها ؟

تعيين إنَّ المكسورة فى مواضع عشرة ، لايجوز فيها أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهى :

١ - أن تقع فى الابتداء حقيقة نحو: " انا أنزلناه " اذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر ، لأن المفتوحة فى تأويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام و(فى ليلة) متعلق بأنزلنا لا بالاستقرار .
أو حكما ، ومن الابتداء الحكى: (ألا ان أولياء الله) لان ان الواقعة بعد ألا الاستفتاحية واقعة فى الابتداء حكما .

٢ - أو تقع تالية لحيث نحو : جلست حيث ان زيدا جالس .
أو لاذ كحنتك اذ ان زيدا أمير ، لأن حيث واذ لا يضافان الا الى الجمل ، وفتح أن يوئى الى اضافتهما الى المفرد .

٣ - أو تالية لموصول اسمى نحو: " وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء " فما : موصول اسمى ، ووجب كسر ان بعدها لوقوعها فى صدر الصلة وصله الموصول غير أل يجب أن تكون جملة . بخلاف الواقعة فى حشو الصلة نحو: جاء الذى عندى أنه فاضل ، فانه يجب فتحها ، فانها مع معموليها مبتدأ تقدم خبره فى الظرف قبله ، والمبتدأ وخبره صلة الذى وانما وجب كسرها فى نحو : أعجبنى الذى أبوه أنه منطلق مع أنها واقعة فى حشو الصلة ،
لأنها خبر عن اسم عين .

٤ - أو تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله ، أو ذكر وجاءت بعده اللام .
 فالأول نحو : " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه " والثانى :
 نحو : أقسمت إن زيدا لقائم ، لأن جواب القسم يجب أن
 يكون جملة .

٥ - أو تقع محكية بالقول نحو : " قال إنى عبد الله " لأن المحكى
 بالقول لا يكون الا جملة ، أو ما يوئى معناها ، فان وقعت
 بعد القول غير محكية فتحت نحو : أخضك بالقول أنك فاضل ،
 ونحو : أتقول أن زيدا عاقل ، فانها فى الأول للتعليل أى لانك
 فاضل ، وفى الثانى مفعول للقول بمعنى الظن .

٦ - أو تقع حالا مقرونة بالواو أولا ، فالأول نحو : " كما أخرجك ربك
 من بيتك بالحق وان فريقان من المؤمنين لكارهون " فجملة ان ومعموليهما
 فى موضع نصب على الحال .

والثانى نحو : جاء زيد انه فاضل ، ولم تفتح ان فيهما وان كان
 الاصل فى الحال الافراد لأن أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة
 وشرط الحال التثنية . وأما " وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 إلا إنهم ليأكلون الطعام " فانما كسرت إن لأجل اللام لا لوقوعها
 حالا .

أو تقع صفة لاسم عين نحو : مررت برجل إنه فاضل ، لأن الفتح
 يوئى الى وصف أسماء الأعيان بالمصادر ، وهى لا توصف بها
 إلا بتأويل وذلك مفقود مع أن ، بخلاف الواقعة فى حشو الصفة
 فانها تفتح نحو :

مرت برجل عندي أنه فاضل ، لأن الوصف بالجملة لا بالمصدر .
 ٧ - أو تقع بعد عامل علق عن عمله فيها باللام الابتدائية نحو :
 " والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
 لأنها لو فتحت لزم تسليط العامل عليها ولا م ابتداء لها
 صدر الكلام ، وما له صدر الكلام يمنع ما قبله أن يعمل فيما
 بعده وهذه اللام وإن كانت متأخرة في اللفظ فرتبتها التقديم
 على إن وإنما أخرجت لثلاثا يدخل حرف توكيد على مثله ، ولم
 تؤخر إن لقوتها بالعمل .

٨ - أو تقع خبرا عن اسم ذات غير منسوخ نحو : زيد أنه فاضل لان
 المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات الا بتأويل ، وذلك ممتنع
 مع ان ومنه : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
 والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم " . فجملة إن
 ومعمولها خبر إن الذين آمنوا وما عطف عليه ، وهى أسماء
 ذوات .

٩ - الواقعة بعد كلا نحو : كلا إن الانسان ليطغى " والمعقرون خبرها
 باللام من غير تعليق نحو : " إن ربك لسريع العقاب " .

والواقعة بعد حتى الابتدائية نحو : مرض زيد حتى انهم لا يرجونه .
 ١٠ - والتابعة لشيء من ذلك نحو : إن زيدا فاضل وإن عمرا جاهل .
 فان فى ذلك كله واجبة الكسر ، والحق أن إن فى ذلك كله
 ابتدائية واقتصر الناظم على ستة مواضع فقال :

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة وحيث إن ليمين مكملصة
 أو حكيت بالقول أو حلت محل حال كثرته وإنى ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقى (١)

وهى :

- ١ - اذا وقعت ان ابتداء حقيقة أو حكما .
- ٢ - أن تقع فى صدر صلة الموصول .
- ٣ - أن تقع جوابا للقسم ، وفى خبرها اللام ، سواء ذكر فعل القسم أم لا .
- ٤ - أن تقع فى جملة محكية بالقول .
- ٥ - أن تقع فى صدر جملة فى موضع الحال .
- ٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام .

متى يجوز الكسر والفتح ؟

قال ابن مالك :

بعد إذا فجأة أو قسم لا لام بعده بوجهين نـمى
مع تلوا الجزا وذا يطرد فى نحو: خير القول أنى أحمد
وقال ابن عقيل فى شرح هذين البيتين (١: ٣٥٥-٣٦٢) : يعنى أنه
يجوز فتح أن وكسرها :

- ١ - اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو: خرجت فاذا ان زيدا قائم ،
فمن كسرها جعلها جملة ، والتقدير: خرجت فاذا زيد قائم، ومن
فتحها جعلها مع صلتها مصدرا ، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية

(١) مواضع كسر همزة ان

من شرح التصريح على التوضيح (١: ٢١٥-٢١٦) بنصرف .

والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد، أى فى الحصة قيام زيد،

• ويجوز ان يكون الخبر محذوفا

والتقدير: خرجت فإذا قيام زيد موجود، وما جاء بالوجهين قوله:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ - سَيِّدًا إِذَا يُنْهَ عِبْدَ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

روی بفتح ان وكسرهما، فمن كسرهما جعلها جملة مستأنفة، والتقدير

إذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدراً مبتدأ، وفي

خبره الوجهان السابقان ، والتقدير على الأول : فاذا عبوديته أي

• ففي الحضرة عبوديته، وعلى الثاني: فاذا عبوديته موجودة

٢ - وكذا يجوز فتح ان وكسرهما اذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها

اللام نحو: حلفت أن زيدا قائم، بالفتح والكسر، وقد روي بالفتح

والكسر قوله :

لتتعدنَّ مقعد القصيِّ مني ذو القاذورة المقلبيِّ

أو تحلفي بربك العليّ أني أبو ذيلك الصبيّ

ومقتضى كلام المصنف انه يجوز فتح أن وكسرهما بعد القسم اذا لم

يكن في خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية،

والفعل فيها مفعول به نحو: حلفت ان زيدا قائم، أو غير

ملفوظ به نحو: واللہ ان زیذا قائم ، او اسمیة نحو: لعمرك

• ان زيدا قائم

٣ - وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد فاء الجزاء، نحو

• من یأتنی فانه مکرم •

فالكسر على جعل ان ومعمولها جملة أُجيب بها الشرط، فكأنه قال : من يأتني فهو مكرم .

والفتح على جعل ان وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير : من يأتني فأكراهه موجود ، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف ، والتقدير : فجزاؤه الاكرام .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : " كَتَبَ رِيبْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ " انه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنبّه غفور رحيم " قرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح والكسر .

فالكسر على جعلها جواباً لمن .

والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف، والتقدير : فالغفران جزاؤه ، أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ - وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت أن بعد مبتدأ هو فـ في المعنى قول : وخبر إن قول ، والقائل واحد نحو : خير القول أنى أحمد الله . فمن فتح جعل أن وصلتها خبراً عن خير ، والتقدير : خير القول حمد الله . فخير : مبتدأ ، وحمد الله : خبره .

ومن كسر جعلها جملة خبراً عن خير ، كما تقول : أول قراءتي (سبح اسم ربك الأعلى) فأول : مبتدأ ، و (سبح اسم ربك الأعلى) جملة خبر عن أول وكذلك (خير القول) مبتدأ و (انى أحمد الله) خبره ، ولا تحتاج هذه الجملة الى رابط ، لانها نفس المبتدأ في المعنى ، فهي مثل : نطقى الله حسبي .

ومثل سبويه هذه المسألة بقوله : أول ما أقول أنى أحمد الله ،
 وخرج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره ، وهو أنه من باب الاخبار
 بالجمل . . .

وقد علق الشيخ محبى الدين محقق شرح ابن عقيل على مسألة
 إذا الفجائية بقوله :

هذان الوجهان اللذان جوزهما المؤلف على تقدير فتح همز أن
 بعد اذا الفجائية وكسرها - مبنيان على الخلاف فى اذا الفجائية :
 أهى حرف أم ظرف ؟

فمن قال : هى ظرف مكانى أو زمانى جعلها الخبر ، وفتح الهمزة
 ومن قال : هى حرف أجاز جعلَ ان واسمها وخبرها جملة أو جعلها فى
 تأويل مفرد ، وهذا المفرد اما أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف ، واما أن
 يكون مبتدأ والخبر محذوف ، فان جعلتها جملة كسرت للهمزة وان جعلتها
 مفردا فتحت الهمزة .

والحاصل أن من قال : " إذا حرف مفاجأة " وهو ابن مالك . جاز
 عنده كسر همزة إن بعدها على تقدير أن مابعدا جملة تامة ، وجاز
 عنده أيضا فتح الهمزة على تقدير أن مابعدا فى تأويل مصدر مبتدأ خبره
 محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأما من جعل اذا ظرفا زمانيا أو مكانيا فقد أوجب فتح همزة
 أن على أنها فى تأويل مصدر مبتدأ ، خبره الظرف قبله .

ومن المواضع التي لم يذكرها ابن عقيل بعد شرح البيت—
السابقين وقد جاءت في شرح الأشموني بعدهما بقوله:
سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان :

الأول : أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه
نحو : "إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تنظم فيها—
ولا تضحي" قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إما على الاستئناف أو العطف
على جملة إن الأولى. وقرأ الباقر بالفتح عطفاً على أن لا تجوع .

الثاني : أن تقع بعد حتى، فتكسر بعد الابتدائية نحو:
مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو: عرفت
أمورك حتى أنك فاضل .

الثالث: أن تقع بعد أمّا نحو: أما أنك فاضل، فتكسر ان كانت
أمّا استفتاحية بمنزلة الآ، وتفتح إن كانت بمعنى حقاً، كما تقول : حقاً
أنك ذاهب ومنه قوله :

أحقاً أن جبرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريــــــــق
أي أفي حق هذا الأمر (أي استقلالهم ونهوضهم راحلين) .

الرابع: أن تقع بعد لا جرم نحو : " لاجرم أن الله يعلم"
فالتفتح عند سيبويه على أن جرم فعل، وأن وصلتها فاعل، أي : وجب
أن الله يعلم، ولا صلة أي زائدة .

وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني (١: ١٩٧) :

وزاد في الأوضح في مواضع جواز الوجهين أن تقع في موضع
التعليل نحو: " إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم "
قريء بالفتح على تقدير لام العلة، وبالكسر على أنه تعليل مستأنف،
مثل "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم " .

زيادة "ما" بعد هذه الأحرف :

قال ابن عقيل في شرح بيت ابن مالك الاتي:
ووصل مابدى الحروف مبطل إعمالها وقد يُبْقَى العمل
إذا اتصلت "ما" غير الموصولة بان وأخواتها كفتها عن العمل
الا ليت فانه يجوز فيها الاعمال والاهمال ، فتقول : انما زيد قائم ،
ولا يجوز نصب زيد ، وكذلك أن وكان ولكن ولعل .
وتقول : ليتما زيد قائم ، وان شئت نصبت زيدا فقلت : ليتما
زيدا قائم .

وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن " ما " إن اتصلت
بهذه الأحرف كفتها عن العمل ، وقد تعمل قليلا . وهذا مذهب جماعة
من النحويين . .

وحكى الأخفش والكسائي: إنما زيد قائم . والصحيح المذهب الاول
وهو أنه لا يعمل منها مع ما إلا كَلَيْتَ . وأما ما حكاه الاخفش والكسائي
فشاذ .

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة ، فانها لا تنكفها عن العمل
بل تعمل معها والمراد من الموصولة التي بمعنى الذي نحو: إن ما
عندك حسن ، أى إن الذي عندك حسن . والتي هي مقدرة بالمصدر نحو:

إِنْ مَا فَعَلْتَ حَسَنَ ، أَيْ إِنْ فَعَلَكَ حَسَنَ .

وقد أوجز ابن عقيل كما ترى في البيان ، وإليك الإيضاح الآتي من

كتاب مغنى اللبيب لابن هشام في حرف الميم (ما) :

وأما : "إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَاتَ" و"أَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ"

"إِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ" "أَيَحْسِبُونَ أَنْ مَا نَمْدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ" نسارع لهم في الخيرات" "واعلموا أَنْ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ"

فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل .

وأما : "انما حرم عليكم الميتة" فمن نصب الميتة فما كافة ، ومن

رفعها . . . فما اسم موصول والعائد محذوف .

وكذلك : "إنما صنعوا كيد ساحر" فمن رفع كيد ، فان عاملة ،

وما موصول والعائد محذوف ، ولكنه محتمل للاسمي والحرفي ، أي : إن الذي صنعوه ، أو : إن صنعهم . ومن نصب (كيد) فما كافة .

وجزم النحويون بأن " ما " كافة في : "إنما يخشى الله من

عباده العلماء" . . . وأما قول النابغة : (١)

(١) فاعل قالت ضمير يعود على زرقاء اليمامة ، ولفظ مقولها :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَـ____هِ إِلَى حَمَامَتِيـ____هـ

أَوْ نَفْسَهُ قَدِيدِيـ____هـ تَمَ الْحَمَامَ مِيـ____هـ

وقصتها أنها كانت لها حمامة ، ومربها سرب من الحمام بين جبلين

فقالت ما ذكر ، ثم إن الحمام وقع في شبكة صياد فعدوه فاذا

هو ست وستون فاذا ضم إليه نصفه ثلاث وثلاثون مع حمامتها

كانت مائة .

=

واعراب البيت بايجاز :

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا (الى حمامتنا أو نصفه فقد)
 فمن نصب الحمام، وهو الأرجح عند النحويين في نحو: ليتما
 زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا: اسمها، ولنا: خبر ليت. ومن رفع
 الحمام تكون "ما" كافة، وهذا مبتدأ، والحمام: بدل أو عطف ببيان
 من اسم الإشارة ولنا : خبر المبتدأ .

لام الابتداء بعد ان :

تدخل لام الابتداء بعد ان ا لمكسورة وحدها على أربعة أشياء:
 على اسمها، أو على خبرها، أو على معمول خبرها، أو على ضمير الفصل،
 وقد ذكر ابن مالك هذه الأشياء الأربعة في الألفية، فبدأ بالخبر، وجاء
 بعده بمعموله، ثم ذكر ضمير الفصل وختم بالاسم، وذلك في الأبيات
 الآتية :

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر	لام ابتداء نحو: إِنِّي لَوَزَرٌ
ولا يلي ذى اللام ما قد نفيا	ولا من الأفعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كأن ذا	لقد سما على العدا مستحونا
وتصحب الواسط معمول الخبر	والفصل، واسما حل قبله الخبر

= الا : استفتاحية . ليتما : كافة ومكفوفة، هذا مبتدأ . الحمام:
 بدل أو عطف ببيان . لنا : خبر المبتدأ، الى حمامتنا : حال .
 أو بمعنى الواو العاطفة نصفه : معطوف على المبتدأ ومضاف اليه
 فقد : الفاء زائدة وقد اسم بمعنى كاف، وهو مبتدأ محذوف
 الخبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف .
 هذا على اهمال ليت ، وعلى إعمالها تكون مازائدة غير كافة،
 واسم الإشارة اسم ليت في محل نصب والحمام بالنصب بدل
 منه أو عطف ببيان عليه .

وسميت هذه اللام لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ نحو: لزيد فأنم. ويدخل على غيره بعد ان المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ . وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدر، لكن لما كانت للتأكيد وان للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام وأخروها ، ولم يزحلقوا ان ، لأنها قويت بالعمل ، وحق العامل التقدم وقد ادعوا أن اصل قولهم : ان زيدا لقائم — اصله: لان زيدا قائم، ولم يدعوا أن أصله: ان لزيدا قائم، لئلا يفصل بين ان ومعمولها باللام، واللام لها الصدارة .

وفيما يلي تفصيل ما أجمله ابن مالك بترتيبه في الألفية:

الاول : دخولها على الخبر :

تدخل لام الابتداء على خبر ان بأربعة شروط :

الاول : أن يكون مؤخرًا عن الاسم فان تقدم على الاسم امتنع دخول اللام عليه نحو: ان في السويداء رجالا ، فلا يصح: ان لفي .
الثاني: ان يكون مثبتا غير منفي، فان كان منفيا لم يدخل عليه اللام كقوله تعالى : " ان الله لا يظلم مثقال ذرة" .

الثالث: الا يكون فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقدر فان كان خبر ان كذلك لم تدخل عليه اللام نحو قولك ان عليا نجح، فلا يصح ان تقول : ان عليا لنجح .

الرابع: ألا يكون الخبر جملة شرطية ، فان كان جملة شرطية لم تدخل عليه كقولك: ان الطالب ان يجتهد ينجح .

فاذا استوفى الخبر هذه الشروط جاز دخول اللام عليه، مفردا

كان، أو شبه جملة ، أو جملة .

مثال المفرد : " ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

ومثال شبه الجملة : "وانك لعلی خلق عظیم"

ومثال الجملة الفعلية : " وان ربك لیعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون "

ومثال الجملة الاسمية : " وانا لنحن نحی ونمیت " وليس "نحن" ضمير فصل

وكذلك تدخل على الفعل الماضی الجامد نحو : ان زیدا لنعم الرجل ،

وعلى الفعل الماضی المتصرف المقرون بقدر نحو : ان خالدا لقد رحل .

واذا كان الخبر جملة اسمية جاز دخول اللام على أول جزأیها

نحو : ان علیا لأبوه صالح . وجاز دخولها على الثانی : نحو : ان علیا ابوه
لصالح .

والثانی : مما يدخل علیه اللام معمول الخبر لانه من تنمة

الخبر وذلك بثلاثة شروط :

الاول : تقدمه على الخبر ، نحو : ان زیدا لطعامك آكل .

الثانی : الا یكون معمول الخبر حالا ، فان كان حالا لم یجز دخول
إليه علیها لراكها منطوقه - الالف : انه یكونه المنبر صا لیا المدحول اللام علیه ورمع :
اللام علیه ، فلا یصح ان تقول : ان زیدا لطعامك آكل ،

لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماضی متصرف غیر مقرون بقدر ، فلا یجوز

دخول اللام علیه وتبعاً لامتناع دخول اللام على الخبر یمتنع دخولها

على معموله .

وسمع عن بعض العرب دخول اللام على معمول الخبر وعلى

الخبر فی قولهم : إنی لبحمد الله لصالح ، وثقلیل .

فاذا تخلف شرط من هذه الشروط لم یجز دخول اللام على

معمول خبر إن ، یمکنك أن تبین سبب المنع فی الأمثلة الآتية :

ان زيدا جالس في الدار . سبب المنع :

ان خالدا راكبا منطلق . سبب المنع :

ان عليا طعامك أكل . سبب المنع :

الثالث: مما تدخل عليه اللام بعد ان ضمير الفصل ، ومثاله
من القرآن الكريم: "ان هذا لهو البلاء المبين" . " ان هذا لهو القصص
الحق " وتقول : ان زيدا لهو الفائز ، وان هندا لهي الفائزة .

وسمى ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والنعت ، وذلك -- ك
اذا قلت : زيدا القائم -- احتمل أن يكون القائم صفة لزيد ، وأن يكون
خبرا عنه ، فاذا قلت: زيد هو القائم تعين ان يكون القائم خبرا .

وشرط ضمير الفصل ان يتوسط بين المبتدأ والخبر كالمثل -- ال
المتقدم أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو: ان زيدا لهو القائم .
وهذا الضمير لامل له من الاعراب ، الا اذا أعرب مبتدأ
ومابعده خبر ، فيكون الخبر جملة اسمية، وتكون اللام الداخلة عليه
حينئذ داخلة على جملة الخبر لا على ضمير الفصل .

الرابع مما تدخل عليه اللام بعد ان اسمها ، وذلك بشرط
واحد هو ان يتأخر عن الخبر أو عن معمول الخبر .

فمثال تأخره عن الخبر : ان للشمر لعاقبة وخيمة ، ومنه قوله
تعالى: " ان في ذلك لعبرة لمن يخشى " . " وان لك لأجراً غير ممنون "
ومثال تأخره عن معمول الخبر قولك: ان فيك لزيدا راغب ،
وان عنك لعمرام مقيم .

لام الابتداء بعد غير أن :

يلوموننى فى حب ليلى عواذلى ولكننى من حبها لعميد—
استشهد الكوفيون بهذا على جواز دخول اللام فى خبر لكن ، وهذا
البيت لم يذكر كاملا الا فى شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،
والذى ذكره النحويون عجزه ، وقالوا عنه : لم يعرف له قائل ولا تنمة
وهذا البيت لم يصح نقله عن العرب الذين يحتج بكلامهم ، وعلى فرض
صحته فيمكن تخريجه على أن اللام زائدة وليست لام الابتداء ، وعلى
فرض أن اللام للابتداء فهي ليست داخلية على خبر لكن وانما هي داخلية
على خبر ان المكسورة الهمزة وأصل الكلام: ولكن اننى من حبها لعميد
فحذفت همزة ان تخفيفا فاجتمع أربع نونات فخفت واحدة فبقى ماترى .
وعلى أن البيت صحيح ، واللام لام الابتداء ، دخلت على خبر لكن
نقول : ان هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه ، لانه شاذ .

وقد شذت زيادتها فى خبر أمسى فى قول الشاعر :

مروا عجالى فقالوا : كيف سيديكم فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

الشاهد فى قوله : لمجهودا ، حيث زيدت اللام فى خبر أمسى ، وهى
زيادة تحفظ ولا يقاس عليها لانها شاذة ، ومثل هذا قوله :

ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل سبيل

وما شذ زيادتها فى خبر المبتدأ فى قول الشاعر :

أم الحليس لعجوز شهيرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ويمكن تخريجه على أن اللام دخلت على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى
عجوز فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بالخبر . ومن هذا قول أبى عزة
يمدح الرسول عليه الصلوة والسلام لما امتن عليه يوم بدر :

فانك من حاربتَه لمحارب شقى ومن سالمته لسعيد

وقد دخلت على لا النافية شذوذا فى قول ابى حزام العكلى :

وأعلم ان تسليما وتركيا للامتشايان ولا سـواء

كما دخلت على خبر أن المفتوحة شذوذا عند الجمهور فى قوله :

ألم تكن حلفت بالله العلى ان مطايك لمن خير المطى

العطف على اسم ان واخواتها :

الاصل فى المعطوف ان يتبع المعطوف عليه فى اعرابه لفظا،

وقد جاءت مخالفة هذا الاصل فى بعض التراكيب العربية، ومن هذه

التراكيب ما جاء فى باب ان واخواتها •

وقد أجمع النحاة على أن الاسم المعطوف على اسم إن أو إحدى

اخواتها ينصب. تابعا للمعطوف عليه فى اعرابه لفظا، سواء جاء هذا

الاسم المعطوف قبل ان تستكمل ان خبرها أو بعد أن تستكملة، وذلك

قولك فيما جاء قبل استكمال الخبر :

إن الله والرسول أحب الى مما سواهـما

عرفت أن الصدق والأمانة فضيلتان من أعظم الفضائل •

مصر غنية لكن الأغنياء والمترفين لا يؤمنون الحقوق •

ليت الصحة والثروة دائمتان •

لعل الرخاء والأمن قريبان من أمة الاسلام •

كأن النفس والشيطان أعدى أعداء الانسان •

ويمكن أن يجيء المعطوف في هذه الامثلة بعد استكمال الخبر
 مع تغيير مايلزم، وذلك على النحو التالي :

ان الله أحب إليّ مما سواه والرسول •
 عرفت أن الصدق فضيلة من أعظم الفضائل والامانة •
 مصر غنية لكن الأغنياء لا يوءدون الحقوق والمترفين •
 ليت الصحة دائمة والثروة •
 لعل الرخاء قريب من أمة الاسلام والامن •
 كأن النفس أعدى أعداء الانسان والشیطان •

فاذا كان الناسخ ليت أو لعل أو كأن وعطف اسم على اسمه،
 لم يجز في المعطوف مع هذه الثلاثة إلا النصب سواء تقدم المعطوف على
 الخبر أو تأخر عنه، لزوال معنى الابتداء عن الجملة مع كل منها، فقد
 كان الكلام قبل دخول احداها للاخبار، فلما دخلت واحدة منها تغير،
 فصيرته ليت للتمنى، وصيرته لعل للترجي، وصيرته كأن للتشبيه، من
 أجل ذلك جاء العطف على اسم ليت ولعل وكأن على الاصل ولـم
 يخالفه، فتبع المعطوف المعطوف عليه في اعرابه لفظا ففي ليت مثـلا
 تقول: ليت زيدا وعمرا مخلصان، وليـمـت زيدا
 مخلصي وعمرا — بنصب عمرو في المثالين، ولا يجوز رفعه، وكذلك لعل
 وكان •

واذا كان الناسخ إن أو أن أو لكن، وعطف اسم على اسم
 احداها جاز في المعطوف أن يجيء على الأصل، فينصب تابعا للمعطوف
 عليه في اعرابه لفظا، وجاز فيه أن يرفع، عطفًا على محل الاسم قبل

دخول الناسخ، لانه كان مبتدأ قبل ذلك فنقول على ذلك: ان زيـدا
وعمرًا قائمان، ان زيـدا وعمرًا قائمان كما تقول :

ان زيـدا قائم وعمرًا، ان زيـدا قائم وعمرًا •

ولا يستطيع أحد من النحاة أن ينكر وقوع الاسم المرفوع
مسبوقًا بالواو بعد اسم ان المنصوب قبل أن تستكمل خبرها، فقد قرئ
قوله تعالى : " إِنْ اللّٰهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ " برفع المعطوف
على اسم أن وهو كلمة (ملائكة) كما قرئ بالنصب •

وتوجيه قراءة الرفع، على أن خبر ان محذوف دل عليه ما بعده
وجملة (يصلون) خبر (ملائكة) والأسلوب من عطف الجمل، والتقدير:
ان الله يصلى على النبي وملائكته يصلون على النبي •

وكذلك توجيه قراءة النصب، والتقدير: ان الله يصلى على النبي،
وان ملائكته يصلون على النبي، وحذف الخبر من الاول لدلالة الثانى
عليه •

ولا يصح أن يكون الخبر المذكور للمعطوف عليه لاختلاف صلاة
الله عن صلاة الملائكة، فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار •
وهذا من عطف الجمل أيضا • ومن هذا قول الشاعر:

خَلِيلِيْ هَلْ طَبَّ فَانِيْ وَأَنْتَ مَا وَانْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى - دَنْفَانِ

يتعين فى هذا البيت تقدير حذف الخبر من الاول لدلالة الثانى عليه،
والتقدير: فانى دنف وانتما دنفان، وقد عطفت جملة على جملة •

أما قول ضائئى البرجمى :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقباريها لغريب—ب
فيتعين فيه عكس ما تعين فى البيت السابق ، وهو حذف الخبر من الثانى
لدلالة الاول عليه ، والتقدير : فانى بها لغريب وقبار غريب •

ولا يصح تقدير العكس لان لام الابتداء تدخل على خبر ان
ولا تدخل على خبر المبتدأ •

ومن شواهد الحذف من الثانى لدلالة الاول عليه قول الشاعر :
فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فان لنا الام النجيبة والاب
التقدير : فان لنا الأم النجيبة ، ولنا الأب النجيب •

وقول الاخر :

وما قصرت بى فى التسامى خثولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال
التقدير : فان عمى الطيب الأصل والخال طيب الاصل ، فحذف الخبر من
الثانى لدلالة الاول عليه •

ومن شواهد الرفع بعد استكمال الخبر فى أن المفتوحة قوله
تعالى : " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " ^(١) التقدير : ورسوله برىء ، فهو من
عطف جملة على جملة ، وقد قرئء شاذاً بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة •

ومن شواهد الرفع قبل استكمال خبر ان المكسورة قوله تعالى:
 "ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى من آمن ~~مكسورة~~ بالله
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون". (١)

وتوضيح الشاهد في هذه الآية أن خبر إن محذوف دل عليه
 ما بعده والتقدير: ان الذين آمنوا ~~لا~~ خوف عليهم ولا هم يحزنون .
 والعطف عطف جملة على جملة والذين هادوا مبتدأ وما بعده
 معطوف عليه والخبر جملة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .
 وموضع الشاهد رفع (الصائبون) عطفا على محل اسم الموصول .

رأى :

جاء في شرح ابن عقيل بعد بيت ابن مالك الاتي:
 وجائز رفعك معطوفا على منصوب ان بعد أن تستكمل
 جاء قوله: أى اذا أتى بعد اسم ان وخبرها بعاطف جاز فى الاسم
 الذى بعده وجهان :
 احدهما نصب عطفا على اسم ان نحو: ان زيدا قائم وعمرا ،
 والثانى الرفع نحو: ان زيدا قائم وعمرو . و اختلف فيه ، فالمشهور أنه
 معطوف على محل اسم ان ، فإنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا
 يشعر به ظاهر كلام المصنف .

وذهب قوم الى أنه مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح. فان كان العطف قبل ان تستكمل ان - أى قبل أن تأخذ خبرها - تعيين النصب عند جمهور النحويين، فتقول: ان زيدا وعمرا قائمان، وانك وزيدا ذاهبان. وأجاز بعضهم الرفع. ثم شرح ابن عقيـل قول الناظم :

وألحقت بأن لكن وأن من دون ليت ولعل وكأن

بما لا يخرج عما تقدم

والرأى الذى ينبغى الأخذ به هنا هو مخالفة جمهور النحويين فى تعيين النصب عند العطف على اسم ان قبل ان تأخذ خبرها، والاخذ برأى بعضهم الذين أجازوا الرفع لما تقدم من النصوص والشواهد التى توجب ذلك .

ففى القرآن الكريم: " ان الله وملائكته يصلون على النبى"وفيه:

" ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون . . . "

وفى كلام العرب بيت ضابط المتقدم (فمن يك أمسى . . .) .

وبيت الآخر الذى أوله (خليلى هل طب فانى وانتما . . .) .

ومذهب الخليل جواز العطف على منصوب ان بالرفع قبل استكمال

الخبر اذا كان الخبر مفردا كالمثال فى البيت :

فانى وقيار بها لغريب

.....

بخلاف: ان زيدا وعمرا قائمان .

وللخليل وجهة نظر واضحة، لان المثنى لا يصلح أن يكون خبرا

عن واحد منهما، وانما يجب أن يكون خبرا عنهما معا، لتحقق المطابقة

ولو رفع المعطوف بعد اسم ان فقلنا: ان زيدا وبكر ناجحان لم تتحقق المطابقة الا على الرأى القائل بأن بكرا معطوف على محل زيد قبل دخول ان، لانه كان مبتدأ فيكون المثال من عطف مفرد على مفرد، ويكون الخبر المثنى للمعطوف والمعطوف عليه، وكأنك قلت: زيد وبكر ناجحان .

وفى جاء فى الدرر اللامع (٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١)

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريبــــــــــــب

استشهد به على جواز العطف على منصوب ان - بالرفع قبل استكمال الخبر . والببيت من شواهد سيبويه . قال الاعلم :

أراد: فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الأول اجتزاء بالآخر ، لان الخبر عنهما واحد، فهو بمنزلة: انى وقيار بها لغريبان وقيار: اسم فرسه . وصف فى البيت جيش عثمان رضى الله عنه حين استعدى عليه . والرحل هنا المنزل - انتهى .

تدريـــــــــب

قال الشاعر :

ان الربيع الجود والخريف يدا أبى العباس والصيوا

— ما معنى هذا البيت؟ وما اعرابه ؟

— معنى البيت أن يدي أبى العباس السفاح كالربيع والخريف والصيف

فى كثرة العطاء، وهذا من عكس التشبيه مبالغة والغرض تشبيه

يديه بالامطار الواقعة فى الربيع والخريف والصيف .

— واعراب البيت :

ان : حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبنى على الفتح لا محل

له من الاعراب .

الربيع: اسم ان منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الجود: صفة لاسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة لان صفة المنصوب تتبعه

فى الاعراب .

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الاعراب .

الخريف: معطوف على اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة .

يدا: خبر ان مرفوع بها وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ،

وقد حذفت النون للاضافة واصله يدان يدا مضاف .

أبى : مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة لانه من

الاسماء الستة التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات الثلاثة .

ابى مضاف .

العباس: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والصيوفا: الواو حرف عطف .

الصيوف: معطوف على الربيع بالنصب بعد مجيء الخبر، وعلامة نصبه

الفتحة ، والالف للاطلاق .

التخفيف في هذا الباب :

التخفيف هنا مخصوص بذوات النون المشددة في آخرها وهي ان وأن وكأن ولكن، ويقصد بالتخفيف ان تحذف النون الثانية المتحركة بالفتح، وتبقى النون الأولى ساكنة، فتصير ان وأن على هجائين بدلا من ثلاثة، وتصير كأن على ثلاثة بدلا من أربعة، وتصير لكن على أربعة بدلا من خمسة .

وبعد التخفيف يقل عمل ان، ويحذف اسم أن وكأن كثيرا، ويبطل عمل لكن على التفصيل الاتي :

ان المكسورة :

تخفف ان المكسورة لثقلها بالتضعيف . واذا خفت كثر اهمالها، لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية .

ومثال اهمالها قوله تعالى: " وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحْضَرُونَ " في قراءة من خفف (لما) ان : مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ . واللام لام الابتداء . وما : زائدة ، وجميع خبر المبتدأ ، أى مجموعهم ، ومحضرون : نعتهم ، وجمع على المعنى . اما من قرأ بتشديد (لما) فهي بمعنى الا وان نافية . والجملة مبتدأ وخبر ونعت أيضا .

ويجوز اعمالها على قلة استحسابها للاصل وهو العمل نحو قوله تعالى : " وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " في قراءة نافع وابن كثير بتخفيف ان ولما . فان مخففة من الثقيلة . وكلا اسمها . واللام فى لما لام الابتداء وما موصولة خبر ان . وليوفينهم : جواب قسم محذوف دلت عليه اللام ونون التوكيد . وجملة القسم وجوابه صلصلة

للموصول " ما " .

والتقدير : وان كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم .

واذا أهملت ان لزم بعدها لام الابتداء فارقة بين الاثبات والنفي
فى نحو : إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٌ — بتخفيف ان ورفع زيد ، فلوَ لَا اللام لتوهم
أن " ان " نافية وأن المعنى : ما زيد قائم ، فلما جىء باللام ارتفع التوهم .

ويستغنى عن هذه اللام بقرينة لفظية او معنوية .

فالقريئة اللفظية أن يكون الخبر منفيا نحو : ان زيد لن يقوم ،
ومنه : ان الحق لا يخفى على نبي بصيرة

وعندما يكون الخبر منفيا يجب ترك اللام لان الخبر المنفى لا تدخل عليه
لام الابتداء كما عرفنا .

والقريئة المعنوية كأن يفهم الاثبات من السياق كقول الطرماح :
انا ابن أبة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

(١) أبة جمع آب بوزن قضاة جمع قاضى من أبى اذا امتنع الضيم :
الظلم ومالك : قبيلة ولذلك قال : كانت ، وصرفها مراعاة للحى .
الاعراب : انا : مبتدأ ، ابن : خبر — ابن مضاف وأبـاة
مضاف اليه ، ابة مضاف والضيم : مضاف اليه ، من آل : جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من أبة الضيم .
ومالك : مضاف اليه . وان : مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك :
مبتدأ وجملة كانت كرام المعادن خبر المبتدأ —
والشاهد فيه ترك اللام مع افعال ان للقريئة المعنوية .

ولو قال : وان مالك كانت لكرام المعادن لجاز ، ولكن استغنى عن اللام
لان المقام للمدح ، وتوهم النفى هنا ممتنع .

واذا جاء بعد ان المخففة من الثقيلة فعل فشرطه :

أن يكون ناسخا والافعال الناسخة كان وأخواتها وافعال المقاربة
وطن وأخواتها : وشرط الناسخ ألا يكون نافيا ، فخرج بذلك ليس لانه
فعل نفى .

وألا يكون منفيا فخرج بذلك : مازال وما برح ومافتى وما انفك .
وألا يكون صلة لما المصدرية الظرفية فخرج بذلك : مادام ولا فرق
فى الفعل الناسخ بين الماضى والمضارع .

الا أنه كثر كونه مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى : " وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " ونحو قوله سبحانه : " وإنّ نظنك لمن
الكاذبين " .

وأكثر من المضارع كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى : " وان كانت
لكبيرة " وقوله : " إِنْ كِدْتَ لِتَرِدِّينَ " وقوله : " وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ "

وعند ذلك تدخل اللام على الجزء الثانى من معمولى الناسخ ،
كما ترى فى الامثلة المتقدمة .

وسبب دخول ان المخففة على الناسخ أنها فى الأصل قبل التخفيف
كانت مختصة بالدخول على المبتدأ و الخبر ، فلما خففت وضعف شبهها
بالفعل - جاز دخولها على الفعل ، وكان من النواسخ لثلا تفارق محلها ،
فالجزآن مذكوران بعد مدخول ان ، ودخلت اللام فى الجزء الثانى من

معمولى الناسخ كما تدخل فى خبرها ، فقولك : ان كان زيد لقائـمـا
معناه : ان زيدا لقائم •

ومما ندر فى كلام العرب قول : انكـة بنت زيد تدعو على قاتل
الزبير يوم الجمل :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
فأدخلت ان المخففة على (قتلت) وهو فعل ماضى غير ناسخ •

وأندر من هذا كون الفعل لا ماضيا ولا ناسخا ، فيكون مضارعا
غير ناسخ كقول القائل : ان يزيناك لنفسك وان يشيناك لهيه •

وهذا النادر والأندر منه لم يطرد فى لسان العرب فلا يقاس
عليه • وقد لخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله :

وخففت ان فـقـلَّ العـمـلُ وتلزم اللام اذا ما تَهـمـلُ
وربما استغنى عنها ان بـدا ما ناطق أرادـه مُعْتَمِدـا
والفعل ان لم يك ناسخا فلا تلفيه غالبا بانْ ذى مُوَصِّلا

وموجز الشرح : يقل عمل ان المكسورة المخففة من الثقيلة
فاذا نصبت المبتدأ لم تحتج لشيء • ويكثر اهمالها فتحتاج الى اللام بعدها
لتكون فارقة بينها وبين ان النافية • واذا ظهر المقصود عند الاهمال
استغنى عن اللام مع جواز مجيئها وتجيء بعد المخففة الـافـعـال
الناسخة ماضية أو مضارعة • وقد جاء الماضى غير الناسخ بعدها فى شاهد
تقدم ، كاجاء المضارع غير الناسخ أيضا ، والاخير ان لا يقاس عليهما •

والخلاصة

أنه يجب ذكر اللام عند خوف التباس النفي بالاثبات، وذلك عند إهمال أن وعدم وجود القرينة نحو: أن زيد لقائم .

ويجب تركها عند نفي الخبر نحو: أن زيد لن يقوم .
 ويجوز الأمران عند أعمال أن نحو: أن زيدا قائم، وأن زيدا لقائم، وكذلك عند وجود القرينة نحو: أن الحق منتصر، أو لمنتصر .
 وقد اختلف في هذه اللام: هل هي لام الابتداء، أو هي لام فارقة بين النافية وإن المخففة من الثقيلة ؟

ويظهر أثر هذا الخلاف في نحو قوله عليه الصلاة والسلام:
 " قد علمنا أن كنت لمؤمناً " فإن كانت لام الابتداء يجب كسر أن لتعليق الفعل، وإن كانت لاما أخرى فارقة يجب فتحها، وتسد مع معموليها مسد مفعولي علم .

ذكر هذا الخلاف الأشموني في شرحه على الالفية ثم علق الصبان على قوله (يجب فتحها) فقال: (١)

أي لطلب العامل، ولا معلق، لأن اللام الفارقة ليست من المعلقات . وظاهر هذا الكلام دخول اللام الفارقة على خبر أن المفتوحة المخففة مع أنها لا تلتبس بـإن النافية حتى يحتاج للفرق .

وقد يقال : إنها دخلت بعد إنْ المكسورة للفرق ، فلما دخل الفعل فتحت الهمزة وأبقيت اللام ، فالكسرُ وقصدُ الفرق سابقان على دخول الطالب فتح الهمزة •

أو يقال : لام الفرق قد تدخل مع عدم الاحتياج الى الفرق كما تدخل بعد المكسورة عند قيام القرينة والاستغناء عن اللام •
أن المفتوحة :

تخفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوبا ، لأنها أكثر شيئا بالفعل من المكسورة ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا •
ويجب في خبرها ان يكون جملة ، لاشتمال الجملة على مسند ومسند اليه ، محافظة على الاصل ، حيث لا يذكر الاسم •

وجملة الخبر ان كانت اسمية أو فعلية فعْلِها جامد أو فعلها دعاء لم تحتج لفصل لفظي يفصل بينها وبين أن •

فالاسمية نحو قوله تعالى : " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " ولم تحتج الى فاصل ، لأنه جيء بعد أن باسم مبتدأ وخبر كما جيء بهما بعد المثقلة العاملة •

والفعلية التي فعلها جامد نحو قوله تعالى : " وأن ليس للانسان الا ما سعى " وقوله : " وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم " ولم تحتج الى فاصل لان الفعل الجامد شبيه بالاسم الذي لم يحتج الى فاصل •

والفعلية التي فعلها دعاء كقوله تعالى: "والخامسة أن غضب الله عليها" في قراءة نافع بتخفيف أن، وبكسر الضاد في الفعل للدعاء، ولم تحتج الى فاصل لان الدعاء شبيه بالجامد في عدم التصرف.

وان كانت جملة الخبر فعلية فعلها متصرف، ليس للدعاء وجب الفصل بينهما وبين أن بقدر، أو بحرف تنفيس، أو نفي بلا أو لن أولم، أو بلو الامتناعية.

ومثال الفصل بقدر قوله تعالى: "ونعلم أن قد صدقتنا".
ومثال الفصل بحرف التنفيس قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى وقول الشاعر: واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
ومثال الفصل بلا النافية قوله تعالى: "أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا"

ومثال الفصل بلن قوله تعالى: "أيحسب أن لن يقدر عليه أحد".

ومثال الفصل بلم قوله سبحانه: "أيحسب أن لم يره أحد".

ومثال الفصل بلو قوله تعالى: "وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً" وقوله: "أن لو نشاء أصبناهم".

واذا نظرت في هذه الامثلة وجدت أن قد فصلت بين أن والفعل الماضي المثبت، وأن حرف التنفيس السين أو سوف فصل بينها وبين الفعل المضارع، والمنفى ان كان ماضيا ففاصله "لا" فقط وان كان مضارعا ففاصله لن أو لا ، وتدخل لو على الماضي والمضارع لانها في الامتناع شبيهة بالنافي .

وقد جاء جملة الخبر بعد أن فعلية فعلها متصرف غير دعاء .
بدون فاصل نادرا كقوله:

علموا أن يؤءملون فءاءوا قبل أن يسألوا بأعظم سوء

فان فى هذا البيت مخفة من الثقلة؁ واسمها ضمير الشأن محذوف •

وجملة يؤءملون فى محل رفع خبر أن؁ وقد جاءت بدون فاصل •

والقياس: علموا أن سيوءملون؁ أو أن سوف يؤءملون •

وقد ذكر ابن مالك هذه القاعدة فى قوله :

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعاً

فلاحسن الفصل بقى أنوفى أو تنفيس أو لو؁ وقليل ذكر لو

وقد جاء اسمها ضميراً بارزاً غير ضمير الشأن فى قول الشاعر :

فلو أنك فى يوم الرءاء سألتنى طلاقك لم أبخل وأنت صديق^١

واذا برز اسم أن لم يلزم أن يكون خبرها جملة؁ بل قد يكون

جملة كما فى البيت السابق؁ وقد يكون مفرداً؁ وقد اجتمع الامران فى قول

جنوب بنت العجلان من كلمة ترثى بها أخاها عمرو بن العجلان :

لقد علم الضيف والمرملون اذا غير افق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمالا

فقد جاءت أن مخفة مرتين وكان الخبر مفرداً فى قوله (بأنك ربيع)

وكان جملة فى قوله (وأنك تكون الشمالا) •

(١) الكاف اسم أن ضمير المخاطبة • وخبرها جملة : سألتنى • طلاق :

مفعول ثان لسأل • ولم أبخل : جواب لو؁ وأنت صديق : جملة

فى محل نصب حال •

كَأَنَّ :

تخفف كَأَنَّ فيبقى عملها ، استصحابا للاصل ، ويجوز حذف اسمها
وشبوتها ، كما يجوز مجيء خبرها مفردا وجملة •

مثال اسمها محذوفا قول الشاعر :

وصدر مشرق النحر كَأَنَّ ثدياه حقــــــــــــــــان
جملة (ثديان حقان) مبتدأ وخبر في محل رفع خبر كَأَنَّ المخففة واسمها ضمير
الشأن محذوف •

ومثال اسمها مذكورا رواية البيت المتقدم كما يأتي :

وصدر مشرق النحرــــــــــــــــر كَأَنَّ ثدييه حقــــــــــــــــان
فثدييه : اسم كَأَنَّ المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنىـ
والهاء في محل جر بالاضافة اليه ، وحقان : خبرها مرفوع وعلامة رفعه
الالف لانه مثنى •

واذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم كقوله تعالى
"كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ" •

اسم كَأَنَّ ضمير الشأن محذوف ، وجملة (لَمْ تَغْنِ) في محل
رفع خبرها •

واذا كان جملة فعلية فعلها ماضى فصل بقدر كقول الشاعر :
لا يهولنك اصطلاً لَظَى الحر بِ فَمحذورها كَأَنَّ قد ألما
اسم كَأَنَّ المخففة ضمير الشأن محذوف ، وخبرها جملة (قد ألما)
ومن شواهد كَأَنَّ المخففة قول الشاعر يمدح امرأته :

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الوراق السلم

يروى برفع ظبية على أنها خبر كأن مفرد ، واسمها محذوف أى كأنها
 ظبية . ويروى بنصب ظبية على أنها اسم كأن وحذف الخبر أى كأن مكانها
 ظبية . ويروى بجر ظبية على أن الأصل كظبية ، وزيدت ان بين الكاف
 ومجرورها ، وعلى الجر لاشاهد فيه ، وجملة (تعطو) صفة لظبية على جميع
 الروايات، فعلى الرواية الأولى هى فى محل رفع ، وعلى الرواية الثانية
 فى محل نصب، وعلى الرواية الثالثة فى محل جر .

لكن :

تخفف لكن فتهمل وجوبا ، لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قد
 زال ، وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قوله تعالى: " وكذلك أوحينا
 اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
 نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم" .
 وكذلك دخلت على الجملة الاسمية فى قوله تعالى: " لكنا هو
 الله ربى ولا أشرك برى أحدا" .

(أصل (لكنا) لكن أنا - نقلت حركة الهمزة الى نون لكنا -
 وحذفت الهمزة تخفيفا ثم أدغمت النون فى مثلها بعد أن سكنت فصارت
 (لكنا) .

وأنا : مبتدأ - وهو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده ، والتقدير:
 أنا الشأن الله ربى والجملة خبر أنا والعائد فى جملة الخبر ياء الضمير .

وهو استدراك لقوله: " أكفرت " كأنه قال لآخيه: انت كافـر

بالله لكنى مؤمن موحد • كما نقول :زيد غائب لكن عمرو حاضر •

ومن شواهد دخولها على الجملة الاسمية مع التخفيف والتشديد

قوله تعالى: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم " وقوله: " وما رميت اذرميت

ولكن الله رمى " قرأ حمزة والكسائي وابن عامر فى الموضعين بالتخفيف

ورفع لفظ الجلالة مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده فى محل رفع خبر

المبتدأ •

وقرأ الباقرن بالتشديد ونصب لفظ الجلالة اسما للكن •

اما قوله تعالى : " ولكن الله سلم " وقوله تعالى : " ولكـن

الله ألف بينهم " فقد أجمع القراء على التشديد فيهما ، ونصب لفظ الجلالة

على أنه اسم لكن •

وهذه الآيات من سورة الأنفال ، أرقام آياتها (١٧ ، ٤٣ ، ٦٣)

ولايجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها •

الحذف فى باب أن :

قال الصبان فى حاشيته على شرح الأشموني فى أول هذا الباب :

وحذف أحدهما لقريئة جائز على قلة ، الا الاسم الذى هو ضمير

الشأن فان حذفه كثير •

وعليه خرج المصنف حديث: " ان من أشد الناس عذابا يوم

القيامة المصورون " والتزم حذف الخبر فى :ليت شعرى ، مردفا باستفهام

نحو: ليت شعرى هل قام زيد؟ أى ليت شعرى جواب أو بجواب

هذا الاستفهام حاصل •

وقيل جملة الاستفهام هي الخبر

وتختص ليت أيضا بجواز اتصال ان ومعمولها بها سادة سـ د
معمولها نحو: ليت أنك قائم. وقيل: الخبر محذوف تقديره: حاصل مثلاً .

وقاس الاخفش لعل على ليت فجوز: لعل ان زيدا قائم. ٥١ هـ .

وجاء حذف الخبر للعلم به في قول أعشى قيس :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحًا لَا وَأَنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

أى : ان لنا محلا وحلولا في الدنيا، وان لنا مرتحلا وارتحالا عنها

الى الآخرة، وان في السفر والجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا

لنا لانهم مضوا وبقينا بعدهم .

ج - عين في هذه الأبيات حرف جر زائدا ، وبين الموقع الاعرابي لما بعده .

د - (انما) كافة ومكشوفة ، ما الدليل على ذلك من الأبيات ؟

فلماذا أبطلت " ما " عمل إن وكفتها ، وحين خففت قل العمل ؟

- اشرح قول ابن مالك الاتي مع التمثيل والاستشهاد :

بعد إذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد فى نحو: خير القول أنى أحمد
من كلام العرب:

لا أكله ما ان فى السماء نجما .

لا أفعل ما أن حراء فى مكانه .

ومن كلام النحويين : اذا وقع المصدر المؤول من أن ومعموليهما مرفوع فعل ، فلا فرق بين بين أن يكون الفعل ظاهرا وبين أن يكون مقدرا .

طبق كلام النحويين على كلام العرب .

قال عمران بن حطان :
ولى نفس أقول لها اذا ما تنازعنى: لعلى أو عسانى

علام يدل هذا البيت فى لعل وعسى ؟

هل " إذا " فى هذا البيت شرطية ظرفية ؟

ما موقع الجمل (تنازعنى) (لعلى) (عسانى) من الاعراب ؟

- قال الله تعالى : " ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

دخلت اللام على الخبر فى هذه الآية ، مع تقدم معموليه، وهما :

الجار والمجرور بهم ، والظرف يومئذ .

كيف ترد على قول ابن الناظم: ان معمول الخبر اذا تقدم عليه
امتنع دخول اللام على الخبر— ترد عليه مستعينا بالآية المذكورة.

— على أى الكلمات يمكن أن تدخل لام الابتداء فى قولك: ان زيدا
وجهه حسن • وقولك: ان زيدا عسى أن يزورنا • وقولك: أن فى
الدار زيدا قائما • وقولك : ان زيدا طعامك آكل •

— قال امرؤ القيس :

ولدوأن مأسعى لادنى معيشة كفانى — ولم أطلبـ قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثـل وقد يدرك المجدالمؤثـل أمثالى
وما المرء— مادامت حشاشه نفسه — بمدرك أطراف الخطوب ولاآلى
كيف تستعمل "لو" فى الاساليب العربية:

وما نوعها فى البيت الأول ؟ وما نوعها فى قولك : وددت لو نجح
فلان ؟

× وقعت "ما" بعد أن المشددة المفتوحة، فما أثرها ؟

× وضعت جملة (ولم أطلب) بين شرطتين فلماذا ؟

× وقعت "ما" بعد لكن فى البيت الثانى، فما أثرها ؟

× اعرب كلمة (أمثالى) اعرابا كاملا •

× ما نوع الجملة التى تكون منها البيت الثالث ؟ وما طرفاها ؟

وكيف تعرب قوله (مادامت حشاشة نفسه) مبينا صلتها بالمعنى ؟

— ما الوجه الذى يصح فيه رفع المعطوف على اسم ان فيماأتى:

ان زيدا وعمرا قائمان — ان بكرا وخالدا وحاتما ناجحون

ان زيدا ناجح وعمرا — ان الحق والعدل من مطالب البشرية .

لا النافية للجنس

هى التى يقصد بها نفى الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم الواقع

بعدها نـصا، وتسمى لا التبرئة . وهى تعمل عمل ان ^(١) فتتصب الاسم

وترفع الخبر، وهى تعمل هذا العمل بالشروط التالية :

١ - أن تكون لنفى الجنس نـصا .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها .

٤ - ألا يدخل عليها جار .

مثل : لا اله الا الله ^(٢) ولا صاحب خلق مذموم، ولا جادا

فى عمله ضائع . وهى تعمل هذا العمل سواء كانت مفردة كالأمثلة السابقة

او كانت مكررة ^(٣) مثل : لاحول ولا قوة الا بالله .

(١) قالوا : انها عملت عمل ان لمشايتها لها فيما يلى : ان كلا منهما

يدخل على الجملة الاسمية ، وان كلا منهما للتأكيد فان لتأكيد

الاثبات ، ولا لتأكيد النفى . وأن كلا منهما له صدر الكلام .

ولانها محمولة على ان انحطت عنها فى العمل : فاسمها لا يكون الا

مظهرا ، واسم ان يكون مظهرا ومضمرا . واسمها لا يكون الا نكرة ،

واسم ان يكون نكرة ومعرفة . وخبرها لا يجوز أن يتقدم على

اسمها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، وخبر ان يجوز أن يتقدم

اذا كان واحدا منهما . واسمها لا ينون . واسمها اذا كان مفردا

فقد اختلف فى اعرابه وبنائه ، واسم ان لا خلاف فى اعرابه . لا "تعمل

عملها بشروط وان تعمل عملها بدون شروط .

(٢) لانافى لجنس . إله : اسمها . إله : أداتاستثناء . ملغاة : إله : خبر لآعلى رأي

(٣) يقول ابن مالك :

عمل ان احعل للافى نكرة مفردة جاعلك أو مكررة

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة لم تعمل ، فاذا كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمال الزائدة فى قول الفرزدق : (١)

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عمرا

فلا زائدة ، لان المعنى المستفاد منها مستفاد من لو لم قبلها ، وذنوب اسمها ، ولها خبرها ، وانما عملت لانها تشبه النافية فى الصورة .

ولو كانت لنفى الوحدة ، أو لنفى الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس .

واذا كان اسمها معرفة ، أو فصل بينها وبين اسمها أهملت ووجب تكرارها مع العاطف (٢) مثل قولك : لا محمد فى المنزل ولا على ، ومثل قوله تعالى (٣) (لاقبها غول ولاهم عنها ينزفون) .

(١) البيت من البسيط .

المعنى : يهجو الفرزدق عمر بن هبيرة الفزارى ، ولما كان شرط لو منفيا بلم ، كان معنى امتناع النفى اثبات الذنوب لغطفان ، واذا ثبت الذنوب امتنع اللوم .

الاعراب : غطفان : اسم تكن . لاذنوب لها : الجملة خبر تكن . اذا : حرف جواب ، للام : اللام واقعة فى جواب لو ، وجملة لام ذوو احسابها عمرا جواب لو لامحل لها .

(٢) كذلك يجب تكرارها اذا اتصل بها نعت أحوال مثل قوله تعالى "توقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية" ومثل قولك : جاء محمد لاختافولا أسفا . وقد لانكر فى الضرورة .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٤٧ ، والغول : الصداق والسكر ، والنزف : السكر والعطش .

وأما قول عمر رضى الله عنه : قضية ولا أبا حسن لها •

وقول الشاعر : (١)

أرى الحاجات عند أبى خبيب نكدن ولا أمية فى البلاد

وقول الآخر : (٢)

لا هيثم الليلة للمطوى ولا فتى مثل ابن خيبرى

بوقوع المعرفة بعدها ، فمؤول على تقدير مضاف لا يتعدى عرف

بالإضافة أى : ولا مثل أبى حسن • • أو بجعله اسم جنس لكل من

اتصف بالمعنى المشهور به مسمى هذا العلم ، فيكون التقدير فى المثال :

ولا فيصل لها ، وفى البيت الاول : ولا أجواد فى البلاد ، وفى الثانى :

ولا حادى لها •

(١) قاله عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن الزبير بن

العوام وكان قد سأله فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني

البك ، فقال : ان وراكبها ، اى نعم ولعن الله راكبها ، والبيت

من الوافر •

(٢) البيت لبعض بنى دبير ، وهو من الرجز ، وقبله :

قد لفها الليل بعصلى مهاجر ليس بأعراى

أروع خراج من الدوى عمرس كالمرس المطوى

المعنى : هيثم : اسم حاد للابل ، او سارق • ابن خيبرى :

جميل بن معمر ، وخيبرى جده الرابع ، عصلى : شديد ، أروع :

حديد الفؤاد ، الدوى : جمع دوية وهى الفلاة ، العمرس : الشديد

المرس : الحبل ، المطوى : المقتول •

وأما عدم تكرارها مع المعرفة في قول الشاعر: (١)

أشأ ما شئت حتى لا أزال لما

لأنت شائية من شأننا شانى

فضرورة، وأنت مبتدأ، وشائية خبر.

وكذا تكون ملغاة اذا دخل عليها جار، وتكون معترضة بين الجار

ومجروره مثل: جئت بلا زاد، وغضبت من لاشيء. (٢)

اسم لا نوعان: معرب ومبنى:

١ - يكون اسم لا معربا منصوبا في حالتين :

(أ) أن يكون مضافا مثل: لا صاحب خلق مذموم، ومن المضاف

مثل قولهم: لا أبالك، ولا أخالك، ولا يدى لك، فاللام زائدة لئلا

تدخل "لا" على مظاهره أنه معرفة ، وما قبلها مضاف لما بعدها ،

فهى مزيله لصورة الاضافة، والخبر محذوف.

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط.

المعنى: شانى: شانى ، كاره.

الاعراب ماشت: ما اسم موصول مفعول أشأ، وشئت فعل وفاعله

صلته، والعائد محذوف، ازال: مضارع منصوب بأن مضمرة

وجوبا بعد حتى، أوحى ابتدائية والفعل مرفوع. لما: جار

ومجرور متعلق بشانى، وما اسم موصول ، لأنت شائيه: جملة

اسمية صلة الموصول، من شأننا: جار ومجرور متعلق بشانيه. شانى

خبر أزال وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة.

(٢) وشذ: جئت بلا شيء، على الاعمال، ووجه بأن الجار قد دخل بعد

التركيب ، فلا وما ركب معها فى موضع جر لانهما جريا مجرى =

(ب) ان يكون شبيها بالمضاف^(١) وهو الذي اتصل به شيء يتمم معناه، سواء كان الذي يتمم المعنى معمولاً له أو معطوفاً عليه. فالمعمول له قد يكون مرفوعاً مثل: لا كريماً خلقه مكروه، فخلقه فاعل كريماً، وقد يكون منصوباً مثل: لا مؤدياً واجبه ضائع، فواجبه مفعول مؤدياً، وقد يكون مجروراً مثل: لا زاهداً فيما عند الناس محتقر.

والمعطوف عليه مثل: لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

٢ - ويكون منياً إذا كان مفرداً، ويقصد بالمفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به، وهو يبنى على ما ينصب به، فيبنى على الفتح إذا كان مفرداً، "أى غير مثنى وغير مجموع" أو كان جمع تكسير مثل: لا رجل فى الدار، ولا رجال فيها.

ويبنى على الياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً، فمثال المثنى قول الشاعر: (٢)

= الاسم الواحد، ولا خبر لـ لا لأنها صارت فضلة.

(١) أجاز البغداديون اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المضاف فى حذف

تنوينه مثل: لا طالع جبلا، بدون تنوين، وخرج على هذا

الحديث الشريف "لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت".

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل.

المعنى: وراى : جمع وارد.

الاعراب: متعا: الجملة خبر لا. بالعيش: متعلق بمتعا،

لوراد المنون تتابع: خبر مقدم ومبتداً مواخر.

تَعَزَّ فَلَا يَفِينُ بِالْعِيشِ مُتَعَزِّا

ولكن لِوَرَادِ المنونِ تتابع

فالفين اسم لامبنى على الياء .

ومثال جمع المذكر السالم قول الشاعر: (١)

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُئُونُ

فبنين جمع ابن اسم لامبنى على الياء .

وإذا كان مجموعا بالالف والتاء بنى على ما ينصب به وهو

الكسر ، وجاز أن يبنى على الفتح ، وأوجه ابن عصفور ، وقد روى بالكسر

والفتح قول الشاعر: (٢)

إِن الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُ وَلَا لَذَاتُ الشَّيْبِ

(١) لم أعرف قائله ، وهو من الخفيف .

المعنى: عنتهم : أهمتهم . شئون : جمع شأن وهو الخطب .

الاعراب: وقد عنتهم شئون : الجملة خبر لا فى موضع رفع ،

قالوا : ولا يضر اقترانه بالواو لان خبر الناسخ يجوز اقترانه بها ،

قالوا : وليست الواو الحال لان واو الحال لا تدخل على

الماضى التالى الا ، وأجاز ذلك بعضهم ومنه قول زهير :

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا

ويرجح أنها حال ان النفى انتفى هنا بالا ، ولا لاتعمل فى موجب

(٢) قائله سلامة بن جندل ، وهو من البسيط .

الاعراب : الذى : صفة للشباب ، نلذ : الجملة فى محل رفع خبر

ان . للشيب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

بكسر لذات وفتحها، وقول الشاعر (١) :

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال

بكسر سابغات وفتحها .

وانما كان اسم لا فى هذه الحالة مبنيا لتركبه مع لا ، أو لتضمنه

معنى من الاستغراقية .

تكرر لا معطوفة مع النكرة :

إذا تكررت لا معطوفة مع الفرد النكرة مثل : لاحول ولا قوة

الا بالله ، جاز خمسة أوجه ، وذلك لان النكرة لاولى يجوز أن تبني على
الفتح ، ويجوز أن ترفع .

(أ) فإذا بنيتها على الفتح ، على أن لااملة عمل ان ، جاز فى

النكرة الثانية ثلاثة أوجه : (٢)

١ - البناء على الفتح على أن لا النافية عاملة عمل ان كذلك ،

فتقول : لاحول ولا قوة الا بالله .

(١) لم أعرف قائله ، وهو من البسيط .

المعنى : سابغات : واسعة جمع سابغة وهى الدرع ، جأواء : الجأواء

الكتيبة التى يعلوها السواد لكثرة الدروع .

الاعراب : باسلة : نعت لجأواء ، تقى المنون : الجملة خبر لا .

(٢) هذه الواجهة الثلاثة تجوز اذا كانت النكرة الاولى منصوبة مثل :

لا بشير حق ولا امرأة فيها .

٢- النصب على أن النكرة الثانية معطوفة على محل اسم لا الأولى ، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الشاعر : (١)

لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع
بنصب خلة .

٣ - الرفع على أن النكرة الثانية معطوفة على محل لامع اسمها ، لانها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه (٢) ، وتكون (لا) زائدة أو على انها مبتدأ وتكون لازائدة كذلك ، او على أن لا الثانية عاملة عمل ليس مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الشاعر : (٣)

(١) قائله أنس بن العباس السلمي ، وقيل ابو عامر جد العباس بن مرداس ، وهومن السريع .

الاعراب : اليوم : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا ، خلع : معطوفة على محل اسم لامنصوبة .

(٢) قيل : في العبارة تسمح ، والمحل في الحقيقة للاسم فقط قبل دخول لا . وقيل : النافي والمنفي كالشيء الواحد فعمل أحدهما كأنه عمل للآخر .

(٣) نسب البيت لرجل من بني مذحج ، ولهام بن مرة ، ولرجل من بني عبد مناة ، ولابن الاحمر ، ولضمرة بن ضمرة ، وهومن الكامل . المعنى : الصغار : الحقارة والذلة .

الاعراب : هذا : مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء ، وعمر مبتدأ . والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي ، والجملة معترضة ، الصغار : =

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمّ لى ان كان ذاك ولا أب

يرفع أب .

(ب) واذا رفعتها على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهيمة
وما بعدها مبتدأ جاز فى النكرة الثانية وجهان :

(أ) البناء على الفتح على أن لا الثانية عاملة عمل ان مثل :
لا حول ولا قوة الا بالله . قال أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة (١)

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم

ببناء تأثيم على الفتح .

= خبر المبتدأ . بعينه : الباء زائدة ، وعينه تأكيد للصغــــــــــــار
مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد
لا : نافية للجنس ، أم : اسمها . لى : جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبرها ، ان كان ذاك : ان شرطية جازمة ، وكان فعل
ماضى تام فى محل جزم ، وذلك فاعل ، وجواب ان محذوف
ولا أب : بالرفع ، وقد عرفت ما فيه .
(١) البيت من الوافر .

المعنى : لغو : باطل ، تأثيم : رمى بالاثم .
الاعراب : لا : نافية عاملة عمل ليس أو مهيمة ، لغو : اسم
لا أو مبتدأ .

ولا تأثيم : الواو عاطفة ولا نافية للجنس ، وتأثيم اسمها . فيها :
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر احدهما وخبر الثانية محذوف
وما : اسم موصول مبتدأ . مقيم : خبر المبتدأ . ابدا : ظرف متعلق
بمقيم .

٢ - الرفع ^(١) اما على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهملة ومابعدهما مبتدأ، أو على أنها مهملة كذلك ومابعدهما معطوف على النكرة الاولى مثل : لاحول ولا قوة إلا بالله، قال الشاعر: (٢)

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ مَعْلِنَةٌ لا ناقةٌ لِي في هذا ولا جملٌ

• برفع ناقة وجمل

إذا لم تتكرر لا مع النكرة :

اما اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا المبنى دون أن تتكرر معه لا، فانه يجوز فيه النصب بالعطف على محل اسم لا، ويجوز فيه الرفع بالعطف على محل لا مع اسمها، ولايجوز فيه الفتح لعدم ذكر

(١) يقول ابن مالك :

فانصب بها مضافا أو مضارعه وبعد ذاك الخير اذكر رافعه
وركب المفرد فاتحاكــــــــــــــــلا حول ولا قوة والثاني اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وان رفعت أولا لا تنصبا

(٢) هو الراعى بن حصين، والبيت من البسيط •

الاعراب: حتى حرف غاية وابتداء • قلت: فعل وفاعل، معلنة:
حال • لا: نافية عاملة عمل ليس او مهملة • ناقة: اما اسم لا او
مبتدأ • لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، فى هذا: جار
ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق، ولاجمل :
عرفت مافيهما •

لا (١) ، وقد روى قول الشاعر : (٢)

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
بنصب (ابن) ورفعته .

نعت اسم لا المبني .

إذا نعت اسم لا المبني وكان النعت مفردا متصلا بالمنعوت
جاز في النعت ثلاثة أوجه : (٣)

البناء على الفتح على أنه ركب مع الاسم قبل دخول لاعليهما ،
مثل : لاطالب مهمل في الحجرة .
والنصب مراعاة لمحل النكرة الموصوفة ، فانها في موضع نصب مثل :
لا طالب مهملًا في الحجرة .

والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء
مثل : لا طالب مهمل في الحجرة .

(١) يقول ابن مالك :

والعطف ان لم تتكرر لاحكما له بما النعت ذي الفصل انتمى
وقد روى الاخفش : لارجل وامرأة ، بفتح امرأة ، وهذا شاذ ، على
تقدير حذف لا وبقاء الفتح .

(٢) قائله رجل من بنى عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ،
والبيت من الطويل .

الاعراب : مثل : خبر لا .

(٣) قيل : قد يكون النعت جامدا مثل : لاما ماء باردا عندنا ، فيجوز
في ماء الثانيه الفتح والنصب والرفع ، وقيل : انه توكيد لفظي وأبدل +

فإذا كان النعت المفرد غير متصل بالمنعوت، أو كان النعت غير مفرد جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنعوت ، والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها^(١) ، تقول عند الفصل بين النعت والمنعوت : لا طالب عندنا مهملًا أو مهمل وتقول في النعت غير المفرد : لا طالب مهملًا عمله فيها ، ولا طالب مهمل عمله فيها .

ويمتنع البناء على الفتح ، لأنه إنما جاز على تقدير تركيب النعت مع المنعوت ، فإذا فصل النعت من المنعوت، أو كان النعت غير مفرد لم يمكن التركيب .

دخول همزة الاستفهام على : (٢)

تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى حكمها كما كان

(١) يقول ابن مالك :

ومفردا نعتا لمبنى يلي فافتح أو انصب أو ارفع تعدل
وغير مايلي وغير المفعول لا تبين وانصبه أو الرفع اقصد
وحكم البديل المالح لعمل "لأحكم النعت المفصول مثل : لأحد
رجلا وامرأة فيها، ولأحد رجل وامرأة فيها، فإن لم يصلح لعمل
لا تعين رفعه مثل : لأحد زيد وعمر فيها .

(٢) وتستعمل ألا لمجرد التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملتين
الاسمية والفعلية ولا تعمل فيهما شيئاً مثل : ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومثل "ألا يوم يأتيهم ليل—س
مصروفا عنهم" .

وقد تستعمل للعرض، وهو الطلب برفق، وللتحضيض، وهو الطلب
بشدة، فتختص الجملة الفعلية ولا تعمل شيئاً، فالأولى مثل "ألا تحبون
أن يغفر الله لكم" والثانية مثل "ألا تقاتلون قومًا كفروا أيانهم"

قبل دخولها^(١) فإذا كان اسمها مضافا أو شبيها بالمضاف كان معربا—
منصوبا ، وإذا كان مفردا كان مبنيا على ما ينصب به ، تقول : ألا رسول
خير بينكم ، ولا حافظا عهدك فيكم ، وألا مخلص حاضر .

قالوا وتستعمل كثيرا في الإنكار والتوبيخ ، ومن ذلك قول الشاعر :
(٢)

ألا أرعوا لمن ولت شبيبته وأذنت بشيب بعده هرم
فأرعوا اسمها ، ولمن ولت شبيبته خبرها ويقل استعمالها للاستفهام
عن النفي ، مثل قول الشاعر : (٣)

ألا اضطبار لسلمي أم لها جلد
إذا ألقى الذي لاقاه أمثالــــي

(١) يقول ابن مالك :

وأعْطِ لامع همزة استفهام ما تستحقّ دون الاستفهام
(٢) لم أعرف قائله ، وهو من البسيط .
المعنى : أرعوا : ترك للقيح .

الاعراب : ولت شبيبته : صلة من • وأذنت بمشيب : معطوفة
على الجملة السابقة • بعده هرم : جملة اسمية صفة لمشيب •
(٣) نسب البيت لقيس بن الملوّح ، وهو من البسيط •
الاعراب : أم : عاطفة • لها جلد : جملة اسمية معطوفة •

فاضطرب اسمها ، ولسلمي خبرها .

وتستعمل كذلك للتمنى مثل قول الشاعر : (١)

أَلَا عَمْرٌ وَلِيَّ مُسْتَطَاعٌ رَجُوعَهُ فَيَرَأْبُ مَا أَثَّاتُ يَدَ الْغَفْلَاتِ

فعمر اسمها ، وجملة ولي صفة له ، ومستطاع اما خبرها ، واما صفة

مرفوعة مراعاة لمحل لامع اسمها . هذا ما ذهب اليه المازني والمبرد .

ونذهب الخليل وسيبويه الى أن ألا التي للتمنى ملاحظ فيها معنى

الفعل أتمنى فلا خبر لها ، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع

اسمها ، ولا يجوز إلغاؤها إذا تكررت ، ويمكن توجيه البيت السابق على

رأيها بجعل : مستطاع خبرا مقدما ، ورجوعه مبتدأ مؤخرًا ، والجملة

الاسمية صفة ثانية لعمر .

حذف خبر لا اذا دل عليه دليل :

اذا دل على خبر لا دليل جاز حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه

عند التميميين والطائيين (٢) . مثل قوله تعالى (٣) : "ولو ترى إذ فزعوا

(١) لم اعرف قائله ، ومن الطويل .

المعنى : يرأب : يصلح أثأت : أفسدت

الاعراب : ولي : الجملة صفة لعمر ، فيرأب : الفاء فاء السببية ، ويرأب

فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وفاعله ضمير مستتر . ما :

اسم موصول مفعول يرأب ، أثأت يد الغفلات : الجملة صلة الموصول .

(٢) يقول ابن مالك :

وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

(٣) سورة سبأ ، آية : ٥١

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

فلا فوت" ، أى فلا فوت لهم ، وقوله ^(١) "قالوا لا ضير" أى لا ضرر علينا .

فاذا خفى المراد وجب ذكر الخبر عند الجميع مثل قوله عليه السلام
(لا أحد أعير من الله) فأحد اسم لا ، وأعير خبرها ، ومثل قول الشاعر ^(٢)

إذا اللقاح غدت ملقىً أصرتَهَا

ولا كريم من ولدان مصبوح

فكريم اسم لا ، ومصبوح خبرها .

وندر فى هذا الباب حذف الاسم وبقاء الخبر ، ومن ذلك قولهم :

لا عليك ، أى لا بأس عليك .

(١) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

(٢) نسب البيت لحاتم الطائى ، ولأبى ذؤيب الهذلى ، ولرجل من

بى النبى ، وهو من البسيط .

المعنى : اللقاح : جمع لقوح وهو للناقة الحلوب ، اصرتها : جمع
صرار وهو خيط يشد به الضرع لئلا يرضعها ولدها ، والقاء الاصرة
كناية عن عدم برها .

مصبوح : الذى سقى الصبوح .

الاعراب : اللقاح : اسم لغدا محذوفة دلت عليها المذكورة ، غسدت :
فعل ناقى ، واسمه ضمير ، والتاء للتأنيث ، ملقى : خبر غسدت
اصرتها : نائب فاعل ملقى ، وها مضاف اليه ، من الولدان :

جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكريم .

لا سيما (١) : تستعمل لاسيما للدلالة على أن ما بعدها أولى بالحكم الذي نسب لما قبلها، مثل : أحب العلماء ولا سيما العالم العامل أو ولا سيما عالم عامل فالعالم العامل أولى بالحب الذي نسب إلى العلماء .

والاسم الذي بعدها قد يكون معرفة وقد يكون نكرة، ويجوز فيه في الحالتين الجر على أنه مضاف إلى سى وما زائدة بينهما، وسى اسم لا النافية للجنس. (٢)

ويجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وما اسم موصول مضاف إليه سى ، والتقدير : ولا مثل الذى هو عالم عامل ، فالجملة صلة الموصول أو تقدر ما نكرة موصوفة، والجملة الاسمية التى بعدها صفة لها .

ويجوز فيه اذا كان نكرة النصب على أنه تمييز لما ، وما فى موضع جر بالاضافة .

وقد روى بالوجه الثلاثة لفظ (يوم) فى قول امرئ القيس (٣)

ألا رَبَّ يوم لكِ منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جُلُجْل

(١) سى بمعنى مثل .

(٢) وانما جازت اضافة اسم لا النافية للجنس الى معرفة لان سى كما قدما بمعنى مثل ، فهى متوغلة فى الابهام فلا تتعرف بالاضافة .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى : دارة جلجل : غدير ماء .

الاعراب : الا : أداة تنبيه واستفتاح . رب : حرف جر شبهه بالزائد

ملحق

لا التى لنفى الجنس

هى التى تستعمل مقصودا بها نفى الخبر عن جنس الاسم الواقع بعدها نـصا ، ونفى الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفرادها ، وتسمى حينئذ لا التبرئة ، لدلالتها على تبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الخبر .

وتعمل لا التى لنفى الجنس عمل " ان " فتتصب الاسم وترفع الخبر وشروط اعمال لا العمل المذكور هى :

١ - أن تكون " لا " نافية ، فان كانت زائدة لم تعمل ، وشذ أفعال الزائدة لعدم اختصاصها فى قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها اذن للام ذوو أحسابهم عمرا
وجه زيادة " لا " ان المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا
عمر بن هبيرة .

٢ - أن يكون منفيها الجنس فان كانت لنفى الوحدة لم تعمل عمل ان وانما تعمل عمل ليس نحو: لا رجل فى الدار بل رجالان .

٣ - وأن يكون نفيها للجنس مستغرقا أفرادها نـصا ، فان كان نفيها للجنس لا على سبيل التتصيص عملت عمل ليس ايضا .

٤ - ألا يدخل عليها جار ، فان دخل عليها جار خفى النكرة بعدها نحو: سافر خالد بلا زاد ، وغضب زيد من لاشيء ، ولا هذه ملغاة معترضة بين الجار والمجرور ، ومثله قتل الشاعر :
متاركة السفينه بلا جـواب أشد على السفينه من الجواب

٥ - وأن يكون اسمها نكرة متملا بها ، فان كان معرفة أو منفصلا عنها
اهملت ولزم تكرارها . نحو : لا زيد في الدار ولا حاتم ، ونحو :
لا في الدار رجل ولا امرأة ، وأما ما ورد من قول عمر رضى
الله عنه : " قضية ولا أبا حسن لها " وقول الشاعر :

أرى الحاجات عند أبى خبيب نكدن ولا أمية فى البلاد
وقول الآخر :

لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى
وقد وقعت المعرفة بعد " لا " النافية للجنس وعملت عمل " ان " فى
(أباحسن) ، (أمية) ، (هيثم) .

فهذه المعارف كاسم الجنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به
والمعنى فى الاول : قضية ولا فيصل لها ، وفى الثانى : ولا أجواد
فى البلاد ، وفى الثالث : ولا حادى للمطى ، وهذا التأويل شبيه
بقولهم : لكل فرعون موسى - بتنوين العلمين ، والمعنى لكل
جبار قهار ، وعلى هذا تصير المعرفة نكرة لعمومها .

٦ - أن يكون خبرها نكرة أيضا .

٧ - ألا تكرر فان كررت لم يتعين اعمالها عمل ان بل يجوز ، كما
سيأتى فى نحو : " لاحول ولا قوة الا بالله " .

واذا اجتمعت الشروط المتقدمة عملت لا عمل ان فتنب الاسم
وترفع الخبر ولكن بينهما فرقا .

الفرق بين " لا " النافية للجنس وان (مغنى اللبيب ١ : ١٩٤ بتصرف)

ونخالف لا هذه ان من سبعة أوجه :

أحداها: أنها لا تعمل الا في النكرات، وأن تعمل في النكرات والمعارف .

الثانى: ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا .
الثالث: ان لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا .

الرابع: انها اذا تكررت يجوز الغاؤها واعمالها عمل ليس، كما سيأتى .
الخامس: أنها يكثر حذف خبرها اذا علم نحو: " قالوا لا ضير " ونحو :
" فلا فوت " وقد جاء مذكورا فى قوله تعالى : " لا تثريب عليكم اليوم " وفى قوله: " لا خير فى كثير من نجواهم " .

السادس: أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريف فيها، ولا رجل وامرأة فيها .

السابع: اسم لا منصوب اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، ومبنى ببناء عارضا على ما ينصب به اذا كان مفردا أما اسم ان فلا يعرض له البناء، وانما يجيء معربا نحو: ان محمدا فاهم، كما يجيء اسما مبنيا ببناء أصيلا ويكون فى محل نصب، نحو قوله تعالى: " ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد " فالذى اسم موصول اسم ان مبنى على السكون فى محل نصب بها .

اسم " لا " النافية للجنس :

* يجيء اسم لا هذه معربا منصوبا لَقَطْلِ أَوْ مَحِلٍّ كاسم ان فى حالتين :
الاولى: أن يكون مضافا الى ما بعده كقولك :

لا طالب علم محروم — طالب اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة
 لا اِخا فصل مذوم— أِخا اسم لا النافية للجنس منصوب بالالف ••
 لا مخلفى وعد محبوبان— مخلفى اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء ••
 لا مخلفى وعد محبوبون— مخلفى اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء ••
 لا صاحبات أدب مكروهات — صاحبات اسم لا النافية للجنس
 منصوب بالكسرة ••••

الثانية: ان يكون شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه •
 وهذا الشئ يشمل المفعول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحرف كما
 يشمل المعطوف وأمثلة ذلك قولك:

لا كريما خلفه مذموم — كريما اسم لا منصوب •• خلق فاعل كريما ••
 لا محمودا فعله مكروه — محمودا اسم لا منصوب •• فعل نائب فاعل
 محمودا ••••

لا متقنا عمله محروم — متقنا اسم لا منصوب •• عمل مفعول به لاسم
 الفاعل متقنا ••

لا مقيما عندنا مهمل — مقيما اسم لا منصوب •• عند ظرف •••
 متعلق بمقيما ••

لا راغبا فى الخير مسيء •• راغبا اسم لا منصوب •• فى الخير جار
 ومجرور متعلق براغبا ••

لا أربعةً وأربعين لصوى — أربعة اسم لا منصوب •• الواو عاطفة
 وأربعين معطوف على اسم لا •••

"ودخل فى المضاف مافصل باللام الزائدة من المضاف اليه نحو
 لا أبالك ، ولا أخالك ، ولا غلامى لك ولايدى لك، بناءً على
 مذهب سيبيويه والجمهور أن مدخول "لا" مضاف حقيقة الى
 المجرور باللام الزائدة ، لئلا تدخل "لا" على ما ظاهره التعريف
 والخبر محذوف، والاضافة غير محضة فهى مثل : " مثلك " لأنه
 لم يقصد نفي أب معين مثلاً بل هو دعاء بعدم الاب وكل من
 يشبهه ، أى لا ناصر لك .

والاضافة غير المحضة ليست محصورة فى اضافة الوصف العامل الى
 معموله فلم تعمل " لا " فى معرفة .

ولو سلم أن الاسم معرفة فهو نكرة صورة (١) .

ويؤيد مذهبهم وروده بصريح الاضافة عن العرب شذونا " فى
 قول الشاعر :

أبالموت الذى لا بد أنى ملاق لا أباك تخوفينى

الشاهد فى قوله : لا أباك .

وأوله جماعة . . . بأن مدخول "لا" مفرد ، لكن جاء أبالك
 وأخالك على لغة القصر ، وحذف تنوينه للبناء ، وحذفت نون غلامى ويسدى
 للتخفيف شذونا ، واللام ومجرورها خبر . .

ومنهم من جعل اللام ومجرورها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف ،
 لان الصفة من تمام الموصوف ، وجعل حذف التنوين والنون للشبهه (١)

* ويجيء اسم لا مبينا فى حالة واحدة، هى أن يكون مفردا، مفردا ويقصد بالمفرد فى هذا الباب ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيشمل المثنى والجمع كما يشمل المركب تركيبا مزجيا .

ويكون بناؤه على ما ينصب به لو كان معربا :
 فيبنى على الفتح الظاهر اذا كان مفردا او جمع تكسير نحو: لارجل
 فى الدار، ونحو: لا رجال فيها .

ويبنى على الفتح المقدر اذا كان مبنيا قبل دخول "لا" عليه نحو:
 لا خمسة عشر عندنا، ونحو: لا حيص بيص فى مصر (حيص بيص: ضيق
 وشدة) فخمسة عشر وحيص بيص كل منهما اسم لامبنى على الفتح المقدر
 منع من ظهوره فتح البناء . .

وكذلك فى المقصور نحو: لا بشرى يومئذ للمجرمين " .
 ويبنى على الياء اذا كان مثنى او جمع مذكر سالما .

مثال المثنى قول الشاعر:

تعز فلا إلفين بالعيش متعا ولكن لوراد المنون تتابع
 (الفين) اسم لامبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه مثنى . .

ومثال جمع المذكر السالم قول الآخر:

يحشر الناس لا بنين ولا آ باء إلا وقد عنتهم شئون
 (بنين) اسم لا مبني على الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر
 السالم .

ومثال المجموع بالالف والتاء قول الشاعر :

ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب
(لذات) اسم لا وهو مبنى على الكسر نيابة عن الفتح لأنه جمع
بالالف والتاء • ويجوز فى الجمع بالالف والتاء أن يبنى على الفتح الظاهر،
وقد روى الشاهد المذكور بالوجهين •

واسم لا المفرد المبنى محله الاعرابى النصب، لأن لا تنصب الاسم
وترفع الخبر • وقد اختلف فى سبب بناء اسم "لا" النافية للجنس •

(قيل : تضمنه معنى " من " كأن قائلًا قال : هل من رجل فى
الدار؟ فقال مجيبه : "لارجل فى الدار، لان نفى" لا " عام، فينبغى أن
يكون جوابا لسؤال عام •

وكذلك صرح بمن فى بعض المواضع قال الشاعر :

فقام يَؤودُ الناس عنها بسيفه وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

••• وقيل : تركيبه معها تركيب خمسة عشر، بدليل زوال البناء
عند الفصل بين لا واسمها •

وقيل : تضمنه معنى اللام الاستغراقية (••) من الهمع ١ : ١٤٦ •

تكرار " لا " معطوفة مع النكرة :

إذا تكررت " لا " معطوفة مع مفرد نكرة نحو : لا حول ولا قوة
الا بالله ، ونحو : لارجل ولا امرأة فى الدار — جاز فى هذا التركيب
خمس أوجه :

الاول : فتح ما بعد " لا " الاولى وما بعد لا الثانية وهو الاصل فنقول :

لا حول ولا قوة ، وشاهد هذا قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن
العلاء قوله تعالى : " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " .

بفتح بيع وخلة وشفاعة .

و " لا " فيهما مركبة مع اسمها تركيب خمسة عشر ، كما لو أفردت .

الثاني : رفعهما ولك في اعراب المرفوع بعد لا وجهان :

أ (أن تعربه مبتدأ على افعال " لا " .

ب (أن تعربه اسم " لا " العاملة عمل " ليس " .

والخبر على هذا عن الاسمين ، ان قدرت " لا " الثانية تكرارا

للاولى وما بعدها معطوف .

فان قدرت الاولى مهمة ، والثانية عاملة عمل ليس ، أو قدرت عكس

ذلك - فالخبر عن احدهما ، وخبر الأخرى محذوف دل عليه

المذكور . وشاهد هذا قراءة الباقيين للآية السابقة : " لا بيع

فيه ولا خلة ولا شفاعة " برفع بيع وخلة وشفاعة .

ومثله قول الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لاناقة لي في هذا ولا جمل

الثالث : فتح الأول ورفع الثاني كقول الشاعر :

هذا - وجدكم - الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولأب

وقول الآخر :

بأي بلاء يا نمير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صر

الرابع: عكسه وهو رفع الأول وفتح الثانى، ووجهه أن "لا" الاولى ملغاة ومابعدھا مبتدأ، أو عاملة عمل ليس ومابعدھا اسمها، و"لا" الثانية عاملة عمل "أن" وتقدير الخبر واضح.

وشاهد هذا قول أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة :

فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ولا فيها مليم
وفيهما لحم ساهرة وبحرر وما فاهو به أبدا مقيم

الخامس: فتح الاول ونصب الثانى كقول الشاعر:

لانسب اليوم ولا خلوة اتسع الخرق على الراقع
وفتح الاول علامة على أن "لا" الاولى عاملة عمل "ان" و"لا" الثانية زائدة لتأكيد النفى ، ومابعدھا منصوب منون عطفا على محل اسم "لا" العاملة عمل ان ، لان محله نصب .

قال الشيخ خالد الازهرى (شرح التصريح ١: ٢٤٢)

وهذه الواجه الخمسة مأخوذة من اثنى عشر وجها: وذلك لان مسا بعد "لا" الاولى يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع على اللغاء، والرفع على أعمالها عمل ليس ، فهذه ثلاثة :

ومبعد "لا" الثانية يجوز فيه ذلك ووجه رابع، وهو النصب .
وإذا ضربت هذه الاربعة فى الثلاثة الاولى بلغت اثنى عشر وجها .
وكلها جائزة الا اثنتين: وهما رفع الاول على اللغاء أو على الاعمال عمل ليس ونصب الثانى .

وقد لخص ابن مالك هذا فى قوله:

وركب المفرد فاتحا كـلا حول ولا قوة، والثان اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وان رفعت أولا لا تنصبا

فجملة ما يجوز في نحو: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه:
 فتحهما، وفتح الاول مع نصب الثاني، وفتح الاول مع رفع الثاني،
 ورفعهما ، ورفع الاول مع فتح الثاني .

العطف على اسم لادون تكرارها :

اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا النافية للجنس المبني جاز
 في المعطوف النكرة الرفع او النصب نحو قولك: لا رجل وامرأة في الدار،
 أو : لا رجل وامرأة فيها، وشاهده قول الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
 فقد روى بنصب ابن ، ويجوز رفعه، ويمتنع بناؤه للفصل بحرف
 العطف . وقوله (مثل مروان وابنه) .

أما صفة لاسم لا ، والخبر محذوف ويكون (مثل) مرفوعا أو منصوبا،
 واما خبر فلا يكون فيه الا الرفع .

وجواز النصب والرفع في المعطوف في نحو: لا رجل وامرأة . .
 مشروط بأن يكون المعطوف صالحا لعمل "لا" فيه، فان لم يصلح تعيين
 الرفع نحو: لا رجل وهند في الدار، ونحو: لا امرأة وزيد فيها .

نعت اسم "لا" المبني:

اذا وصفت النكرة المبنية بعد "لا" بنعت مفرد متصل بالمنعوت
 جاز في الوصف المفرد ثلاثة أوجه :

الاول : فتحه فتحة بناء، على أنه ركب مع النكرة المبنية بعد "لا" النافية
 للجنس، قبل دخول "لا" وصار الوصف والموصوف كالشيء الواحد

ثم دخل عليهما "لا" نحو : لا خمسة عشر عندنا .

الثاني: نصبه مراعاة لمحل النكرة الموصوفة ، لأنها في محل نصب بلا .

الثالث: رفعه مراعاة لمحل " لا " مع اسمها ، لأنها في محل رفع بالابتداء

لصيورتها بالتركيب كشيء واحد فحكموا على محلهما بالرفع ،

وجعلوا النعت للمجموع .

وذلك نحو: لا رجل ظريف - بفتح الموصوف والصفة .

لا رجل ظريفا - بفتح الموصوف ونصب الصفة .

لا رجل ظريف ، بفتح الموصوف ورفع الصفة .

ونحو: لا رجلين ظريفيين - لارجلين ظريفيين .

ونحو: لارجلان ظريفيين - لارجلان ظريفيين .

يستوى في المثني وجمع المذكر السالم لفظ المفتوح والمنصوب .

ونحو: لا سيدات ظريفيات او ظريفيات أو ظريفيات .

ومثال النعت الجامد المنعوت بمشتق قولهم: لا ماء ماء باردا

عندنا ، فيجوز في ماء الثانية الفتح والنصب والرفع .

وصح الوصف به ، لأنه لما وصف بباردا صار مغايرا للاول ، والاسم

الجامد يوصف به اذا وصف نحو: مررت برجل رجل عاقل .

واذا فقد الافراد في المنعوت نحو: لا غلام سفر ظريفا عندنا ،

أو فقد الافراد في النعت نحو: لا رجل قبيحا فعله حاضر ، أو فقد

الاتصال ، بأن فصل بين المنعوت والنعت بفصل نحو: لارجل في الدار

ظريف ، أو: لا ماء عندنا ماء باردا -

إذا فقد واحد من هذه الثلاثة امتنع الفتح فيها ، لانه يستدعى التركيب وهم لا يركبون مازاد على كلمتين ، وجاز الرفع نظرا الى المحل ، والنصب نظرا الى لفظ المنعوت لو كان معربا والى محله ان كان مبنيًا .

وقد لخص ابن مالك مسألتى النعت والعطف بقوله :

ومفردا نعتا لمبنى يلى	فافتح أو انصبين أو ارفع تعدل
وغير ما يلى وغير المفرد	لاتبن وانصبه أو الرفع اقصد
والعطف ان لم تكرر لا احكما	له بما للنعت ذى الفصل انتمى

البدل من اسم "لا"

إذا أبدل من اسم "لا" المبنى ، وكان البدل صالحا لان تعمل فيه "لا" بأن كان نكرة - جاز فى البدل النصب والرفع أيضا ، نحو : لا أحد رجلا وامرأة فى الدار .

أو : لا أحد رجل وامرأة فى الدار .

فان لم يصلح البدل لعمل "لا" بأن كان معرفة وجب الرفع بالنظر الى محل لا مع اسمها ، ويمتنع النصب على محل اسم "لا" ، لانها لا تعمل فى معرفة نحو : لا أحد زيد وبكر فيها . فزيد وبكر بدل من أحد واجب الرفع لأن "لا" لا تدخل على معرفة وتعمل فيها .

× أما التوكيد المعنوى وعطف البيان فانهما لا يتبعان نكرة .

دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس لم يتغير الحكم، بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها من عمل في اللفظ نحو: ألا غلام سفر حاضر، بنصب غلام لاغير لانه مضاف ، ونحو: ألا طالعا جبلا حاضر، بنصب طالع لانه شبيه بالمضاف، ونحو: ألا رجل في الدار، بفتح رجل لاغير ، ونحو: ألا رجل وألا امرأة في الدار، بالوجه الخمسة، كما تقدم في نحو. لا حول ولا قوة الا بالله .

وعند دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس تكون مركبة باتفاق من حرف الاستفهام وحرف النفي، وفي هذا يقول ابن مالك:
وأعط "لا" مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام
ولكنها:

١ - تارة يكون الحرفان باقيين على معنييهما من الاستفهام بالهمزة والنفي بلا، وذلك إذا كان الاستفهام عن النفي كقول الشاعر:
ألا اضطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
و المعنى: هل عدم الاضطبار ثابت لسلمى أم لها تجلد عندما
الاقى ما يلاقيه أمثالي من الموت.
ومن كلامهم:

ألا قماي بالعرير؟ (القماي: النفور ، والعرير: الحمار) والمعنى:
هل عدم القماي ثابت بالعرير ؟

٢ - وتارة يراد بالهمزة ولا التوبيخ والانكار كقول الشاعر:

ألا ارعوا لمن ولت شببته وأذنت بمشيب بعده هرم
(ألا) حرف توبيخ وانكار. (ارعوا) اسم لا مبنى....

٣ - وتارة يراد بهما التمنى كقوله :

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات
وهذا الاستعمال كثير في اللغة العربية و"لا" كالمجردة من
همزة الاستفهام ولها من الاحكام ما سبق بيانه .
وجه الدلالة من هذا البيت أن (مستطاع) يصح أن تعرب خبرا
لألا ، وعلى هذا تكون الجملة تامة لأن (عمر) اسم ألا ، وجملة
(ولي) صفة في محل نصب أو رفع . ويصح في (مستطاع) أن تعرب
صفة لاسم ألا ، وجاء مرفوعا حملا على محل ألا مع اسمها . و (رجوعه)
مرفوع بمستطاع على النيابة عن الفاعل .
راجع

"ألا" البسيطة :

تأتى ألا هذه للتنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة الاسمية
والجملة الفعلية، ولا تعمل شيئا . مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله
تعالى: " ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " ومثال دخولها
على الجملة الفعلية قوله تعالى : "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" .

كما تأتى للعرض وهو طلب بلين ورفق نحو قوله تعالى: "ألا تحبون

ان يغفر الله لكم" .

وتأتى التحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو قوله تعالى : " ألا
تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم" .

وإذا كانت "ألا" للعرض أو للتحضيض اختصت بالجملة الفعلية
لأنها للطلب، ومضمون الجملة الفعلية أمر حادث متجدد، فيتعلق الطلب
به .

مسألة (١) (فى الحذف)

١ - (وإذا جهل الخبر سواء قلنا : انه خبر لا أم خبر المبتدأ -
وجب ذكره للجهل به نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " لا أحد
أغبر من الله عز وجل " وإذا علم من سياق أو غيره فحذفه كثير
نحو : " فلا فوت " أى لهم ، " قالوا لا خير " أى علينا .

ولو ذكر لجاز عند الحجازيين ، والى ذلك أشار الناظم بقوله :
وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهير
وحذف الخبر المعلوم يلتزمه التميميون والطائون .
هذا نقل ابن مالك .

ونقل ابن خروف عن بنى تميم أنهم لا يظهرون خبراً مرفوعاً ،
ويظهرون المجرور والخرف . وهو ظاهر كلام سيبويه .
٢ - وقال أبو حيان : وأكثر ما يحذفه الحجازيون إذا كان مع إلا ، نحو :
لا إله إلا الله ، أى لنا أو فى الوجود أو نحو ذلك) .

٣ - ومن النادر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، من ذلك قولهم: لا عليك، يريدون: لا بأس عليك .

ومن النادر أيضا حذفهما معا، كما لو سألك سائل بقوله: ألعلى لوم؟ فتقول فى الجواب: لا ، أى: لا لوم عليك .
ومثله قول القائل لك: أفلان عذر؟ فيرد عليه قائلا: لا أى لا عذر له .

ومن شواهد حذف الخبر قول الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
التقدير: ولا سراة لهم اذا . . .

ودليل الحذف فى هذا البيت مقالى هو قوله (. . . لا سراة لهم) فى الشطر الاول . فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه .

وقد يكون الدليل حاليا كقولك للمريض/ : لا بأس - التقدير: لا بأس عليك .

ويجب تكرار "لا" اذا جاء بعدها خبر أو نعت أو حال، وتكون حينئذ مهملة .

مثال مجيء الخبر بعدها قوله تعالى: "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون" .

ومثال مجيء النعت بعدها قوله تعالى: "يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية" .

ومثال مجيء الحال بعدها قولك: جاء زيد لا آسفا ولا خائفا،
وسافر على لا ملوما ولا مذنبا .

ويستثنى من ذلك ما اذا كان الخبر او النعت أو الحال جملة فعلية
فعلها مضارع، فانه لا يلزم التكرار نحو: زيد لا يقوم، مرت برجل لا يكرم
أخاه ، وجاء زيد لا يركب فرسا .

وقد يغنى عن تكرارها حرف نفى غيرها كقول زهير في معلقته:
لعمري لنعم الحيُّ جرَّ عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحاً على مستكثة فلا هو أبداها ولم يتجمجم

كان الاولى أن يقول: فلا هو أبداها ولا هو تجمجم ، وضمير كان
للحصين . قد جاء في ضرورة الشعر دون تكرارها، قول الشاعر:
وأنت امروء منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع
وقول الآخر:

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا الينا رجوعا
وقول الشاعر:

قهرت العدا لا مستعينا بعصبة ولكن بأنواع الخدائع والمكر

فالبيت الاول شاهد على عدم تكرار " لا " وقد وليها مفرد خبر .
والبيت الثانى من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها
وهو شاهد على عدم تكرار " لا " وقد وليها جار ومجرور .
والبيت الثالث استشهد به على وقوع الحال بعدها وعدم تكرارها .
و" لا " مهملة لا تعمل عمل " ان " ولكنها نافية .

- قال ابن مالك:
- عمل ان ا جعل للافى نكرة مفردة جائلك أو مكبرة
 اشرح هذا البيت ثم وضع المسألتين الاتيتين :
- أ — شروط اعمال " لا " عمل " ان " .
- ب — الفرق بين " لا " النافية للجنس وبين " ان " .
- يجىء اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا ، كما يجىء مبنيا .
 وضع ذلك ، مع الامثلة والشواهد .
- قال الشاعر :
- أبا لموت الذى لابد أنى ملاق لا أبالك تخوفينى
 علام استشهد بهذا البيت ؟ وما الفرق بين مافيه وبين قول العرب :
 لا أبالك ؟
- قال تعالى : " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك غنمنا
 مبعدون " وقال أيضا : " لا خير فى كثير من نجواهم " .
- فى الايتين جاء اسم " ان " مبنيا ، وجاء اسم " لا " مبنيا ، فما
 الفرق بينهما فى هذه الحالة وما يماثلها ؟
- وضع كلا مما يأتى بالمثال والشاهد :
- أ — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تضمنه معنى " من " .
- ب — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تضمنه معنى اللام الاستغراقية .
- ج — سبب بناء اسم " لا " النافية للجنس تركيبه معها تركيب خمسة عشر .
- .. قرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء الآية الكريمة الآتية بوجه وقرأها
 الباكون بوجه آخر ، وهى قوله تعالى :

"يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع

فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الضالون" .

وضح القراءتين ، وبين وجه كل قراءة منهما ، واذكر موضع الشاهد

في كل منهما ووجه الاستشهاد .

— ما الأوجه التي أجازها العرب في نحو قولنا : " لا حول ولا قوة

الا بالله " استعن بقول ابن مالك المتقدم في بيتين من الالفية :

وركب المفرد . . .

— هل يجوز أن تقول : لا أب وابن مثل على وابنه ببناء ابن على

الفتح ؟ علل لما تقول ، مبينا مايجوز في المعطوف من ضبط

الاعراب وسببه .

— ما حكم نعت اسم لا " النافية للجنس في الأمثلة الآتية :

لا رجل ظريف عندنا . ظريفاً . ظريفٌ .

لا صاحب فضل عالم في هؤلاء القوم . عالماً . ارفع على كل اسم له

بالمصباح ما كان قبل دخول

لا رجل صاحب فضل في جماعات الشر .

— ما حكم المعطوف على اسم "لا" . . . فيما يأتي :

لا رجل وامرأة في الدار .

لا رجل وهند في السوق .

لا صاحب مال وزينا في البيت .

— تأتي " لا " بسيطة ومركبة .

فما استعملاتهما في كلتا الحالتين ؟

— بين أوجه استعمال " ألا " فيما يأتي :

" ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .

"ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود" .

ألا صبر لهند عندما يموت زوجها ؟

ألا عيب فى الجمل الذى تبيعه لى ؟

ألا عودة للشباب ، فيصلح ما فسد من الامور .

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب" .

— متى يجب تكرار " لا " فى الاساليب العربية ؟ وضع مع الامثلة ؟

لماذا أفردت "لا" هذه بباب فى كتب النحو ؟

وقد أفردت " لا " النافية للجنس بباب فى كتب النحو لطول الكلام

عليها ، من حيث الاعراب والبناء فى اسمها ، ومن حيث الاتباع له .

وقد عملت عمل ان لمشايتها لها من أربعة وجوه :

أحدها : أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية .

الثانى : أن كلا منهما للتأكيد ، فلا لتأكيد النفي ، وإنّ لتأكيد الاثبات .

الثالث : أن "لا" نقيضة "إن" والشئ يحمل على نقيضه كما يحمل

على نظيره .

الرابع : أن كلا منهما له صدر الكلام .

ولكون لا محمولة على ان فى العمل انحطت درجتها عن ان فى

أمر ، منها :

أن اسم "لا" لا يكون الا مثيرا ، واسم أن يكون مثيرا ومضرا .

وأن اسم "لا" لا يكون الا نكرة ، واسم أن يكون نكرة ومعرفة .

وأن "لا" لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها اذا كان ظرفا

أو مجرورا ، ويجوز فى "ان" .

- وأن اسم " لا " المفرد لا ينون ، واسم ان ينون اذا كان منصرفا .
 وأن اسم " لا " يبنى ويعرب ، واسم ان يعرب .
 وأن " ان " تعمل بلا شروط بخلاف " لا " فانها لا تعمل الا
 بشروط .

لا سيما :

يستعمل هذا التركيب كثيرا فى اللغة العربية ، ليفيد تفصيل
 ما بعده على ما قبله فى الحكم السابق لهما ، و " لا " فى هذا التركيب
 نافية للجنس ، وسى اسم لها ، و " ما " قد يكون اسم موصول وقد يكون
 حرفا زائدا بين المضاف والمضاف اليه .

والاسم الذى يقع بعد " لا سيما " قد يكون معرفة وقد يكون نكرة .
 مثال المعرفة : أحب الأصدقاء ولا سيما الصديق العاقل .
 ومثال النكرة : أحب الاصدقاء ولا سيما صديق عاقل .

فالصديق العاقل أولى بالحب الذى وقع على الاصدقاء دون استثناء .
 فاذا كان الاسم الواقع بعد " لا سيما " معرفة جاز فيه وجهان ؟

الاول : الجر ، على أن " ما " حرف زائد بين المضاف والمضاف اليه
 فسى : مضاف ، وما : زائدة ، والصديق مضاف اليه مجرور ، ونصب سى لانه
 مضاف وهو اسم " لا " والخبر محذوف .

الثانى : الرفع ، على أن " ما " اسم موصول فى محل جر مضاف الى
 سى ، وسى : اسم لا النافية للجنس ، منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه
 الفتحة الشاهرة والاسم المرفوع بعده خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة لامحل
 لها من الاعراب صلة الموصول .

والتقدير: ولا سى الذى هو الصديق العاقل ، وخبر "لا" محذوف .

واذا كان نكرة جار فيه أوجه الاعراب الثلاثة :

فالجبر على زيادة " ما " وسى: اسم لامنصوب، وهو مضاف وصديق

مضاف اليه ، والخبر محذوف .

والرفع على أن " ما " اسم موصول بمعنى الذى ، فى محل جر

بالإضافة ، والاسم المرفوع: خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة الموصول

لامحل لها من الاعراب ، والخبر محذوف .

والنصب على أنه تمييز لما ، و"ما" نكرة اسم مبنى على السكون فى

محل جر بالإضافة + والنكرة محتاجة الى مايزيل ابهامها ، فجاز نصب الاسم

تمييزا لها وقد روى بالوجه الثلاثة قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل

روى برفع يوم ونصبه وجره .

وقد يجئ بعد "لاسيما" ظرف فيجب فيه النصب كقوله :

يسر الكريم الحمد لاسيما لدى شهادة من فى خيره يتقلب

وكقولك: يسرنى الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة، أو: ولاسيما وقت

السحر .

وقد تخفف الياء من "سى" وتحذف الواو قبل "لا" كما فى قول

الشاعر :

فه بالعقود وبالأيمان لا سيمًا عقد وفاء به من أعظم القرب

ويستشهد بهذا البيت على جواز حذف الواو من (ولاسيما) وعلى جواز

تخفيف الياء من (سى) .

وموجز اعرابه : فه : ف : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة

(من الوفاء) والهاء للسكت. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنست .

بالعقود: جار ومجرور متعلق بالفعل ، وبالايمان : معطوف عليه . لا ناغية

للجنس سى: اسمها منصوب . و"ما" فى محل جر بالاضافة الى سى اسم

موصول . عقد : خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة .

أو سى : مضاف وعقد مضاف اليه . وما : زائدة . أو ما : نكرة ، وعقدا :

تمييز والاستشهاد على حذف الواو ظاهر .

أما الاستشهاد على تخفيف سى فيحتاج الى وزن البيت وزنا عروضيا .

والبيت من بحر البسيط وتفعيلته الاولى (فه بلعقو) مستفعلن ،

والثانية (دوبل) فعلن . والثالثة (ايمان لا) مستفعلن ، والرابعة (سيما)

فعلن .

وهذه التفعيلة مكونة من ثلاث حركات وساكن فالياء من (سى)

مخففة مفتوحة غير مشددة ، فدل ذلك على جواز تخفيفها .

ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من النواسخ، وهو الذى ينصب كلا من
المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها .

وهذه الافعال نوعان :

(أ) أفعال قلبية ، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب مثل : رأى

وعلم، وظن، وحسب .

(ب) أفعال تصيير، وسميت بذلك لأنها تدل على التحويل والانتقال

من حالة الى أخرى مثل : صَيَّرَ ، وَرَدَّ ، وَجَعَلَ .

(١) فالافعال القلبية تنقسم الى أربعة أقسام :

١ -- قسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل اليقين وهو أربعة

أفعال هي: وجد، وألفى ، وبرى ، وتعلم .

فوجد بمعنى علم (١) ، قال تعالى (٢) وما تقدموا لأنفسكم من

(١) فان كان وجد بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد، ومصدرها

الوجدان بكسر الواو والوجود، وان كان بمعنى استغنى أو حزن

أو غضب كان لازما ومصدر الاول وجد ببتليث الواو، ومصدر الثانى

وجد بفتح الواو، ومصدر الثالث موجدة بفتح الميم وكسر الجيم .

(٢) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

خير تجدوه عند الله هو خيرا) قالها في (تجدوه) هي المفعول الاول وخيرا هي المفعول الثاني ، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب ، وقال (١) (وان وجدنا أكثرهم لفاشين) ، فأكثرهم المفعول الاول ، وفاشين المفعول الثاني .

والفي ، مثل قوله تعالى (٢) (انهم ألفوا آباءهم ضالين) فأباءهم مفعول أول ، وضالين المفعول الثاني (٣) .

ونرى ، مثل قول الشاعر : (٤)

دريت الوفي العهد بأعزّ فاعتبط
فان اغتباطا بالوفا حميد

(١) سورة الاعراف ، آية : ١٠٢ .

(٢) سورة الصافات ، آية : ٦٩ .

(٣) اذا كان ألفي بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد مثل : ضاع كتابي ثم ألفيته .

(٤) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الطويل .
المعنى : اغتبط : سُرّ وابتهج .

الاعراب : دريت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ،
الوفا : المفعول الثاني لدرى . العهد : بالرفع فاعل المفعول المشبهة
"الوفا" وبالنصب مشبه بالمفعول به ، وبالجر مضاف اليه .
ياعرو : يا أداة نداء ، وعرو منادى مرفوع حذف منه التاء ، والاصل
يا عروة ، فاعتبط : الفاء واقعة في جواب شرط . مقدر ، واعتبط
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر . فان : التاء تعليلية ، وان حرف
توكيد ونصب . اغتباطا : اسميا ، بالوفا : جار ومجرور متعلق
باعتباطا ، حميد : خبر ان .

فالتاء في (دريت) نائب فاعل وكانت هي المفعول الأول ، والوفى
هي المفعول الثاني. (١)

وتعلم بمعنى اعلم قال الشاعر (٢) :

تَعْلَمُ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوها فبالغَ بلطفٍ في التحيلِ والمكرِ

فشفاء مفعول أول لتعلم، وقهر المفعول الثاني .

والكثير أن يسد سد مفعولى تعلم أن ومعمولاها، مثل قول

زهير : (٣)

(١) الأكثر في برى هذا أن يتعدى بالباء مثل : دريت بكذا، فاذا

دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه مثل قوله تعالى:

" قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به".

وإذا كان بمعنى ختل تعدى الى مفعول واحد مثل : دريت الصيد،
أى ختلته.

(٢) هو زياد بن سيار، والبيت من التلويل .

الاعراب: تعلم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، شفاء:

مفعول أول، النفس: مضاف اليه، قهر: مفعول ثان، عدوها :

مضاف اليه، فبالغ: الفاء واقعة في جواب شرط. مقدر، وبالسغ

فعل أمر، وفاعله مستتر. بللف: جار ومجرور متعلق ببالغ. فى

التحيل: جار ومجرور متعلق بلطف، والمكر: معطوف على التحيل .

(٣) البيت من الطويل .

المعنى: غرة: غفلة. تخيعها: أى تخيع النحيحة المفيومة من

صدر البيت. الاعراب: فقلت: الفاء بحسب ما قبلها، وقلت فعل

ماضى وفاعله. تعلم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، أن: حرف

توكيد ونصب. للصيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم

غرة: اسمها مؤخر، وان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يسد =

فقلت تعلم أن للصيد غسرة ولا تضيعها فانك قاتله

فانَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد سد مفعولى تعلم (١)

وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٢ -- وقسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل الرجحان ، وهو

خمسة أفعال هي: جعل ، وحجا ، وزعم ، وعد ، وهب .

فجعل : مثل قوله تعالى (٢) (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

الرحمن إناثا) فالملائكة مفعول أول لجعل ، وأناثا المفعول الثاني. (٣)

= سد مفعولى تعلم . والا : الواو عاطفة ، وان شرطية جازمة ،
ولا نافية ، تضييعها : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ،
والفاعل ضمير مستتر ، وهام مفعوله ، فانك : الفاء واقعة في
جواب الشرط ، وان حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم ان ، قاتله :
خبر ان ، والهاء مضاف اليه ، والجملة في محل جزم جواب
الشرط .

(١) اذا كانت تعلم بمعنى حَصَلَ الشئ ، مثل : تعلم الحساب

مثلا ، تعدت لمفعول واحد .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ١٩ .

(٣) اذا كان جعل بمعنى أوجد تعدى الى مفعول واحد مثل قوله

تعالى " وجعل الظلمات والنور " وكنا اذا كان بمعنى أوجب

مثل : جعلت للعامل أجرا .

وحجا، مثل قول الشاعر: (١)

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوما ملما

فأبا عمرو مفعول أول لأحجو، وأخا مفعوله الثاني (٢).

وزعم، مثل قول الشاعر: (٣)

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشخ من يدب دبيبا

(١) نسب البيت لتميم بن أبي مقبل، ولابن أبي شنبل الاعرابي، وهو من البسيط.

المعنى: أمت: نزلت، ملما: نوازل جمع ملمة.
الاعراب: قد : حرف تحقيق، كنت: كان واسمها، أحجو: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر، والجملة خبر كان، أبا عمرو: مفعول أول لأحجو، وعمرو مضاف إليه، أخا ثقة: يجوز أن نقرأ أخا بالتثنية وثقة صفة له منصوبة، ويجوز أن تنطق بدون تثنية وثقة بالجر مضاف إليه، وأخا على الوجهين هو المفعول الثاني لأحجو. حتى: حرف غاية وابتداء، أمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، بنا جار ومجرور متعلق بألم. يوما: ظرف زمان منصوب متعلق بألم. ملما: فاعل ألم.

(٢) إذا كانت حجا بمعنى غلب في المحاجة، أو بمعنى قصد، أو رد، أو ساق، أو حفظ، أو كتم، تعدت إلى مفعول واحد، وإن كانت بمعنى أقام أو بخل كانت لازمة.

(٣) هو أبو أمية الحنفى، والبيت من الخفيف. دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا. والاعراب : زعمتني: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر، والتاء للتأنيث والنون للوقاية، والياء مفعول الأول. شيخا: مفعول الثاني. ولست : الواو واو الحال، وليس فعل ماضٍ جامد ناسخ، والتاء اسم بشيخ : الباء حرف جر زائد. وشيخ خبر ليس منصوب بفتححة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد =

فيا المتكلم في (زعمتني) مفعوله الاول ، وشيخا المفعول الثاني .
والأكثر في زعم أن يسد سد مفعولها أن المشددة ومعمولاها ،
أو أن المخففة ومعمولها ، فمثال ان المخففة قوله تعالى (١) (زعم الذي—
كفروا أن لن يبيعنوا) فإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد سد
مفعولى زعم ، ومثال أن المشددة قول كثير عزة . (٢)

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها . ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
فان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد سد مفعولى زعم . (٣)

= انما : أداة حصر ، الشيخ : مبتدأ ، من : اسم موصول خبر ، يذب
فعل مضارع وفاعله ضمير ، والجملة صلة الموصول لامحل لها . نبييا :
مفعول مطلق منصوب .
(١) سورة التغابن ، آية : ٧ .
(٢) البيت من الطويل .

الاعراب : وقد : قد حرف تحقيق : زعمت : فعل ماض ، والتاء التانيث
والفاعل ضمير مستتر ، انى : ان حرف توكيد ونصب ، ويا : المتكلم
اسمها ، تغيرت : فعل وفاعل ، بعدها : ظرف متعلق بتغير ، وها
مضاف اليه ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه
في تأويل مصدر يسد سد مفعولى زعم . ومن : الواو استئنافية ،
ومن اسم استفهام مبنى في محل رفع مبتدأ . ذا : اسم اشارة
مبنى في محل رفع خبر ، الذى : اسم موصول مبنى في محل رفع
على انه بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الاشارة . يا عز : يا أداة
نداء ، وعز ماضى مرخم بحذف التاء ، والجملة معترضة بين اسم
الموصول وصلته . لا : نافية ، يتغير : فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر ، والجملة لا محل لها صلة الموصولة .

(٣) قد تأتي زعم بمعنى كفل مثل : زعمت زيدا ، أى كفلته ، وبمعنى رأس
مثل : زعم زيد على القوم . ومنه زعيم القوم ، وبمعنى قال مثل : زعموا كذا ،
أى قالوا ، وبمعنى سمن وهزل وطمع .

وَعَدَّ، مثل قول الشاعر: (١)

فلا تعدد المولى شريك في الغنى

ولكنما المولى شريك في العدم

فالمولى المفعول الأول (لتعدد)، وشريك المفعول الثاني. (٢)

(وهب، مثل قول الشاعر: (٣)

(١) هو النعمان بن بشير الانصارى، والبيت من الطويل .

المعنى : المولى: تطلق على السيد والعبد والحليف والصاحب،

وهو المراد هنا، العدم: الفقر .

الاعراب: فلا: لا ناهية جازمة، تعدد: فعل مضارع مجزوم بلا

علامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر، والمولى: مفعول أول

شريك: مفعول ثان، والكاف مضاف اليه، في الغنى: متعلق

بشريك، ولكنما: الواو عاطفة، ولكن حرف استدراك مكشوف عن

العمل لوجود ما، وما كافة: المولى: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة،

شريك: خبر مرفوع بالضمه، والكاف مضاف اليه. في العدم:

جار ومجرور متعلق بشريك.

(٢) فان كانت عد بمعنى حسب تعدت الى مفعول واحد. نحو: عدت قومي.

(٣) هو ابن همام السلولى، والبيت من المتقارب.

الاعراب: فقلت: فعل ماضى وفاعله، أجرنى: فعل أمر، وفاعله

ضمير مستتر، والنون للوقاية، والياء مفعول أباخالد: منادى بأداة

نداء محذوفة منصوب بالالف، وخالد مضاف اليه. والا: الواو عاطفة

وان شرطية جازمة. ولا نافية، وفعل الشرط محذوف مفهوم من

الكلام السابق، اى وان لاتجرنى، فهينى: الفاء واقعة فى جواب

الشرط، وهب فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، والنون للوقاية

والياء مفعول الأول، امراً: مفعول الثاني. هالكا: صفة لامراً.

فقلت أجزني أبا خاليد والا فهبني امرأ هالكاً

فياء التكلم في (هبنى) هي المفعول الأول ، وامراً المفعول الثاني
وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٣ - وتسم يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ،
وعلى سبيل الرجحان ، والغالب استعماله في اليقين : وهو فعلاً : علم
ورأى .

علم^(١) تستعمل دالة على اليقين مثل قوله تعالى^(٢) (فاعلم أنه
لا اله الا الله) وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولى اعلم ، ومن ذلك قول
الشاعر : (٣)

(١) اذا كانت علم بمعنى عرف تعدت لمفعول واحد مثل قوله تعالى :
"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً" أى لا تعرفون
شيئاً .

(٢) سورة محمد ، آية : ١٩ .

(٣) لم أعرف قائل البيت ، وهو من البسيط :
المعنى : انبعثت : ثارت وتتركت ، واجفات : جممع
واجفة .

الاعراب : علمتك : فعل ماضٍ ، والتاء فاعله ، والكاف مفعوله الاول
البازل : المفعول الثاني . المعروف : بالنصب مفعول البازل ، وبالجر
مضاف اليه . فانبعثت : الفاء عاطفة ، وانبعث فعل ماضٍ ، والتاء
للتأنيث ، اليك : جار إن ومجروران متعلقان بانبعثت واجفات :
فاعل . الشوق : مضاف اليه . والأمل : معطوف على الشوق .

علمت البازل المعروف فانبعثت

إليك بي واجفات الشوق والأمل

فالكاف مفعول علم الأول، والباذل المفعول الثاني .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان قوله تعالى (١) (فان علمتموهن

موءنات) فهن المفعول الأول، وموءنات المفعول الثاني .

ورأى (٢) وتستعمل دالة على اليقين مثل قول الشاعر: (٣)

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا

أى تيقنت ذلك .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان مرة وعلى اليقين مرة قوله

تعالى: (٤) (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فالأولى دالة على الرجحان ،

(١) سورة الممتحنة ، آية : ١٠ .

(٢) اذا كانت رأى بصرية ، أو من رأى مثل : رأى امرئ حنيقة حل كذا ، أو بمعنى أصاب رثته ، تعدت الى مفعول واحد .

وقد تستعمل رأيت بمعنى أخبر فى الاستخبار عن حالة عجيبة ، "راجع ١ من هامش ص ١٣٢ من مذكرات السيد الخوئي رحمه الله

(٣) البيت لخداش بن زهير ، وهو من الوافر .

المعنى : محاولة : طلبا .

الاعراب : رأيت : فعل ماضى وفاعله . اللد : مفعول أول . أكبر :

مفعول ثان ، كل مضاف اليه . شيء : مضاف اليه ، محاولة :

تمييز . وأكثرهم : الواو عاطفة ، وأكثر معطوف على أكبر ، والضمير

مضاف اليه ، جنودا : تمييز .

(٤) سورة المعارج ، آيتا : ٦-٧ .

والثانية دالة على اليقين ، وبعيدا المفعول الثانى ليرى الأولى ، وتقريباً
المفعول الثانى ليرى الثانية .

٤ - - وقسم يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ،
وعلى سبيل الرجحان والغالب استعماله للدلالة على الرجحان ، وهو
ثلاثة أفعال : ظن ، وخال ، وحسب .

ظن (١) ، مثال استعمالها دالة على الرجحان قول الشاعر : (٢)

ظننتك ان شيت لظى الحرب ماليا

فعدت فيمن كان عنها معسردا

(١) اذا كانت ظن بمعنى انتهى تعدت الى مفعول واحد تقول : ظننت
زيدا ، اى اتهمته ، ، قال تعالى ، وما هو على الغيب بظنين
اى بمتهم .

(٢) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الطويل .
المعنى : شيت : اتقدت ، لظى : اللظى النار او لهبها ،
ولظى معرفة جهنم . ماليا : مقاييا حرها ، عدت : جبنيت
وانهزمت .

الاعراب : ظننتك : فعل ماضى وفاعله ومفعوله الاول ان : شرطية
جازمة شيت : فعل ماضى فعل الشرط يجوز أن يكون منييا
للمعلوم ولظى فاعله ، وأن يكون منييا للمجهول ولظى نائيب
الفاعل ، الحرب : مخاف اليد . ماليا : المفعول الثانى لظن .
فعدت : الفاء عاطفة ، عدت فعل ماضى وفاعله . فيمن : فسى
حرف جر ، ومن اسم موصول ، و الجار والمجرور متعلق بعد .
كان : فعل ماضى ناسخ ، واسم ضمير مستتر . عنها : جار ومجرور
متعلق بمعد . معددا : خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل
على الكلام السابق .

ومثال استعمالها دالة على اليقين قوله تعالى (١) (الذين يظنون

أنهم ملائكة ربهم) أى يتيقنون ذلك .

وخال (٢) مثال استعمالها للرجحان قول الشاعر (٣) :

اخالك إن لم تغضى الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد

فالكاف المفعول الأول ، وذا هوى المفعول الثانى، ومثال استعمالها

(١) سورة البقرة، آية : ٤٦ .

(٢) اذا كانت خال بمعنى تكبر أو ظلع "عرج" كانت لازمة .

(٣) لم أعرف قائل البيت وهو من الطويل .

المعنى : اخالك : بكسر الهمزة على غير قياس بمعنى أظنك،

تغضى : تخفى ، أو تكف، الطرف : العين ، يسومك : يكلفك .

الوجد : الحب .

الاعراب : اخالك : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر ، والكاف

مفعوله الاول . ان : شرطية جازمة . لم : حرف نفى وجزم .

تغضى : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون

والفاعل ضمير مستتر . الطرف : مفعوله ، وجواب الشرط محذوف

يدل عليه الكلام السابق . ذا : المفعول الثانى لخال ، هوى :

مضاف إليه . يسومك : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر

يعود على هوى ، والكاف مفعوله الاول . ما : اسم موصول مبنى

فى محل نصب مفعول ثان لیسوم ، لا : نافية . يستطاع : فعل مضارع

مبنى للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على ما .

من الوجد : جار ومجرور متعلق بـيستطاع ، وجملته لا يستطاع لامحل

لها صلة الموصول ، وجملته يسومك ما لا يستطاع فى محل خبر

صفة لهوى .

دالة على اليقين قول الشاعر: (١)

دعاني الغواني عمين وخلصني لي اسم فلا أدعى به وهو أول

فالياً مفعول خال الأول ، والجملة الاسمية (لي اسم) المفعول

الثاني .

وحسب ، مثال استعمالها للرجحان قوله تعالى (٢) (يحسيهم

الجاهل أغنياء من التعفف) فهم المفعول الأول ليحسب ، وأغنياء المفعول

الثاني . وقوله (٣) (وتحسيهم أيقاظاً وهم رقود) فهم المفعول الاول ،

وايقاظاً المفعول الثاني .

(١) هو النمر بن تولب، والبيت من الطويل .

المعنى: هو أول : اسبق من غيره .

الاعراب: دعاني: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول ،

الغواني: فاعل، عمين: المفعول الثاني لدعا، وهن ضمير مضاف

اليه، وخلصني: الواو واو الحال، وخال فعل ماضٍ، والتاء فاعل ،

والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول . لي: جار ومجرور متعلق

بمخذوف خبر مقدم . اسم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية تسمى

محل نصب مفعول ثانٍ لخال ، والجملة من خال ومعمولها في

محل نصب حال . فلا: الفاء زائدة، ولا نافية . أدعى: فعل

مضارع مرفوع مبني لمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر به: جار

ومجرور متعلق بأدعى، والجملة في محل رفع صفة لاسم . وهو :

الواو واو الحال ، وهو مبتدأ ، أول خبر، والجملة في محل نصب

حال .

(٢) سورة البقرة ، آية: ٢٧٣ .

(٣) سورة الكهف ، آية : ١٨ .

ومثال استعمالها دالة على اليقين قول لبيد: (١)

حَسِبْتُ النُّقْيَ والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا
أى تيقنت (٢).

ملحوظة: تعامل رأى الحُلُمِيَّة معالجة رأى العلمية فتصحب مفعولين
قال تعالى (٣)، (قال أحدهما: انى أرانى أعصر خمرًا) أى أرى فى نومى،
والياء مفعوله الاول، وجملة أعصر خمرًا مفعوله الثانى .
وقال الشاعر: (٤)

(١) البيت من الطويل .

المعنى: رباحا، ربحا، ثاقلا: ثقيلًا، والمراد ميتًا .
الاعراب: حسب فعل ماضى وفاعله . النُّقْيَ: مفعول أول . والجود:
معدول على النُّقْيَ ، خير: المفعول الثانى، تجارة: مضاف اليه . رباحا
تمييز، اذا: ظرف تضمن معنى الشرط، ما: زائدة، المرء: اسم
لأصبح محذوف يدل عليه المذكور بعده، وخبره محذوف، والجملة فى
محل جر بإضافة اذا اليها . أصبح: فعل ماضى ناسخ، واسم ضمير
مستتر، والجملة مفسرة لامحل لها من الاعراب . ثاقلا: خبر أصبح
وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق .

(٢) فاذا كانت حسب معنى عد تعدت الى مفعول واحد .

(٣) سورة يوسف، آية : ٦٦ .

(٤) هو عمرو بن أحرر الباهلى، والبيت من الوافر، وقبل البيت:

أبو حنث يورقنى وطمسق وعمار وآونة أثـــــــــــــــــالا

وبعده:

اذا أنا كالذى يجرى لسورد الى آل فلم يدرك بسلا

المعنى: الاسماء فى البيت الاول أعلام، وأثالا مرخم أثالة فى غير =

أراهم رُفقتى حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

- أى أراهم فى نومي، وهم مفعوله الاول، ورفقتى مفعوله الثانى .
- ولكنها لا تلغى ولا تعلق كما تلغى وتعلق رأى العلمية .
- وذهب بعضهم الى أن المفعول الثانى حال .

(ب) أفعال التصيير هي:

صير ، وجعل ، وترك ، ورد ، واتخذ ، واتخذ ، ووهب . (١)

= نداء ، آل : سراب : بلالا : ما بيل به الحلق من الماء وغيره . تجافى

الليل وانخزل : انطوى وذهب .

الاعراب : أراهم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، وهم مفعول

أول . رفقتى : مفعول ثان ، والياء مضاف اليه ، حتى : حرف غايصة

وابتداء ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، ما : زائدة ، تجافى

الليل : فعل ماضٍ وفاعله ، وانخزل : معطوف على الفعل السابق .

انخزالا : مفعول مطلق .

(١) يقول ابن مالك :

انصب بفعل القلب جزأى ابتداء

اعنى رأى خال علمت وجدا

ظن حسبت وزعمت مع عـد جادى وجعل اللذ كاعتقد

وهب تعلم . والتى كصـرا ايضا بها انصب مبتدا وخبرا

لعلم عرفان وظن تهمـة تعديـة لواحد ملترمـة

ولأى الروى اثم ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتمى

فصبر، مثل : صبر العامل الطين خزفاً، قال ربيعة: (١)

فَصَبِرُوا مِثْلَ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ

فالواو نائب فاعل، وكانت المفعول الأول، ومثل هي المفعول

الثنائي .

وجعل، مثل قوله تعالى (٢) (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) .

فالهاء في " جعلناه " هي المفعول الأول، وهباء هي المفعول الثاني

وترك، مثل قوله تعالى (٣) (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)

فبعضهم هي المفعول الأول، وجملة يموج في بعض هي المفعول الثاني .

ورد، مثل قوله تعالى (٤) (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ

(١) هذا بيت من مشاوير الهريج .

المعنى: العصف: ورق الزرع، او الزرع الذي أكل منه وبقي
نبتته .

الاعراب: صبروا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، وكانت
المفعول الأول، مثل: مفعول ثان، كعصف: قيل الكاف زائدة،
ومثل مضاف وعصف مضاف اليه، وقيل الكاف اسم بمعنى مثل
تأكيد لمثل الأولى .

(٢) سورة الفرقان، آية: ٢٢

(٣) سورة الكهف، آية: ٨٩

(٤) سورة البقرة، آية: ١٠٩ .

من بعد ايمانكم كفارا) فكم في (يردونكم) المفعول الاول ، وكفارا المفعول الثاني، قال الشاعر: (١)

رمى الحَدَثَانُ نِسْوةَ آلِ حرب بأمرٍ قد سمدن له سمودا
غردَ شعورهن السود بيضا وردَ وجوههن البيضا سودا

فشعورهن المفعول الاول ، وبيضا المفعول الثاني لرد الاولى،
وجوههن المفعول الأول ، وسودا المفعول الثاني لرد الثانية .
وشخذ ، مثل قول الشاعر: (٢)

- (١) هو عبد الله بن الزبير الاسدي ، والبيتان من الوافر .
المعنى: الحدَثان : مصائب الدهر ونوازلها ، سمدن : حزن وتحنين .
الاعراب: رمى الحدَثان نِسْوةَ : فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله .آل : مضاف
اليه .حرب: مضاف اليه ، بأمر : جار ومجرور متعلق برمى ، قد :
حرف تحقيق سمدن : فعل ماضٍ وفاعله ، والجملة في محل جزئفة
لامر ، له : جار ومجرور متعلق بسمدن . سمودا : مفعول مطلق ،
فرد : الفاء عاطفة ، ورد فعل ماضٍ ، وقد عرفت بقية الاعراب .
(٢) هو جندب بن مرة الهذلي ، والبيت من الوافر .
المعنى: غراز : واد أو جبل ، اثرهم : ظرف . فروا : المراد بنحو
لحيان .

الاعراب : تخذت : فعل ماضٍ وفاعله . اثرهم : ظرف متعلق
بتخذ ، وهم مضاف اليه . وفروا : الواو واو الحال ، وفر فعل ماضٍ ،
والواو فاعله ، والجملة في محل نصب حال على تقدير قد ، فسي
الحجاز : جار ومجرور متعلق بفر . ليعجزوني : اللام لام التعليل
ويعجزوني فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة
النصب حذف النون ، والواو فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول

تخذت غراز أثرهم دليلاً وفروا في الحجاز ليعجزوني

فغراز المفعول الأول لتخذ، ودليلاً مفعوله الثاني.

واتخذ، مثل قوله تعالى: ^(١) (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) فإبراهيم

مفعول أول، وخليلاً مفعول ثان.

ووهب، مثل قولهم: وهبني الله فداك، أي جعلني فداك، فياء

المتكلم المفعول الأول، وفداك المفعول الثاني والضمير مضاف إليه.

وهذا الفعل ملازم لصيغة الماضي.

تصرف هذه الأفعال :

عرفت أن أفعال هذا الباب سواء كانت من أفعال القلوب أم كانت من

أفعال التصيير متصرفة إلا فعلين من أفعال القلوب هما : هَبَّ وتعلَّم،

فهما جامدان ملازمان لصيغة الأمر، وإلا فعلاً واحداً من أفعال التصيير

هو : وهَب، فانه جامد ملازم لصيغة الماضي.

وغير الماضي من هذه الأفعال المتصرفة يعمل عمل الماضي. فالحارح

مثل : أثنى محمداً مسافراً، والأمر مثل : يا هذا ظن الخير واقعاً. واسم الفاعل

مثل : أنا ظنَّ النجاح محققاً. واسم المفعول مثل : المخلص مثنون. مملد

مقبولاً، فعمله نائب فاعل اسم المفعول، وكان المفعول الأول، ومقبولاً

المفعول الثاني والمصدر مثل : عجبت من ذنك الشر منتصراً. ومثل ذلك

بقية الأفعال . (١)

أعمال الأفعال القلبية والغاؤها وتعليقها :

الافعال القلبية المتصرفة، أى ما عدا هب وتعلم، لها ثلاثـة

أحكام . (٢)

وجوب الاعمال ، وجواز الالغاء ، وجوب التعليق :

(١) يقول ابن مالك :

والأمر هب قد الزما
كذا تعلم ولغير الماض من
وزكن بمعنى علم .

(٢) أما الفعلان غير المتصرفين وهما : هب وتعلم، فلهما حكم واحد وهو وجوب الاعمال ، ولايدخلهما الالغاء ولا التعليق لضعفهما بلزوم صيغة الامر .

قالوا : انما اختصت الافعال القلبية بالالغاء والتعليق دون افعال التصيير لانها لا تؤثر فيما دخلت عليه تأثير الفعل فى المفعول ، لانها لا تتناول الاشخاص وانما تتناول الاحداث التى تدل عليها أسماء الفاعلين والمفعولين ، بخلاف أفعال التصيير فانها تتناول الذات فى قوة العمل .

وتختص الافعال القلبية كذلك بجواز كون فاعليها ومفعولها ضميرين متصلين متحدين فى المعنى مثل قوله تعالى " أن رآه استغنى " وقولك : ظننتنى فائزاً ، ولا يجوز ذلك فى بقية الافعال ، فلا يجوز : أكرمتنى ، مثلاً ، وعلى ذلك بالاستغناء عنه بالنفس مثل قوله تعالى : " قال رب انى ظلمت نفسى " وقيل : لئلا يكون الفاعل مفعولاً ، وقيل : لأن الغالب فى غير افعال القلوب تغاير الفاعل والمفعول ، اما أفعال القلوب فمفعولها ليس المنصوب الأول فى الحقيقة ، بل مصدر الثانى مضافا الى الاول فجاز فيها ذلك . فلو كان أحد الضميرين منفصلاً جاز فى كل فعل مثل : ما ضربت الاياك

(١) اما وجوب الاعمال ، وهو أن تتحب المبتدأ والخير ، فذلك اذا تقدم الفعل على الجملة الاسمية ، ولم يأت بعده ما يعلقه عن العمل . كما ستعرفه قريباً مثل : علمت الاخلاص مفيداً ، ووجوب الاعمال حينئذ هو رأى البصريين ، و يمتنع الجاؤها عندهم ، فان جاء عن العرب ما يوهم الغاء الافعال المتقدمة ، أول الكلام على حذف ضمير الشأن مثل قول كعب بن زهير : (١)

أرجو وأمل أن تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنويل
برفع تنويل على أنه مبتدأ ، والخبر الظرف المتقدم (لدينا) فالتقدير :
وما أخاله لدينا منك تنويل ، قالها ضمير الشأن وهى المفعول الاول ،
وجملة : لدينا منك تنويل ، هى المفعول الثانى ، فليس الفعل ملغى .

(١) البيت من البسيط .

المعنى : تنويل : عذاب .

الاعراب : ارجو وأمل : فعلا ماضيان مرفوعان ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً . أن : حرف مصدرى ونصب : تدنو : فعل مضارع منصوب بأن وسكت واوه للضرورة ، مودتها : فاعل تدنو ، وهما مضاف اليه ، وأن وما دخلتقليد فى تأويل مصدر يقع مفعولاً به ، وما : الواو عاطفة ، وما نافية . إخال : فعل مضارع مرفوع بالضم ، والفاعل ضمير مستتر . لدينا : ظرف متعلق بمحذوف خير مقدم . منك : جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخير . تنويل : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب لأنها المفعول الثانى ، وضمير الشأن المحذوف هو المفعول الاول ، ويجوز أن تكون الجملة قد سدت مسد المفعولين على تقدير لام الابتداء .

أو أول على تقدير لَمْ الابتداء، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

كذلك أدبت حتى صار من خلقي أنى وجدت ملاك الشيمقالأدب

يرفع "ملاك" على أنها مبتدأ، "والأدب" خبر، مع تقدم وجسدت عليهما، فقد قالوا: ان التقدير: انى وجدت لملاك الشيمة الأدب، فيكون من باب التعليق لا من باب الالغاء.

وقد ذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز الغاء الفعل المتتبع مستدلين بمثل ما تقدم، ولا يلجئون إلى التأويل.

(ب) وأما الالغاء فهو ابطال عملها في اللفظ والمحل، وهو جائز

في حالتين:

(١) هذا البيت ذكره ابن تمام في الحماسة ونسبه إلى بعض الفزاريين،

وقد رواه بالنصب، وقبله:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا أنقبه والسواة اللقب
كذلك أدبت انى وجدت ملاك الشيمقالأدب

المعنى: ملاك: قوام: الشيمة: الخلق.

الاعراب: كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولا مطلقا

لأدبت، أى أدبت تأديبا مثل ذلك. أدبت: فعل ماض مبني

للمجهول، والتاء نائب فاعل، حتى: حرف غاية وابتداء، صار:

فعل ماض ناسخ، من خلقي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر

صار مقدم. انى: ان حرف توكيد ونصب، والياء اسم. وجدت

ملاك الشيمة الأدب: الجملة خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى

تأويل مصدر يقع اسم صار.

الحالة الاولى: أن يتوسط الفعل بين المبتدأ والخبر مثل :

محمد ظننت حاضر ، فيجوز رفع محمد على أنه مبتدأ ، وحاضر على أنه خبر ، وتكون ظننت جملة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفعل ملغى لا ينصب المفعولين ويجوز أن يسلم عليهما فينصبهما فتقول : محمد ظننت حاضر ، ومن الالغاء قول الشاعر : (١)

أبالاراجيز يابن اللوم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللوم والذور

فالفعل (خلت) متوسط بين المبتدأ المؤخر (اللوم) والخبر المقدم (فى الأراجيز) .

وعند توسط الفعل بين المبتدأ والخبر قيل : إن أعماله أرجح من أهمله ، وقيل هما سيان .

الحالة الثانية: أن يتأخر الفعل عن المبتدأ والخبر مثل : محمد

حاضر ظننت ، برفع محمد على أنه مبتدأ ، وحاضر على أنه خبر ، وجملة ظننت مستأنفة ، ويجوز أن يكونا منصوبين على أنهما مفعولا ظننت .

(١) هو منازل بن ربيعة النقرى ، والبيت : من البسيط .

المعنى : الأراجيز ، جمع ارجوزة ، توعدنى : تهددنى .

الاعراب : أبالاراجيز : الهمزة للاستفهام ، وبالأراجيز جار مجرور متعلق

بالفعل توعدنى ، يا : أداة نداء ، ابن : منادى منصوب ، بالفتحة .

اللوم : مضاف اليه ، توعدنى : فعل مضارع مرفوع بالخمسة ، والفاعل

ضمير مستتر ، والنون للوقاية ، ويا : المتكلم مفعول ، وفى الأراجيز :

الواو واو الحال ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

خلت : فعل ماضى ، والتاء فاعله ، والجملة معترضة ، اللوم : مبتدأ

مؤخر ، والذور : محذوف تلى اللوم مرفوع .

ومن الالغاء قول الشاعر: (١)

آتِ الموتُ تعلمون فلا يَسِرُّ هيبكم من لظى الحروب اضطرام

فالفعل "تعلمون" مؤخر عن المبتدأ والخبر "آتِ الموت" وعند تأخر الفعل يكون الغاؤه أقوى من أعماله، لان تأخره أضعف عمله.

(ج) وأما التعليق فهو ان يمال عملها في اللفظ لا في المحل لوقوع ماله صدر الكلام بعدها فاصلا بينها وبين المعمولين، فيكون المبتدأ والخبر مرفوعين، وتكون الجملة في محل نصب، وقد سدت مسد المفعولين، وهذا التعليق واجب، فيعلق الفعل اذا وقع بعده شيء مما يأتي:

ما النافية، مثل قوله تعالى (٢) (لقد علمت ما هوءلا ينطقون) فيوءلا اسم اشارة مبنى في محل رفع مبتدأ، وجملة ينطقون في محل رفع خبر، والجملة الاسمية في محل نصب، وعلق الفعل عنها لانها مسبوقة بما النافية.

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.

المعنى: لظى: اللظى النار، أو اللهب الخالص.

الاعراب: آت: خبر مقدم، الموت: مبتدأ مؤخر، تعلمون: فعل

مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل. فلا الفاء واقعة فسى

جواب شرط مقدر، ولا ناهية جازمة، يرهيبكم: فعل مضارع مجزوم

وعلامة جزمه السكون، وكم ضمير مبنى في محل نصب مفعول به،

من لظى: جار ومجرور متعلق بيرهيبكم.

الحروب: مضاف اليه اضطرام: فاعل.

(٢) سورة الانبياء، آية: ٦٥.

إنَّ أَوَّلَ النافيتين : الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر
فالقسم الملفوظ به مثل قولك : علمت والله إنَّ عليَّ مسافر ، وعلمت والله
لاحسن في الحجرة ولا محمود . والقسم المقدر مثل قولك : علمت إنَّ عليَّ
مسافر ، وعلمت لاحسن في الحجرة ولا محمود ، فالحجة في محل نصب .
لأن الفعل علق عنها بأداة النفي .

لام الابتداء ، مثل قوله تعالى (١) (ولقد علموا لمن اشتراه ماله
في الآخرة من خلاق) فمن اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ وجملة
اشتراه صلته ، وجملة (ماله في الآخرة من خلاق) خبر من ، والجملة
في محل نصب / لام القسم ، مثل قول لبيد (٢) :

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ .

(٢) البيت من الكامل :

المعنى : المنية : الموت ، تطيش : تخطئ وتخيّب .

الاعراب : ولقد : الواو استئنافية ، واللام واقعة في جواب قسم
مقدر . وقد حرف تحقيق . علمت : فعل ماضى وفاعله . والفعل
معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده . لتأتين : اللام واقعة في
جواب قسم ، وتأتين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بدون
التوكيد ، ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب .

منيتي : فاعل مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل يا المتكلم ، ويسأ
المتكلم مضاف اليه ، وجملة جواب القسم في محل نصب ، أو جملة
القسم وجوابه في محل نصب مفعول لم . ان المنايا : ان واسمها .
لا تطيش سرامها : فعل وفاعل والجملة خبر ان .

ولقد علمت لتأنيث منيتسى إن المنايا لا تطيش سهامها

فالفعل علم معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده .
أداة من أنوات الاستفهام ، سواء كان الاستفهام زائدا على-
الجملة التى سلت عليها الفعل القلبى مثل قوله تعالى (١) (وان أدري
أقريب أم بعيد ما توعدون) فالهزة للاستفهام ، وقريب مبتدأ ، وأم بعيد
معطوف عليه ، وما اسم موصول فى محل رفع خبر ، والفعل أدري معلق
عن العمل لوقوع همزة الاستفهام بعده .

أو كان الاستفهام جزءا من الجملة ، سواء كان عمدة مثل قوله
تعالى (٢) "لنعلم أىّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا" فأى اسم استفهام
مبتدأ ، وأحصى خبره . ومثل قولك : علمت متى السفر ، ومثل : علمت كتاب
من هذا . أو كان فضلا مثل قوله تعالى (٣) "وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب ينتقلون ، فأى منقلب مفعول مطلق منصوب بالفعل ينتقلون
أى ينتقلون أى انقلاب . (٤)

(١) سورة الانبياء ، آية : ١٠٩

(٢) سورة الكيف ، آية : ١٢ .

(٣) سورة الشعراء ، آية : ٢٢٧ .

(٤) يقول ابن مالك :

وخى بالتعليق والالغاء ما من قبل هب
وجوز الالغاء لا فى الابتداء وانو ضمير الشأن أولامابتدا
فى موهم الغاء ماتقدمنا والتزم التعليق قبل نفى ما
وان ولا لام ابتداء أو قسم كذا والاستفهام ذاله انتم

فاذا نصب المفعول الاول بعد الفعل القلبى سدت الجملة مسد

المفعول الثانى مثل : علمت زيدا من هو =

والحليل على أن الفعل المعلق عن العمل عامل في المحل ،
 وأن الجملة التي وقعت بعده سدت مسد مفعوليه في محل نصب ، أنه
 يجوز أن يعطف على الجملة بالنصب مراعاة لمحلها مثل قول كثير عزة (١) :
 وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

= وقد عدوا من المعلقات "لعل" "بعد الفعل" "أدرى" مثل قوله
 تعالى "وان أدرى لعله فتنة لكم" .
 ولو الشرطية مثل قول حاتم :
 وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثرا المال كان له وفر
 وان التي في خيرها اللام مثل : علمت إن زيدا لقائم ، وقيل ان
 للمعلق هو اللام . كذلك قالوا : انه قد ألحق بأفعال القلوب في
 التعليق أفعال أخرى مثل قوله تعالى " فليُنْظَرِ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا " .
 وقوله " فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون " وقوله " أو لم يتفكروا
 ما بصاحبهم من جنة ، وقوله " يسألون أيان يوم الدين " وقوله
 " ويستنبئونك أحق هو " ومنه ما حكاه سيبويه من قول بعض
 العرب : أما ترى أي برق هنا .
 البيت من الطويل (١)

الاعراب : وما : ما نافية . كنت : كان واسمه . أدرى : فعل مضارع
 مرفوع بضمه مقدرة ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة في محل نصب
 خبر كان . قبل : ظرف متعلق بأدرى . عزة : مضاف إليه مجرور
 بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف ، ما : اسم
 استفهام مبنى في محل رفع مبتدأ . البكا : خبر مرفوع بضمه
 مقدرة ، والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولى أدرى ، ولا :
 الواو عاطفة ، ولا نافية ، موجعات : معطوف على محل جملة
 " ما البكا " والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة
 نيابة عن الفتحة لانه مجموع بالالف والتاء . القلب : مضاف إليه .
 حتى : حرف غاية وابتداء . تولت : فعل ماضى . والفاعل ضمير مستتر .
 والتاء للتأنيث .

فموجعات معطوفة على محل جملة "ما النكا" وهذه الجملة سدت
مسد مفعولى أدرى لانه علق عن العمل فيها لوجود أداة الاستفهام وهى
"ما" .

حذف المفعولين أو أحدهما :

يجوز بالاجماع حذف مفعولى الافعال القلبية اذا دل دليل
عليهما ، ويسمى الحذف عند وجود دليل "الحذف اختصارا" مثل أن يقال
لك: هل ظننت محمدا مسافرا؟ فتقول : ظننت ، أى ظننت محمدا
مسافرا ، قال تعالى (١) "ويوم يناديهم فيقول : أين شركائى الذين كنتم
تزعمون؟" أى تزعمونهم شركائى ، ومن ذلك قول الكميت : (٢)

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبيهم عارا على وتحسب

(١) سورة القصص ، آية : ٧٤

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب: بأى : جار ومجرور متعلق بالفعل ترى الاتى . كتاب :
مضاف اليه . أم : عاطفة . بأية : جار ومجرور معطوف على السابق
سنة : مضاف الى . ترى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر
حبيهم : مفعول أول لترى ، وهم مضاف اليه . عارا : مفعول ثان ،
على : جار ومجرور متعلق بعاره وتحسب : الواو عاطفة ،
وتحسب فعل مضارع مرفوع معطوف على ترى ، ولفاعل ضمير
مستتر ، والمفعولان محذوفان يدل عليهما الكلام السابق ، والتقدير :
وتحسب حبيهم عارا على .

فحذف مفعولي تحسب والتقدير: وتحسب حبهم عارا على .
ويجوز كذلك عند الجمهور حذف أحد المفعولين اختصارا، أى عند
وجود دليل، كما اذا قيل لك: هل ظننت أحدا مسافرا ؟ فتقول:
ظننت محمدا، أى ظننته مسافرا، قال تعالى (١) (ولا يحسن الذين
يبيخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) فخيلا المفعول الثانى
ليحسب، والمفعول الاول محذوف، والتقدير: ما يبيخلون به خيرا لهم،
ومن هذا النوع قول عنتره: (٢)

ولقد نزلت^٢ فلا تظنى غيري^١ منى بمنزلة المحب المكرم
فغيره هو المفعول الأول لتظنى، والمفعول الثانى محذوف،
والتقدير: فلا تظنى غيره واقعا منى .

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٠ .

(٢) البيت من الكامل .

الاعراب: ولقد : الواو استئنافية، واللام واقعة فى جواب قسم
مقدر، وقد حرف تحقيق، نزلت: فعل ماضى، والتاء فاعله، فلا:
الفاء عاطفة، ولا ناهية. تظنى: فعل مضارع مجزوم بـ لا
الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وباء المخاطبة فاعل غير:
مفعول أول لتظنى، والمفعول الثانى محذوف. منى: جار ومجرور
متعلق بنزلت، بنزلت جار ومجرور، متعلق بنزلت، المحسب:
مضاف اليه، المكرم: نعت .

فإذا لم يوجد دليل امتنع بالاجماع حذف أحد المفعولين ،
والحذف بلا دليل يسمى (الحذف اقتصاراً) (١)

إجاء القول مجرى الظن :

والاصل في الجملة الواقعة بعد القول أن تحكى سواء كانت
فعلية أو اسمية ، فالجملة الفعلية مثل قوله تعالى (٢) (سيقول لك
المخلفون من الاعراب: شغلنا أموالنا وأهلونا) فجملة (شغلنا أموالنا)
المكونة من فعل وفاعل ومفعول في محل نصب مقول القول (سيقول) .

والجملة الاسمية مثل قوله تعالى (٣) (وان تصيهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله) فجملة (هذه من عند الله) المكونة من مبتدأ وخبر
في محل نصب مقول القول " يقولوا " .

(١) أمأخذ المفعولين معا اقتصاراً فنقل عن سيبويه والاختصار المنع
مطلقاً ، واختار ذلك ابن مالك .
ونذهب أكثر النحويين الى اجازة الحذف متمسكين بقوله تعالى :
" والله يعلم وأنتم لا تعلمون " وقوله "عنده علم الغيب فهو
بى " وقوله " وظننتم ظن السوء " ويقول العرب فى المثال :
من يسمع يخل .

ونذهب الاعلم الشنتمرى الى اجازة الحذف فى أفعال الظن لكثرة
السماع فيها دون أفعال العلم ، يقول ابن مالك :
ولا تجزئها بلا دليل سقوت مفعولين أو مفعول
فإذا قلت : زيدا ظننته قائماً ، كان التقدير عند الجمهور : ظننت
زيداً قائماً ، ظننته قائماً ، وقال : ابن مالك وموافقوه التقدير :
لاست زيدا ، أو اتهمت زيدا ظننته قائماً .

(٢) سورة الفتح ، آية : ١١

(٣) سورة النساء ، آية : ٧٨ .

ويجوز اجراء القول مجرى الظن بمعنى أن يعامل معاملة الظن
فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول كما ينصبان على أنهما
مفعولان للظن، واجراء القول مجرى الظن فيه مذهبان :

(أ) مذهب غير سليم من قبائل العرب، وهو لا يشترطون في

اعمال القول عمل الظن أربعة شروط :

- ١ - أن يكون فعلا مضارعا . ٢ - أن يكون للمخاطب
- ٣ - وأن يكون مسبوقا باستفهام . (١)

٤ - وأن يكون الاستفهام متعللا بالفعل او مفعولا منه بظرف،
أوجار ومجرور، أو معمول .

فالمتصل بالفعل مثل قولك: أنقول محمدا ناجحا، فمحمدا
مفعول أول، وناجحا مفعول ثان، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

(١) قال ابن يعيش: لان الغالب أن الانسان لايسأل عن قولك اذ
ذاك ظاهر، وانما يسأل عما يحسنه ويعتقده لحقائه .

(٢) البيت لهدبة بن خشرم، وهو من الرجز .

المعنى: القلص: جمع قلوب وهي الناقدة الشابة الفتية، الرواسم:
من الرسم وهو التأثير في الارض .

الاعراب: متى: اسم استفهام مبني في محل نصب لانه ظرف
زمان متعلق بتقول . تقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير
مستتر . القلص: مفعول أول لتقول . الرواسم: صفة . يدنين:
فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة . ونون النسوة
ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب على أنها
المفعول الثاني لتقول . أم: مفعول يدنين . قاسم: مضاف اليه
وقاسما: معطوف على أم قاسم منصوب .

متى تقول القلبي الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

فالقلبي مفعول أول ، وجملة يدنين أم قاسم مفعول ثان .

والمفصول بالخرف مثل قول الشاعر : (١)

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلَى بِهِمْ أَم تَقُولُ الْبَعْدَ مَحْتُومًا

فالدار مفعول أول ، وجامعة مفعول ثان للفعل " تقول " ، الاول

والبعد مفعول أول ، ومحتوما مفعول ثان للفعل "تقول" الثانى .

والمفصول بالجار والمجرور مثل قولك : أفى الحجرة تقول محمدا

مقيما ؟ والمفصول با لمعمول مثل قول الكميث : (٢)

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنَى لَوْئَى لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من البسيط .

المعنى : شملى : الشمل الاجتماع ، ويقال : جمع الله شملهم أى

ما تشئت من أمرهم ، وفرق الله شمله أى ما اجتمع من أمره .

الاعراب : ابعد : الهمزة للاستفهام ، وبعد ظرف متعلق بتقول .

بعد : مضاف اليه ، تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير

مستتر ، الدار : مفعول أول ، جامعة : مفعول ثان ، شملى : مفعول

اسم الفاعل " جامعة " بهم : جار ومجرور متعلق بجامعة ، أم :

عاطفة ، تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر . البعد :

مفعول أول ، محتوما : مفعول ثان .

(٢) البيت من الوافر .

الاعراب : أجهالا : الهمزة للاستفهام ، وجها لا مفعول ثان مقدم لتقول

تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر . بنى : مفعول أول

منصوب بالياء ، لوى : مضاف اليه ، لعمر : اللام لام الابتداء ،

وعمر مبتدأ ، والخير محذوف وجوبا ، أيبك : مضاف اليه مجرور بالياء

والكاف مضاف اليه ، أمهاطفة : متجاهلينا : معطوف على جهالا .

فبنى لوى مفعول أول ، وجهالا مفعول ثان ، وقد فصل به بين

الاستفهام والفعل •

فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم ينصب القول المبتدأ والخبر

وانما يكونان مرفوعين على الحكاية ، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول ، كما عرفت ، وذلك اذا كان القول غير مضارع ، بأن كان ماضيا (١) أو أمرا أو مصدرا أو صفة مثل : أقال محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا ولكنه ليس للمخاطب مثل : أيقول محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا للمخاطب ولكنه لم يسبق باستفهام مثل : أنت تقول حسن مسافر • او كان مضارعا للمخاطب مسبوqa باستفهام ، ولكنه مفصول من الاستفهام بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول مثل : أأنت تقول حسن مسافر ؟

(ب) مذهب بنى سليم وهم يعملون القول عمل الظن مطلقا

من غير شرط ، مضارعا كان أو غير مضارع ، مسبوqa باستفهام أو غير مسبوq (٢) • مثل : قلت محمدا حاضرا ، ومن ذلك قول

(١) اجاز السيرافى ان ينصب الفعل الماضى المفعولين اذا كان مسندا

لتاء المخاطب مثل : أقلت زيدا منطلقا ؟ وأجاز الكوفيون أن ينصب

أمر المخاطب المفعولين نحو قل زيدا منطلقا ، واشترط ابن مالك فى

شرح التسهيل كون المضارع دالا على الحال • واشترط السهيلي ألا

يكون متعديا باللام مثل : أتقول لزيد عمرو منطلق ؟

(٢) يقول ابن مالك :

وكتظن اجعل تقول ان ولى مستفهما به ولم ينفصل

بغير ظرف أو كظرف او عمل وان يبعث ذى فصلت يحتصل

وأجرى القول كظن مطلقا عند سليم نحو: قل نامشقا

الشاعر (١) :

قالت وكنت رجلاً فطيناً هذا لعمر الله إسرائيلياً

فهذا مفعول أول لقالت، وإسرائيل المفعول الثاني .

فالذا وقع بعد القول اسم مفرد كان منصوباً مثل : قلت الحق ،

وقلت شعراً .

(١) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الرجز .

المعنى : إسرائيل : لغة في إسرائيل ، قيل إن إسرائياً صاد ضاً وكانت امرأته تعتقد أن الضباب من مسخ بنى إسرائيل ، فقالت حين رأت الضب معه : هذا إسرائيل .

الاعراب : قالت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر .
وكنت : الواو واو الحال ، وكان واسمها رجلاً : خبر كان ، والجملة في محل نصب حال . فطيناً : صفة ، هذا : اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول أول لقالت . لعمر : اللام لام الابتداء ، وعمر مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً والتقدير : لعمر الله قسى الله : مضاف إليه ، إسرائيلياً : المفعول الثاني لقالت : والالف للاطلاق .

ملحق

ما دخلت عليه كان وأخواتها تدخل عليه هذه الأفعال، ويستثنى من هذه القاعدة المبتدأ الذى هو اسم استفهام أو مضاف الى اسم استفهام فان هذه الافعال تدخل عليه، ويقدم عليها نحو قولك: أيهم ظننت مسافرا ولا تدخل عليه "كان" لان اسمها لا يقدم عليها .

وأما الخبر فيجوز أن يكون اسم استفهام أو مضافا الى اسم استفهام فى البابين نحو قولك: أين كنت؟ وأين ظننت عمرا؟

وأفعال هذا الباب نوعان: أفعال القلوب وأفعال التصيير .

١ - أفعال القلوب :

معانيها قائمة بالقلب، وهى كثيرة، وليس كل فعل قلبى ينصب مفعولين، بل القلبى من الافعال ثلاثة أقسام :

أولها، ما لا يتعدى بنفسه نحو: فكر فى كذا، وتفكر فيه، ونحو: جبن، وحزن . وثانيها ما يتعدى لواحد بنفسه نحو: عرفت طريق الحق، وفهمت المسألة، وجهلت طريق الضلال . والقسم الثالث ما يتعدى لمفعولين بنفسه وهو الذى أشار اليه ابن مالك بقوله:

انصب بفعل القلب جزأى ابتدأ	أعنى: رأى . خال . علمت . وجدا
ظن . حسبت . وزعت . مع عد	حجا . درى . وجعل اللذ كاعتقد
وهب . تعلم	

وينقسم هذا القسم المتعدى الى أربع أقسام:

أحدهما : ما يفيد في الخبر يقينا ، وهو أربعة أفعال : وجد .
 ألفى ، تعلم (بمعنى اعلم) وبرى .

مثال "وجد" بصيغة المضارع قوله تعالى: "تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ" فإلهاء المتصلة به مفعوله الاول ، وخبرا مفعوله الثاني، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب .

وانما ساغ محي "وجد" للعلم واليقين ، لان من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه .

ومثال "ألفى" بصيغة الماضي قوله تعالى " إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ " فأبائهم: مفعول أول ومضاف اليه، وضالين: مفعول ثان .

ومثال "تعلم" قول الشاعر:
 تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغَ بَلْطَفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ
 تعلم: فعل أمر بمعنى "اعلم"، وفاعله مستتر وجوبا، وشفاء النفس: مفعوله الاول ومضاف اليه، وقهر عدوها: مفعوله الثاني.....
 ويكثر أن يجيء بعد "تعلم" هذه "أن" المشددة المفتوحة وصلتھا فتسد سد المفعولين ، لاشتغال محلها على السند والمسند اليه، ومثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

فَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلصِّيدِ غَسْرَةً وَالْأُتَى تَضِيْعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهَا
 فان المشددة المفتوحة وخبرها (للصيد) واسمها (غرة) سد مسد مفعولي (تعلم) .

ومثال برى قول الشاعر:

كُرِيتَ الوَفَى العَهْدَ يا عَرُو فَاغْتَبِطْ فَإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ
فَدَرِيتَ : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والثاء نائب الفاعل ، وكانت مفعوله
الأول الوَفَى : مفعوله الثانى .

والأكثر فى " نرى " هذا أن يتعدى بالباء نحو : كُرِيتَ بنجاحك
فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى :
" قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أثراكم به " (١) وضمير
المخاطبين مفعوله الأول ، والمجرور بالباء مفعوله الثانى .

القسم الثانى :

ما يفيد فى الخبر رجحانا وهو خمسة : جعل . حجا . عسد .
هب . زعم . مثال : " جعل " قوله تعالى : " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ
هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا " .
فالملائكة : مفعول أول ، وإناتا : مفعول ثان .
ومثال " حجا " قول تميم بن مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوما مَلَمَّاتُ
فأبا عمرو : مفعول الأول . أخا ثقة : مفعول الثانى ، وقد جاء الفعل
(أحجو) بصيغة المضارع .

ومثال " عد " ، بصيغة المضارع أيضا قول النعمان بن بشير
الانصارى :

فلا تعدد المولى شريك فى الغنى ولكنما المولى شريك فى العدم

المولى: مفعول به أول منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر .

وشريك: مفعوله الثانى ومضاف اليه .

ومثال " هب " قول ابن همام السلولى:

فقلت: أَجْرِنِي أَبَا مَالِكٍ وَلَا فَهْنِي امْرَأَ هَالِكَا

فيا المتكلم مفعول به أول . وامرأ: مفعول به ثان .

ومثال " زعم " قول أبى أمية الحنفى واسمه أوس :

زعمتنى شيخا ، ولست بشيخ انما الشيخ من يدب ديبيا

فيا المتكلم مفعول أول ، وشيخا مفعوله الثانى .

ومجئ المصدر المؤول من أن والفعل ، أو من أن ومعموليهما

بعد زعم كثير : قال تعالى : " زعم الذين كهروا أن لن يبعثوا " .

وقال كثير :

وقد زُعمتْ أنى تغيرتْ بَعْدَهَا ومن ذا الذى ياعزلا يتغير

القسم الثالث:

ما يرد دالا على اليقين أو دالا على الرجحان ، والغالب كونسد

لليقين وهو فعلا ن : رأى وعلم .

كقوله تعالى: "انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا" الفعل الاول يدل على

الرجحان ، والثانى لليقين .

ومثال " علم " دالا على اليقين قوله تعالى: "فاعلم أنه لا اله الا

اللد " .

ومثاله دالا على الرجحان قوله سبحانه: "فان علمتموهن مؤمنات

فلا ترجعهن الى الكفار" .

القسم الرابع :

ما جاء بالوجهين : اليقين والرجحان ، والغالب كونه للرجحان وهو

ثلاثة أفعال : ظن . حسب . خال .

مثال الرجحان في ظن قول الشاعر :

ظننتك --- إن شئت لظي الحرب --- صالياً

فَعَرُدْتَ فيمن كان عنها مَعاً --- رداً

فالكاف : مفعوله الاول . وصاليا : مفعوله الثاني .

ومثال اليقين فيها قوله تعالى: "الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم

وأنهم اليه راجعون" .

ومثال الرجحان في "حسب" قول زفر بن الحارث الكلابي :

وكنا حسبنا كلَّ بيتاء شحمة عشيقة لأقينا جذام وحسيرا

ومثال اليقين فيها قول لبيد العامري :

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

فالتقى : مفعول به أول ، والجود معطوف عليه ، وخير : مفعول الثاني .

ومثال الرجحان في "خال" قول الشاعر :

إخالك إن لم تُغْمِض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يُستطاع من الوجد

فالكاف : مفعوله الاول . وذا هوى : مفعول الثاني ومضاف اليه .

ومثال اليقين فيها قول الآخر :

ما خِلْتَنِي زِلْتُ بعدكم ضمناً أشكو اليكم حموة الألم

وياء المتكلم مفعول خال الأول . وضمنا : مفعول الثاني .

مفان أخرى

لهذه الافعال

أتى " علم " بمعنى عرف فتتعدى الى مفعول واحد كما فى قوله تعالى: " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا " أى لاتعرفون .
وتأتى " ظن " بمعنى اتهم فتتعدى الى مفعول واحد أيضا كقوله
عندما يقع أمر لا يعرف فاعله : أذن زيدا ، أى اتهمه ، ومنه قوله تعالى :
" وما هو على الغيب بظنين " أى بمتهم وقد جاء الظن بصيغة فاعيل
فى الآية الكريمة كاجاء بصيغة الفعل فى قول ابن سيرين : " ما كان
على يظن فى قتل عثمان " وكان الذى يظن فى قتله غيره " يظن يعنسى
يتهم .

والى معنى هذين الفعلين أشار ابن مالك بقوله :
لعلم عرفان وظن تهمنة
تعدية لواحد ملتزمسة
وتجى " زل " بمعنى ذهب ، من الرأى والمذهب ، فنقول : رأى أبوحنيفة
حل كذا ، ورأى الشافعى حرمة . وقد تعدت الى مفعول واحد .
وجاءت " حجا " بمعنى قصد ، فتعدت الى مفعول واحد نحو :
حجوت بيت الله أى قصدته .

وجاءت " وجد " بمعنى حزن ، ومصدرها وجد ، وبمعنى غضب
وحقد . ومصدرها الموحدة .

وتأتى هذه الافعال الخمسة (علم . ظن . رأى . حجا . وجد) كما
تأتى بقية أفعال الباب لمعان أخرى قليلة فلا تتعدى لمفعولين . . .

وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على الحاق " رأى " العلمية
 برأى العلمية في التعدي الى اثنين ، لأن العلم والعلم ادراك بالحس
 الباطن قال تعالى : " انى ارانى أعصر خمرًا " "أرى" فعل مضارع
 فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، وياء المتكلم مفعول به أول ، وجملة
 "أعصر خمرًا" مفعول به ثان .

ومثله قول عمرو بن أحمـر الباهلى ، يذكر جماعة من قومه لحقوا
 بالشام ، فرأهم فى منامه :

أَرَاهُمْ رُفِقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلَ وَانْخَزَلَ انْخِرَالًا
 فضمير الغائب (هم) مفعول أول ، ورفقتى: مفعول ثان ومضاف اليه .
 والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَلَرَأَى الرَّوْيَا أَنْتُمْ مَا لِحَلِمًا طَالِبَ مَفْعُولِينَ مِنْ قَبْلِ انْتَمَى
 وهذا الفعل لا يشارك أفعال هذا الباب الا فى نصب المفعولين
 والروى مصدر مشترك بين روى الحلم وروية البصر .

٢ - أفعال التحييـر:

وهى تدل على التحويل والانتقال من حالة الى أخرى كجعل .
 رد . ترك . اتخذ . تخذ . صير . وهب .

والى هذه الافعال يشير ابن مالك بقوله :

..... والتى كصيرا أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

مثال : "جعل" قوله تعالى : " وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناده
 هباء منثورا " الهاء مفعول الأول . وهباء: مفعول الثانى .

أحكام

الفعل القلبي المتصرف

للالفعال القلبية المتصرفة في هذا الباب ثلاثة أحكام، هي الاعمال

والالغاء والتعليق .

الاعمال :

هو أن تنصب جزأى الجملة الاسمية، وهما المبتدأ والخبر

ويسمى الاول مفعولا به أول لها، ويسمى الثانى مفعولا به ثانيا .

وهذا الحكم واقع في جميع أفعال هذا الباب، الجامد والمتصرف،

والقلبي والتصيرى .

ويختص الحكمان الآخران بالفعل القلبي المتصرف، وهما الالغاء

والتعليق .

الالغاء :

هو الحكم الثانى ، وهو ابطال العمل لفظا ومحلا، لضعف

العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو تأخره عنهما .

مثال التوسط قوله : زيد ظننت قائم، وقول الشاعر :

أَبَا لَأَرَجِيزِ يَابِنَ اللُّوْءِ تُوْعِدُنِي وَفِي لَأَرَجِيزِ خَلْتُ اللُّوْءِ وَالْخَوْرُ

فالجار والمجرور خبر مقدم، واللوء: مبتدأ موخر، وقد توسط بينهما

الفعل وفاعله (خلت) وألغى الفعل لتوسطه .

وقد روى هذا البيت على وجه آخر هو :

أَبَا لُرَاجِيزِ يَابِن اللُّوَمِ تُوْعَدْنِي وَفِي الْأَرَاكِيزِ خَلَّتِ اللُّوَمَ وَالْخُورَا

وهو على هذا شاهد على أعمال الفعل مع المتوسط .

ومثال التأخر قولك: زيد قائم ظننت، وقول الشاعر:

وَان لَنَا شَيْخِينَ لَا يَنْفَعَانِنَا غَنِيَيْن لَا يَجْرِي عَلَيْنَا غِنَاهُمَا
هَمَا سِيدَانَا يَزْعُمَانِ ، وَانْمَا يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غِنَاهُمَا

فأخر الفعل (يزعم) عن المبتدأ والخبر (هما سيدانا) .

والغناء العامل المتأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من أعماله، لضعفه

بالتأخر .

والعامل المتوسط بالعكس ، فالأعمال فيما أقوى من اهماله ، لان الفعل

الناسخ عامل لفظي، والعامل اللفظي أقوى من الابتداء، لأن الابتداء عامل

معنوي .

وشاهد الجواز قول الشاعر:

شَجَاكَ أَظُن رِبْعَ الظَّاعِنِيَا فَلَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِيَا

فانه يروى برفع ربع ونصبه ، وانما يتأتى ذلك على وجهين :

الاول أن (شجاك) مبتدأ ومضاف اليه ، وربع بالرفع خبره، والعامل

ملغى لتوسطه بينهما .

أو أن (شجاك) مفعول أول منصوب بفتحه مقدرة على الالف

وربع بالنصب مفعول ثان ، ولا إلغاء .

أو أن جملة (شجاك) في محل نصب مفعول به ثان مقدم وربع

بالنصب مفعوله الأول ، ولا إلغاء أيضا .

ومن خواص هذه الافعال :

دخول أن المفتوحة على الجملة المنصوبة الجزأين نحو : علمت

زيدا قائما — فاذا ادخلت أن عليها قلت : علمت أن زيدا قائم •

ومن مواضع الالغاء وقوعها بين معمولي ان نحو :

ان المحب — علمت — مصطبر ولديه ذنب الحب مغتفر

وبين (سوف) ومصحوبها نحو قوله :

وما أدرى وسوف إحال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وبين معطوف ومعطوف عليه نحو قوله :

فما جنة الفردوس أقبلت تبتغي ولكن دعاك الخير أحسب والبر

وشرط الالغاء عدم انتفاء الفعل ، فلو نفى الفعل تعيين الاعمال نحو :

زيدا قائما لم أظن ، لانه لا يجوز أن يبنى الكلام على المبتدأ أو الخبر ،

ثم تأتي بالظن المنفى •

وقد ألحق بأفعال القلوب في التعليق غيرها نحو : نثر — أبصر

— تفكر — سأل — استنبأ ، في الشواهد الآتية :

قوله تعالى : " فلينثرُ أيها أزكى طعاما "

قوله تعالى : " فأنظري ماذا تأمرين " •

وقوله تعالى : " فستبصرُ ويُبصرونَ بإيكمُ المفتون "

وقوله سبحانه : " أو لم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة " •

وقوله تعالى : " يسألون أيان يوم الدين " •

وقوله عز وجل : " ويستنبئونك أحقُّ هو "

ومنه ما حكاه سيويه :

من قولهم : اما ترى أيُّ فريق ها هنا ؟

وقول الشاعر :

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

علق فيه (نسي) لأنه ضد علم .

الفرق بين الالغاء والتعليق :

١ - أن العامل المعلق ليس له عمل البتة ، لا في اللفظ ولا في

المحل .

أما العامل المعلق فله عمل في محل لافي اللفظ ، فيجوز

على اعتبار المحل : علمت لزيد ناجح وغير ذلك من أموره ، بنصب

(غير) عطفا على محل جملة (زيد ناجح) لأنها في محل نصب

على المفعول به للفاعل (علمت) .

يُعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل - مفردٌ فيه معنى

الجملة ، فتقول : علمت لخالد مسافر وغير ذلك من أخباره ، ولا

تقول : علمت لخالد مسافر وعمرا ، لان مطلوب هذه الافعال انما

هو مضمون الجمل ، فان كان في الكلام مفرد يوئى معنى الجملة

صح ان تتعلق به ، والا فلا ، قال كثير عزة :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى توت

فعلطف (موجهات) بالنصب بالكسرة على محل جملة (ما البكا) التى
علق عن العمل فيها قوله (أدرى) .

وعلى هذا فالمعنى: وما كنت أدرى: أى شئ البكا، وصح
عطف (موجهات) على محل الجملة، لانه يؤدى معنى الجملة ، لان
معنى: ولا موجهات القلب: ولا موجهات قلبى ، وهو فى معنى:
قلبى له موجهات .

٢- والفرق الثانى بين الالغاء والتعليق أن سبب التعليق موجب
للإهمال لفظا، فلا يجوز معه الاعمال، فلا تقول: ظننت
ما زيدا قائما بنصبهما، وسبب الالغاء مجوز للإعمال والإهمال،
فيجوز: زيدا ظننت قائما، بنصبهما مع التوسط، وزيدا قائما
ظننت ، بنصبهما مع التأخر .

ولا يجوز الغاء العامل المتقدم، نحو: ظننت زيدا عالما .
وقد ذكر ابن مالك أن جواز الالغاء مشروط بألا يكون العامل
فى ابتداء الكلام فقال :

وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتَدَاءِ

ثم أشار بعد هذا الى أن ما ورد مما يوهم الالغاء مع وقوع
الفعل فى الابتداء متأول . وذلك قوله:

..... وانو ضمير الشأن أولام ابتدا

..... فى موهم إلقاء ما تقدما

تدريب

علام استشهد النحاة بالنصوص الآتية ؟

قوله تعالى: "ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون"
وقوله سبحانه: "ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم".

وقوله عز وجل: "والله يعلم وأنتم لا تعلمون".
وقول عنقرة:

ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة المحب المكرم
وقول الكميت:

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبيهم عارا على وتحسب؟

اشرح قول ابن مالك فى باب "ظن"، مع التمثيل والاستشهاد:

ولا تجز هنا بلا دليل	سقوط مفعولين أو مفعول
وكنظن اجعل تقول إن ولى	مستفهما به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف أو عمل	وإن بيعى ذى فصلت يحتمل
وأجرى القول كظن مطلقاً	عند سليم نحو: قل ذَا مُشْفِقاً

أعلم وأرى وأخواتهما

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة هي :

أعلم

وأرى

وأنبأ

ونبأ

وأخبر

وخبّر

وحدث

فأعلم، مثل : أعلمت محمدا عليا ناجحا .
 وأرى مثل : أريت حسنا السلم نافعا . قال تعالى (١) : " اذ يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو أراكم كثيرا لفشلتم ؛ فالكاف المفعول الاول ، وهم المفعول الثانى ، وقليلا هي المفعول الثالث ليرى ، وكثيرا هي المفعول الثالث لأرى .

وأنبأ مثل : أنبأت محمودا صديقه مخلصا ، قال الاعشى (٢) :
 وأنبتت قيسا ولم أبلسه كما زعموا خيرا أهل اليمن
 فالتاء نائب فاعل وكانت المفعول الاول ، وقيسا المفعول الثانى ،
 وخير المفعول الثالث .

(١) سورة الانفال ، آية : ٤٣ .

(٢) البيت فى مدح قيس بن معد يكرب ، وهومن المتقارب .
 المعنى : ابله : أختبره وأجربه .
 الأعراب : وأنبتت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل .
 قيسا : مفعول ثان . ولم : الواو واو الحال ، ولم حرف نفي وجزم
 ابله : فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة ،
 والفاعل ضمير مستتر ، والباء مفعول به ، والجملة فى محل نصب
 حال ، كما : جار ومجرور صفة لمصدر محذوف أى بَلَّوْا أو بَلَّاء
 كائننا كالذى زعموا . وما مصدرية أو موصولة ، زعموا : فعل وفاعل
 مؤؤل مع ما بمصدر ، أو صلة ما . خير : المفعول الثالث لأنبتت
 أهل : مضاف اليه . اليمن : مضاف اليه .

ونبأ مثل قول النابغة : (١)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إلى غرائب الاشعار

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، وزرعة المفعول الثانى ،

وجملة يهدى الى المفعول الثالث .

وأخبر ، مثل قول الشاعر : (٢)

(١) يهجو النابغة زرعة بن عمرو بن خويلد ، والبيت من الكامل .

الاعراب : نبئت : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ،
زرعة : المفعول الثانى ، والسفاهة : الواو اعتراضية ، والسفاهة
مبتدأ ، كاسمها : جار مجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة
معتزلة لامحل لها . يهدى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير
مستتر ، الى : جار ومجرور متعلق بيهدى ، غرائب : مفعول به ،
الاشعار : مضاف اليه ، والجملة فى محل نصب على انها المفعول
الثالث .

(٢) البيت لرجل من بنى كلاب ، وهو من البسيط .

المعنى : دنفا : الدنف الذى براه المرضى . بعلك : زوجك .
الاعراب : وما : ما اسم استفهام مبتدأ . عليك : جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط . أخبرتنى : فعل
ماضى مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلم
المفعول الثانى . دنفا : المفعول الثالث ، وغاب : الواو واو الحال
وغاب فعل ماضى . بعلك : فاعل والكاف مضاف اليه ، والجملة فى
محل نصب حال يوم : ظرف . أن : حرف مصدرى ونصب . تعودينى :
فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، ويا مخاطبة
فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلم مفعول ، وأن وما دخلت عليه
فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير : وما عليك فى
عبادتى ، والجار والمجرور متعلق بما تتعلق به عليك .

وما عليك اد احبرسى دفسا وعاب سعلك يوما أن تعودىنى

فالتاء نائب فاعل . ويا المتكلم المفعول الثانى، ودنفا المفعول

الثالث .

(١)
وخبر مثل قول الشاعر

وخبرت سوداء الغميم مريضةً فاقبلت من أهلى بمصر أعودها

فالتاء نائب فاعل . وسوداء المفعول الثانى، ومريضة المفعول

الثالث .

(٢)
وحدث مثل قول الشاعر

(١) البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير . وهو من الطويل .

المعنى : الغميم : مكان بالحجاز .

الاعراب : فاقبلت الفاء عاطفة وأقبلت فعل ماضى وفاعله . من أهلى حار ومجرور . متعلق بأقبل . بمصر : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهلى . أعودها : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر . وهامفعوله ، والجملة فى محل نصب حال من التاء فى أقبلت .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكرى ، والبيت من معلقته المشهورة ،

ويروى : له عليا العلاء . وهو من الخفيف .

الاعراب : أو عاطفة . منعتم : فعل ماضى وفاعله . ما : اسم موصول مبني فى محل نصب مفعول . سألون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو نائب فاعل . والجملة لامحل لىا صلة الموصول فمن الفاء وانعمه فى جواب شرط سابق ومن اسم استفهام مبني فى محل رفع مبتدأ . حدثتموه فعل ماض مبني للمجهول . والضمير ضم نائب فاعل . والتاء مفعول ثان ، له حار ومجرور . محذوف خبر مقدم على حار ومجرور . متعلق بمحذوف خبر والمحرور : اسم نوناً مبتدأ مؤخر

أو منعتم ما تسألون فمن حد ثتموه له علينا الولاء

فالضمير (تم) نائب فاعل ، والهاء مفعول ثان ، والجملة الاسمية

"له علينا الولاء" المفعول الثالث .

حكم المفعولين الثاني والثالث:

يلاحظ أن الفعلين "أعلم وأرى" اصلهما " علم ورأى " اللذان

كانا متعديين الى مفعولين ، فلما دخلت عليهما الهمزة زادتاهما مفعولاً ثالثاً

هو الذى كان فاعلاً قبل دخول الهمزة ، فأنت تقول : علم محمد الصدق

منجياً فاذا ادخلت الهمزة قلت: اعلمت محمداً الصدق منجياً ، فمحمد الذى

كان فاعلاً أصبح مفعولاً بعد دخول الهمزة .

وتسمى هذه الهمزة همزة النقل لأنها تنقل الفعل اللازم الى

التعدي لمفعول واحد ، تقول : جلس محمد ، فجلس فعل لازم ، فاذا

ادخلت الهمزة قلت : أجلس محمد ، فصار متعدياً لمفعول .

وتنقل المتعدي لواحد الى التعدي لاثنتين ، مثل : رأى بمعنى

أبصر ، وعلم بمعنى عرف ، تقول : رأى محمد الهلال ، وعلم محمد الحق

فكل منهما ينصب مفعولاً واحداً ، فاذا أدخلت الهمزة قلت : أريت محمداً

الهلال ، وأعلمت محمداً الحق ، فصار كل منهما ينصب مفعولين .

وتنقل المتعدي لمفعولين الى التعدي لثلاثة مفاعيل ،

كما عرفت فى ارى وأعلم . (١)

ولما كان الفعلان (ارى وأعلم) أصلهما علم ورأى اللذان ينصبان المبتدأ والخبر ، وبعد دخول الهمزة صار المبتدأ والخبر المفعولين الثانى والثالث ، لما كان الامر كذلك أخذ هذان المفعولان حكم مفعولى رأى وعلم ، فهما فى الاصل مبتدأ وخبر ، ويجوز الغاء الفعل بالنسبة لهما اذا توسط بينهما أو تأخر عنهما مثل : محمد أعلمت عليا مسافر ، فعليا بشعول أول ، ومحمد مسافر مبتدأ وخبر . ويجوز أن ينصبا على أنهم المفعولان الثانى والثالث . ومن ذلك قول بعض العرب : البركة أعلمنا الله مع الاكابر ، فنافى أعلمنا هى المفعول الاول : ولفظ الجلالة فاعل ، والبركة مبتدأ ، ومع الاكابر ظرف ومضاف اليه خبر ، وكانا المفعولين الثانى والثالث والاصل : أعلمنا الله البركة مع الاكابر .

ويعلق الفعل معهما اذا وجد معهما ما له صدر الكلام مثل : أعلمت محمدا لعلى مسافر ، ومن ذلك قوله تعالى (٢) (ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد) فالضمير كم " مفعول أول ، وجملته ،

(١) لما كانت الأفعال الخمسة الأخرى ضمنت معنى ارى وأعلم . حملت عليهما ، وأخذت حكمهما .

وقد أجاز الأخفش ان تعامل الأفعال القلبية التى تنصب مفعولين معاملة رأى وعلم اذا دخلت عليها الهمزة فنقول : اظننت زيدا عمرا فاضلا ، وكذلك أحسبت وأخلت . الخ . ومنع ذلك كثير من البصريين مقتصرين فى ذلك على السماع .

(٢) سورة سبأ ، آية : ٥٧ .

» إنكم لفي خلق جديد " في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث ، والفعل معلق عن العمل لوجود لام الابتداء ، ولذلك كسرت همزة ان ، وإذا شرطية ، وجوابها محذوف ، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المفعول الأول وما سد مسد المفعولين .

أما المفعول الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا الغاؤه . (١)

ويجوز حذف المفعولين الثاني والثالث ، وحذف أحدهما إذا وجد دليل مثل أن يقال لك : هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا ؟ فتقول : أعلمت عليا ، أو تقول : أعلمت عليا محمدا ، أي ناجحا ، أو تقول : أعلمت عليا ناجحا ، أي محمدا ، ويمتنع الحذف لغير دليل ، كما مر في رأى وعلم .

حكم مفعولي أرى وأعلم المتعديين لمفعولين :

إذا كان أرى من رأى بمعنى أبصر ، وأعلم من علم بمعنى عرف ، كانا متعديين إلى مفعولين كما عرفت . فتقول : أريت محمدا الهلال ، وأعلمت عليا الحق ، وكان حكم المفعولين معهما هو حكم المفعولين لكل من أعطى وكسا ، فالمفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجوز حذفهما ، وحذف أحدهما ، سواء وجد دليل أم لم يوجد . فأنت تقول : أعطيت محمدا كتابا ، وأعلمت عليا الخبر ، ويجوز أن تقول : أعطيت ، وأعلمت ، دون أن تذكر المفعولين ، قال تعالى (٢) :

(١) يرى بعض النحويين أنه يجوز حذف المفعول الأول اختصارا ،

واقترارا ، ومنع بعضهم ذلك .

(٢) سورة الليل ، آية : ٥

(فأما من أعطى واتقى) ، ويجوز أن نقول : أعطيت محمداً ، وأعلمت علياً
دون أن تذكر المفعول الثانى، قال تعالى (١) : "ولسوف يعطيك ربك
فترضى" ويجوز أن نقول : أعطيت كتاباً ، وأعلمت الخبر، دون أن تذكر
المفعول الاول (٢) قال تعالى (٣) "حتى يُعْطُوا الجزيةَ عَنْ يَدِهِمْ
صَافِرُونَ" .

ويمتنع الخاوءهما نقول : محمداً الهلال أريت، وعلياً الحكم أعلمت ،
بالنصب فيهما ، لان الثانى لا يصلح للاخبار به عن الاول ، كما يمتنع
تعليقهما .

(١) سورة الضحى ، آية : ٥ .

(٢) يقول ابن مالك :

عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقَّقَا
هَمْزٍ فَلَا ثَنِينَ بِهِ تَوَصَّلَا
فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حَكْمٍ ذُو أَتْسَا
حَدَّثَ أَنْبَأُ كَذَاكَ خَبَّرَا

الى ثلاثة رأى وعلمما
وما لمفعولى علمت مطلقا
وان تعديا لواحدٍ بلا
والثان منهما كثنانى اثنى كسا
وكأرى السابقِ نبأً أخبرا

(٣) سورة التوبة ، آية : ٢٩ .

ملحق

- هات أمثلة وشواهد للافعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل •
- وضح الاحكام التى تطبق على المفعولين الثانى والثالث فى هذا الباب، مع ذكر الشواهد لكل ماتورده من أحكام •
- استنبط قاعدة نحوية من كل مجموعة من الامثلة الاتية:
- أ — أريت عليا الطريق — الطريق أريت عليا — عليا الطريق أريت —
عليا أريت الطريق •
- ب — محمدا أعلمت الخبر — محمدا! الخبر أعلمت — الخبر أعلمت محمدا
الخبر محمدا أعلمت •
- ج — "فأما من أعطى واتقى"
"ولسوف يعطيك ربك فترضى"
"حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"
- د — رأيت الحق منتصرا — أريت عليا الحق منتصرا •
علمت النجاح سارا — أعلمت الطلاب النجاح سارا •
..... وخبرت سوداء الغميم مريضة
..... وما عليك اذا أخبرتني دنفا
..... وأنبتت قيسا ولم أبلسه
كما زعموا خير أهل اليمن
- على أى شئ يستدل بالاية الكريمة الاتية فى باب أعلم وأرى:
" وقال الذين كفروا : هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد؟"

— اضبط العبارة الاتية بالشكل ، وبين علام تدل : البركة أعلمنا

الله مع الاكابر ؟

— قال الشاعر :

حذار فقد نبئتُ إنك للذى ستُجْزَى بما تَسْعَى فتسعد أو تشقى

حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر لامحل له من الاعراب

وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت •

فقد : الفاء تعليلية ••••• قد : حرف تحقيق •••••

نبئت : بالبناء للمجهول ، فعل ماضى ••• والتاء ، نائب فاعل ، وقد كانت

المفعول الأول قبل بنائه للمجهول •

وجملة

إنك للذى ••••• فى موضع نصب سدت مسد المفعولين

••••• والفعل معلق عنها باللام ولذلك كسر "ان"

— "رب أرنى كيف تحيى الموتى" •

" أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رِبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ " •

هل الرومية رومية القلب ، أو رومية العين فى هاتين الايتين ؟

وماذا يترتب على كل من الرايين ؟

الفاعل

هو الاسم الصريح أو المؤول به ، الذي أسند اليه

فعل مبنى للمعلوم ، أو مؤول بالفعل .

فالاسم الصريح الذي أسند اليه فعل مثل :

يستعين المؤمن بالله ، ومثل : نعم الخلق الصديق .

فالمؤمن فاعل يستعين ،

والخلق فاعل نعم .

والموئول بالاسم الصريح الذى اسند اليه فعل مثل قوله تعالى (١)
 "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب" فان واسمها و خبرها فى تأويل
 مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير: أو لم يكفهم انزلنا . ومثل قوله (٢)
 (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فان وما دخلت
 عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليأن ، والتقدير: ألم يأن خشوع قلوب
 الذين آمنوا . ومثل قول الشاعر : (٣)

يسرُ المرأة ما ذهب الليالى وكان ذهابُهنَّ له ذهاباً

فما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليسر (٤) والتقدير :
 يسر المرأة ذهاب الليالى .

والموئول بالفعل يشمل اسم الفاعل مثل : أحضر المحمدان ؟
 فالمحمدان فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر .

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٥١

(٢) سورة الحديد ، آية : ١٦

(٣) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الوافر .

(٤) قالوا ان الاحرف المصدرية التى تقع هنا هى: أن ، وأن ، وما ،

أما لو وكى فلا يؤول مابعدهما بمصدر يقع فاعلا ، لان كسى
 يتقدم عليها اللام الجارة لفظا أو تقديرا ، فمجرورها يكون فى
 موضع جر ، ولو تسبق بفعل من مادة الود أو نحوها ، ونلذك
 يطلب المصدر مفعولا لا فاعلا .

وأمثلة المبالغة مثل : القوى فَعَالٌ جُنْدُهُ مايشاء •

والصفة المشبهة مثل : على كريم خلقه، فخلقه فاعل كريم •

واسم التفضيل مثل : ما رأيت رجلا أحسن في رأيه الخيرُ منه في

رأى على ، فالخير فاعل أحسن •

والمصدر مثل قول الرسول "بنى الاسلام على خمس • • •" وحج

البيت من استطاع اليه سبيلا" فمن فاعل المصدر - حج -

واسم المصدر مثل : عجبت من عطاء المال المحسن • فالمحسن

فاعل اسم المصدر - عطاء - واسم الفعل مثل : هيات العقيق، فالعقيق

فاعل هيات •

والظرف والجار والمجرور المسبوقين بمايجيز رفعهما الفاعل مثل :

ما عندك أحدٌ، وأفى الله شكُّ ؟ فأحد فاعل الظرف، وشك فاعل الجار

والمجرور •

ومما تقدم تعلم أنه لا فرق في الفعل بين أن يكون متصرفا

مثل : يستعين ، وأن يكون جامدا مثل : نعم (١)

وانما اشترط في الفعل أن يكون مبنيا للمعلوم لان المبنى

للمجهول يكون مرفوعه نائب فاعل لا فاعلا •

أحكام الفاعل :

للفاعل احكام يتميز بها هى:

١ - الرفع كالأثلة السابقة، وقد يكون مجرورا في اللفظ لضافته الى المصدر مثل قوله تعالى^(١) : (وَلَوْلَا دَفَعُ اللّٰهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) فدفع مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه، وهو فاعله في المعنى.

أو لضافته الى اسم المصدر مثل قول عائشة: من قبله الرجل امرأته الوضوء، فقبله مضاف والرجل مضاف اليه، وهو فاعله فى المعنى.

وقد يكون مجرورا بمن أو الباء أو اللام الزائدة مثل قوله تعالى^(٢) " مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ " فبشير فاعل جاء، ومن زائدة، وقوله^(٣) : (وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا) فلفظ الجلالة فاعل كفى، والباء زائدة، وقوله^(٤) : (هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَّدُون) فما فاعل هيهات، واللام زائدة^(٥)

-
- (١) سورة البقرة آية: ٢٥١
 (٢) سورة المائدة، آية: ١٩٠
 (٣) سورة الفتح، آية: ٢٨٠
 (٤) سورة المؤمنون، آية: ٣٦
 (٥) يقول ابن مالك :

الفاعل الذى كمرفعى أتسى زيد منيرا وجهه نعم الفتى
 ولما كان الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا جاز فى تابعه الرفع
 حملا على المحل مثل قولك: ما جئنى من رجل كريم أو كريم،
 وماجئنى من رجل ولا امرأة أو ولا امرأة.
 وقد ينصب المفاعل شذوذا اذا فهم المعنى، فقد سمع: خرق الثوب
 المسمار، وكسر الزجاج الحجر، وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا

٢- أنه عمدة لايجوز حذفه^(١) ، لأن المسند حكم، ولا بد للحكم من محكوم عليه، فاذا لم يظهر في الكلام كان ضميرا مستترا راجعا لمذكور مثل: محمد حضر، في حضر ضمير مرفوع عائد على محمد .
أو راجعا لمفهوم دل عليه الفعل مثل قول الرسول "لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن" ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"
ففي يشرب ضمير عائد على الشارب المفهوم من يشرب، وحسن ذلك تقدم نظيره هو لا يزنى الزاني، ولا يصح أن يجعل الضمير راجعا الى الزاني لفساد المعنى .

أو راجعا لما دل عليه الكلام مثل قوله تعالى^(٢) (كلا اذا بلغت التراقي) ففي بلغت ضمير عائد على الروح المفهوم من السياق .
أو راجعا لما دلت عليه الحال المشاهدة، مثل قول بعض العرب اذا كان غدا نأتني، ففي كان ضمير مستتر عائد على ما تدل عليه الحال ،

- (١) يطرد حذف الفاعل في خمسة مواضع:
- (أ) عند بناء الفعل للمجهول (ب) مع المصدر مثل قوله تعالى "او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما" (ج) مع الفعل الموكد بالنون مثل قوله تعالى "ولا يصدُّك عن آيات الله" (د) في التعجب مثل قوله تعالى "أسمع بهم وأبصر"، (هـ) في الاستثناء المفرغ مثل: ما قام الا محمد، لان الاصل: ما قام احسب الا محمد .
- (٢) سورة القيامة ، آية: ٢٦ ، والتراقي: جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر .

أى اذا كان ما نحن عليه من السلامة . ومن ذلك قول الشاعر : (١)

فان كان لايرضيك حتى تردنى الى قَطْرِيْ لِأَخَالِكَ راضيا
ففى كان ضمير مستتر تائد على ما تدل عليه الحال ، أى ان كان
ما تشاهده منى .

وأجاز الكسائى حذف الفاعل تمسكا بما سبق .

٣- وجوب تأخره عن رافعه (٢) فان وجد فى الكلام ما يدل

(١) قائله هو سوار بن المضرب حين هرب من الحجاج ، والبيت من
المطويل .

المعنى: تطرى : ابن الفجاءة الخارجى .
الاعراب: كان : يجوز أن تكون ناقصة وأن تكون تامة ، فان كانت
ناقصة كانت جملة : " لايرضيك خيرها " ، وان كانت تامة كانت الجملة
الذكورة حالا من فاعل كان . حتى : حرف غاية ، تردنى : فعل
مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، والفاعل ضمير مستتر
وجوبا تقديره و أنت ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله . لا أخالك :
لا نافية ، وأخال فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر ،
والكاف مفعوله الاول ، راضيا : مفعول أخال الثانى ، وجملة
لا أخالك جواب الشرط ، ورفع لأن فعل الشرط ماضى .
(٢) انما وجب تأخره لان الفعل والفاعل كجزأى كلمة ، ولا يجوز
تقديم عجز الكلمة على صدرها .

ظاهره على تقدم الفاعل على عامله وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا في المسند (١) وجعل المتقدم اما مبتدأ في مثل : على قام ، واما فاعلا لفعل محذوف في مثل قوله تعالى (٢) " وان أحد من المشركين استجارك " فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .
أى : وان استجارك أحد (٣) .

ويجوز تقدير المتقدم مبتدأ أو فاعلا في مثل قوله تعالى (٤)

(أبشر يهودنا) فبشر يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف دل عليه ما بعده أى : أبشينا بشر، وهذا أرجح لأن النجزة يخلب دخولها على الافعال ، ومثل قوله تعالى (٥) (أأنتم تخلقونه) .

(١) يقول ابن مالك :

وبعد فعل فاعل فان ظمير فبشر والا فضمير استتر

(٢) سورة التوبة، آية : ٦

(٣) انما قدر أحد فاعلا لفعل محذوف ، لان ان مختصة بالدخول على الجملة الفعلية عند ضمير البصريين ، وأجاز الكوفيون والاخفش دخولها على الجمل الاسمية ، فيكون أحد مبتدأ عندهم وسوغ الابتداء به مع انه نكرة تقدم الشرط عليه .

(٤) سورة التغابن ، آية : ٦ + ٥

(٥) سورة الواقعة : آية : ٥٩ .

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل تمسكا بقول الرباء: (١)

ما للجمال مشيها وثيدا أجندلا يحملن أم حديدا

فمشيها فاعل لوثيدا ، اذ لا يصح أن يكون مبتدأ لعدم وجود خبر له ،
ووثيدا منصوب على أنه حال .

وقال البصريون : مشيها مبتدأ ، و الخبر محذوف ، والتقدير :

مشيها يظهر وثيدا ، أو يكون وثيدا ، وقال بعضهم : إنه ضرورة .

٤ - ان عامله لا تلحقه علامة تثنية ولا علامة جمع اذا كان

الفاعل مثنى أو جموعا ، بل يثقل على حاله كما كان مع الفاعل المفرد

تقول : فاز المجد ، وفاز المجدان ، وفاز المجدون ، وتقول : أحاضر

محد؟ وأحاضر المجدان ؟ وأحاضر المجدون ؟ يقول الله تعالى (٢)

(وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ويقول (٣) (قال رجلان من الذين

يخافون) ويقول (٤) وقال نسوة في المدينة :

وقد نقل عن طييء ، وعن أزد شناعة أنهم يلحقون علامة التثنية

(١) ونسب البيت للخنساء ، وهو من الجرز .

المعنى : وثيدا : بطيئا ، جندلا : حجرا .

الاعراب : ما : اسم استفهام مبتدأ ، للجمال : جار ومجرور خبر

مشيها : عرفت مافيه ، وثيدا : حال من الجمال عند الكوفيين ،

وحال من الضمير المستتر في الخبر عند البصريين ، اجندلا :

جندلا مفعول مقدم ليحمل .

(٢) سورة غافر ، آية : ٢٨

(٣) سورة المائدة ، آية : ٢٣

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

وعلاوة الجمع بالفعل اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا فتقول على لغتهم :
 قاما الطالبان ، وخرجوا المجتمعون ، وخرجن النسوة ، فالالف حرف دال
 على التثنية ، والواو حرف دال على جمع المذكر ، والنون حرف دال على
 جماعة الاناث ، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَّةٍ
 فعيناك نائب فاعل للفعل أَلْفَى ، وقد لحقته الالف للدلالة على أن
 المرفوع مثنى ، وقول الآخر : (٢)

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيرِ لَ أَهْلِي فَكُلْهُمْ أَلُومٌ
 فأهلى فاعل يلوم ، وقد لحقته الواو للدلالة على الجمع المذكر ،

(١) هو عمرو بن ملقط الجاهلي ، والبيت من الرجز المسدس .
 الاعراب : الفيتا : فعل ماضى مبنى للمجهول ، والالف حرف دال على
 أن المرفوع مثنى ، والتاء للتأنيث ، عيناك : نائب فاعل الفى مرفوع
 بالالف ، والكاف مضاف اليه . عند : ظرف متعلق بمحذوف يقع مشعولا
 ثانيا لالفى . أولى : يجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف
 تقديره : دعائى أولى يعنى هذه الكلمة ، والفاء فى فأولى لك عاطفة
 على أولى الاولى وكرر اللفظ للتوكيد ، او أولى مبتدأ ولك خبر ،
 أو أولى اسم فعل مبنى ومعناه ويلك ، ولك تبين . ذا واقية : حال
 ومضاف اليه من الكاف فى عيناك ، والمعنى : حال كونك ذا وقاية ،
 وأولى لك معترضى بينهما .

(٢) هو أمية بن أبى الصلت ، والبيت من المتقارب .
 المعنى : ألوم : أكثر استحقاقا للوم .
 الاعراب : فكلهم الوم : مبتدأ وخبر .

وقول الآخر: (١)

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى

فأعرض عنى بالحدود النواضر

فالغوانى فاعل رأى ، وقد لحقته النون للدلالة على الجمع

المؤنث، وسواء كان المثنى والجمع لفظاً واحداً ، كالمثلة السابقة،
أو كانا متعاطفين مثل قول عبد الله بن قيس الرقيات: (٢)

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

فمبعد فاعل أسلم، وحميم معطوف عليه ، وقد لحقت الالف الفعل للدلالة
على تشنية / الفاعل .

وحمل على لغة هؤلاء قول الرسول "أو مخرجى هم؟" الورقة بن

نوفل حينما قال له: وددت أن أكون معك اذ يخرجك قومك، والاصل:
أو مخرجوى هم، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء. (٣)

(١) البيت لابی عبدالرحمن محمد بن عبدالله المعتبى، وهو من الطويل .

المعنى : الغوانى: جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة

عارضى : العارضى صفحة الخد . النواضر: جمع ناضر .

(٢) البيت فى رثاء مصعب بن الزبير، وهو من الطويل .

المعنى: المارقين : الخارجين ، مبعد : بعيد ليس بينه وبينه نسب

حميم : قريب .

(٣) يقول ابن مالك:

وجرد الفعل اذا ما أسنداً لاثنتين أو جمع كفاز الشيدا

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل لا تآهر بعد مسند

الشاعر: (١)

ليبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مماتطيح الطوائح

فضارع فاعل فعل محذوف تقديره: يبيكه ضارع ، وهو جواب
سؤال مقدر كأنه قيل: من يبيكه ؟ فقيل يبيكه ضارع.

أو أجيب به نفى كما اذا قيل: ما حضر أحد . فتقول: بلى
محمد، فمحمد فاعل فعل محذوف يدل عليه الفعل المنفى، والتقدير:
حضر محمد وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السؤال، ومن
ذلك قول الشاعر: (٢)

(١) نسب البيت لضرار بن نهشل في رثاء أخيه يزيد بن نهشل، ونهشل
ابن حرى بن ضمرة، وللحارث بن نبيك النهشلي، وللمهلهل
وهو من الطويل.

المعنى: ضارع: حقيّر ذليل، لخصومه: علة البكاء، مختبط: محتاج
أو طالب للمعروف من غير وسيلة، تنج: تذهب وتهلك،
الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس مثل جمع ملقحة على لواقع
وكان القياس مطاوح وملاقح.

الاعراب: ليبيك: اللام للامر، ويبيك فعل مضارع مبنى للمجهول
مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، يزيد: نائب فاعل، ضارع
فاعل فعل محذوف تقديره يبيكه ضارع. مما: من حرف جر،
وما مصدرية، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن، أى
ومختبط من إطاحة الأشياء المطيحة.

(٢) لم أعرف قائله، وهو من الطويل.

الاعراب: من الوجد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من شيء
شيء: فاعل يعر.

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه

من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

فأعظم فاعل فعل محذوف دل عليه الفعل المنفي، والتقدير: عراه أعظم الوجد .

أو استلزمه فعل ذكر قبل الفاعل مثل قول الفرزدق : (١)

غداة أحلت لابن أصرم طعنةً حصين عبيطات السدائف والخمر

فالخمر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره: وحلت له الخمر . وقد دل على هذا الفعل المحذوف الفعل المذكور قبل الفاعل ، وهو: أحلت .

وقد يكون حذف الفعل واجبا كما اذا فسر هذا الفعل المحذوف بفعل ذكر بعد الفاعل مسند الى ضمير الفاعل أو الى ملابسه ، مثل قوله تعالى: (٢) " وان أحد من المشركين استجارك ، فأجره " فأحد فاعل

(١) البيت من الطويل .

المعنى: قتل لحصين بن أصرم قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما قتله أحلت له تلك الطعنة ما كان قد حرمه على نفسه .

عبيطات: جمع عبيط وهو اللحم الدارى ، السدائف: جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن .

الاعراب: غداة : ظرف متعلق بمذكور سابق ، حصين: بدل من ابن أصرم أو عطف بيان عليه .

(٢) يقول ابن مالك:

ويرفع الفاعل فعل أضرأ كمثل زيد في جواب من قرأ

لفعل محذوف يفسره استجارك، والتقدير: وان استجارك أحد. ومثلى
 قوله تعالى (١) "إذا السماء انشقت" فالسما فاعل لفعل محذوف يفسره
 انشقت، والتقدير: إذا انشقت السماء. (٢)

٦ - أنه اذا كان موعثا لحقت الفعل تاء التانيث، فاذا كان
 الفعل ماضيا لحقت آخره تاء التانيث الساكنة مثل: نجحت فاطمة فى
 الامتحان، واذا كان الفعل مضارعا جاءت تاء المضارعة فى أوله مثل :
 توعدى الطالبة واجبها .

وهذه التاء قد يكون الاتيان بها واجبا، وقد يكون جائزا:

(أ) فيجب الاتيان بها فى موضعين:

١- أن يكون الفاعل موعثا حقيقى التانيث متصلا بالفعل (٣)
 مثل قوله تعالى (٤) " اذ قالت امرأة عمران " .

٢ - أن يكون الفاعل ضميرا متصلا، سواء كان الضمير عائدا

على موعث حقيقى مثل: فاطمة استقبلت صديقتها، او تستقبلها أو كان
 عائدا موعث مجازى مثل: الشمس طلعت، أو تطلع .

غير أنه اذا كان الضمير عائداً على مؤنث مجازى فانه يجوز ترك
التاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

ففاعل أبقل ضمير متصل عائد على أرض ، وهو مؤنث مجازى ، ولم تلحق
التاء الفعل ، وقول الآخر: (٢)

فإما ترينى ولى لمة فإن الحوادث أودى بها

ففاعل أودى ضمير متصل يعود على الحوادث ، ولم تلحق التاء الفعل
للضرورة.

(١) هو عامر بن جرين الطائي، والبيت من المتقارب.
المعنى: مزنه: سحابة ، ودقت: أمطرت. أبقل: أنت البقل.
الاعراب: فلا، الفاء بحسب ما قبلها، ولا عاملة عمل ليس. أو مهملة
مزنه: اسمها أو مبتدأ. ودقت: الفعل وفاعله الضمير المستتر في
محل رفع خبر. ودقها: مفعول مطلق. ولا: الواو عاطفة ،
ولا نافية للجنس ، أرض: اسمها مبني على الفتح في محل نصب
أبقل: الفعل وفاعله الضمير المستتر في محل رفع خبر لها .
إبقالها: مفعول مطلق .

(٢) هو أعشى ميمون ، والبيت من المتقارب.
المعنى: اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .
الاعراب: اما: ان الشرطية المدغمة في ما الزائدة. ترينى: فعل
الشرط مجزوم بحذف النون، وباء المخاطبة فاعل، والنون للوقاية،
والياء مفعول . ولى لمة: الواو والواو الحال، والجملة الاسمية في
محل نصب. فان: الفاء واقعة في جواب اما ، اودى: الجملة في
محل رفع خبر ان، وهي اسمها وخبرها في محل جزم جواب اما .

فإذا كان الضمير منفصلا مثل : هند ما قام الا هي، أو منيا يقوم الا هي، لم تدخل التاء في النثر.

(ب) ويجوز الاتيان بها في ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفعل

مثل : استقبل الزائرُ مديرةُ المدرسة، والاتيان بالتاء أحسن .

الا اذا كان الفاصل أداة الاستثناء "الا" ففي هذه الحالة لاتأتى

التاء في الاختيار، تقول : ماحضر الا فاطمة، قالوا: انما وجب ترك التاء في هذه الحالة لان مابعد الا ليس هو الفاعل في الحقيقة، وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل الا، والتقدير: ماحضر أحد، وانما تأتى التاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

ما برئتُ من ربيبةٍ وذمٌ في حربنا إلا بناتُ العم

فبنات فاعل برئت، وقد جاءت التاء في الفعل مع الفصل بالا

للضرورة.

وأجاز ابن مالك أن تأتى التاء مع الفصل بالا في النثر قليلا.

ومن ذلك قراءة (٢) "إن كانت إلا صيحةً واحدة" برفع صيحة، وقراءة "فأصبحوا لا تَرَى إلا مساكنهم" ببناء ترى للمفعول.

(١) لم أعرف قائله، وهو من الرجز.

المعنى: برىء : سلم . ربيبة: شك وتهمة.

الاعراب: من ربيبة: جار ومجرور متعلق ببرىء في حربنا: جار

ومجرور متعلق ببرىء، الا: أداة استثناء ملغاة.

(٢) سورة يس، آية ٢٩.

٢ - أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً التأنيث متملاً بالفعل ،
والفعل نعم أو بئس تقول : نعمت المرأة زينب ، وبئست المرأة
الحطب ، ويجوز في المثالين أن تقول : نعم المرأة ، وبئس المرأة ،
لأن المقصود بالفاعل الجنس ، والجنس فيه معنى الجماعة ، فعومل
معاملة المؤنث المجازي وإثبات التاء أحسن من حذفها .

٣ - أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً التأنيث مثل قوله تعالى : (١)
"وجمع الشمس والقمر" ، فالشمس مؤنث مجازي ، وهي نائب فاعل جمع ،
ولم تلحقه التاء .

ويشمل المؤنث المجازي اسم الجنس كشجر ، واسم الجمع كقوم
ونسوة ، وجمع التكسير كاعراب ورجال ، قال تعالى (٢) " كذبت قبلهم
قوم نوح " وقال (٣) " وكذب به قومك " وقال (٤) " وقال نسوة في
الحديثة " وقال (٥) " قالت الاعراب آمنا " .

ونقول : أوبرق الشجر ، وأورقت الشجر ، وقام الرجال ، وقامت
الرجال .

أما جمع التصحيح السالم فقد ذهب جمهور البصريين إلى أنه
يأخذ حكم مفردة ، فجمع المذكر السالم لا تلحق فعله التاء ، تقول :

(١) سورة القيامة ، آية : ٩ .

(٢) سورة ص ، آية : ١٢ .

(٣) سورة الانعام ، آية : ٦٦ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

(٥) سورة الحجرات ، آية : ١٤ .

هزم المحاربون اعداءهم، وجمع الموءنث السالم تلحق فعله التاء وجوبا ،
تقول : فازت المتسابقات بالجوائز •

وأجاز الكوفيون معاملتهما معاملة الموءنث المجازى مستدلين بمثل
قوله تعالى (١) "الا الذى آذنت به بنو اسرائيل" فبنو جمع مذكر سالم
وقد جاءت التاء فى الفعل ، آذنت ، وقوله تعالى (٢) (اذا جاءك
الموءنثات) فالموءنثات جمع موءنث سالم ، ولم تأت التاء فى الفعل (جاء)
ومثل قول الشعر: (٣)

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والثانون إلى ثم تصدعوا

فبناتى فاعل بكى، وهو جمع موءنث سالم، ولم تأت التاء فسى
الفعل •

ووافق ابو تلى الثارسى الكوفيين فى جمع الموءنث مستدلا بمسا
استدلوا به •

وقد ردّ قول الكوفيين بأن (بنو إسرائيل) و (بناتى) لم يسلم
فيهما لفظ الواحد فعوملا معاملة جمع التكسير ، وأما (الموءنثات) فقد

(١) سورة يونس، آية : ٩٠

(٢) سورة الممتحنة، آية : ١٢

(٣) البيت لعبد بن الدئيب، وهو من الكامل •

المعنى: شجوهن : حزنهن ، الثانون : الراحلون ، جمع ظامع
تصدعوا : تفرقوا •

الاعراب: شجوهن : مفعول لأجله منصوب •

فصلت من الفعل بالمفعول به وهو الكاف، أو بأن الأصل (النساء المؤمنات) والنساء اسم جمع، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه. (١)

الترتيب بين الفاعل والمفعول :

الأصل أن يأتي الفاعل بعد الفعل متصلا به، لأن الفاعل منزل من الفعل منزلة جزئته (٢)، وأن يأتي المفعول به بعد ذلك مثل :

قرأ الطالب الكتاب .

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل مثل : أكرم الزائر المزور .

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل مثل : حمدا أكرم

على .

وتأخر المفعول به عن الفاعل، وتقدم عليه، وتقدمه على الفعل

والفاعل قد يكون واجبا، وقد يكون مجازا .

(١) يقول ابن مالك :

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا كان لأنثى كأت هند الأذى
وانما تلزم فعل مضمر متصل أو مفوم ذات حصر
وقد يبيح الخصل ترك التاء فى نحو أتى القاضى، بنت الواقف
والحذف مع فصل بالافضل كما زكا الفتاة ابن العلاء
والحذف قد يأتى بلا فصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعروقه
والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللبى
والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا لان قصد الجنى فيه يبين

(٢) استدلوا على ذلك بأن علامة الرفع فى الفعل تتأخر عن الفاعل

فى الاعمال الخمسة، وبأن الفعل الماضى يسكن آخره اذا كان
الفاعل ضمير رفع متحركا لكراهة توالى أربع متحركات فيما هو
كلمة الواحدة .

(أ) فيجب تقديم الفاعل :

وتأخير المفعول به عنه في ثلاثة مواضع :

١ - أن يخشى التباس الفاعل بالمفعول به ، وذلك اذا كان الاعراب خفيا ، ولم يكن في الكلام دليل يبين الفاعل من المفعول (١)
 مثل : أكرم مصطفى موسى ، واستقبل أخى صديقى ، فيجب أن يكون المتقدم هو الفاعل ، والمتأخر هو المفعول . فاذا وجدت قرينة تبيّن الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول مثل : أكل الكمثرى موسى ، فموسى أكل والكمثرى مأكولة . ومثل : أكرمت مصطفى سلمى ، فاتصال تاء التانيث الساكنة بالفعل الماضي يدل على أن الفاعل سلمى لامصطفى .

٢ - أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا مثل :
 أكرمتك .

٣- أن يكون المفعول به محمورا فيه بانما مثل : انما
 استقبل محمد عليا .

فاذا كان الحصر بالا كان تأخيرها واجبا كذلك عند بعض المتأخرين من النحاة ، فنقول : ما ودع محمود الا حسنا .
 وأجاز البحرىون والكسائى والفراء من الكوفيين ، تقديم المفعول به مع الا على الفاعل ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

(١) أجاز بعض النحاة تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الحالة

لان الاجمال من مقاصد البلغاء .

(٢) هو دعبل الخزاعى ، والبيت من الطويل .

المعنى : جماحا ، نفارا واسراعا .

ولما أبى إلا جماحا فوَّعه ولم يسلَّ عن ليلى بمالٍ ولا أهل

فقد تقدم المفعول به محصورا بالـ جماحا ـ على الفاعل ـ
فوَّعه ـ ومثل قول الآخر: (١)

تَزَوَّدْتُ من ليلى بتكليم ساعة فما زَادَ إلا ضَعْفَ ما بي كلامها

فضعف: مفعول به محصور بالا، وقد تقدم معها على الفاعل ـ
كلامها ـ

(ب) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل محصورا فيه باننا مثل قوله تعالى (٢):

= الاعراب: لما: حرف أو ثلث وجود لوجود، وجوابها فى بيت
تال • ولم يسل: الواو عاطفة، ولم جازمة، ويسل فعل مضارع
مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة •

(١) البيت لقيس بن الملوح مجنون بنى عامر، وهو من الطويل •
الاعراب: من ليلى بتكليم: جازان ومجروران متعلقان بتزود •
ساعة: مضاف اليه • فما: الفاء عاطفة، وما نافية • الا: أداة
استثناء ملغاة ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالاضافة
بى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول •
(٢) سورة فاطر، آية: ٢٨ •

"انما يخشى الله من عباده العلماء." فالعلماء فاعل يخشى، وقد أخرج
عن المفعول به - الله - لانه محصور فيه .

فانما كان الحصر بالا كان الأمر كذلك عند جمهور النحاة فتقول :
ما كتب الدرس الا على .

وأجاز الكسائي تقديمه مع الا محتجا بقول الشاعر : (١)

ما تاب الا لئيم فعل ذى كرم ولا جفا قط الا جبا بطلا

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا فى الشطر الاول - لئيم - على
المفعول به - فعل - وقدم الفاعل المحصور فيه بالا فى الشطر الثانى
- جبا - على المفعول به - بطلا - وقول الآخر : (٢)

ثم يتر الا الله ما هيجت لنا عشيّة إناء الديار وشامها
فقدم الفاعل المحصور فيه بالا - الله - على المفعول به - ما هيجت .

والمانعون من التقديم يقدرّون للمنصوب عاملا، فيقدر فى البيت
الاول جفا، وفى الثانى: درى .

(١) لم أعرف قائله، وهو من البسيط .

الاعراب: لئيم: فاعل. عاب. قط: ظرف الزمان الماضى مبنى
على الضم، ولا يستعمل الا بعد النفى غالبا، جبا: فاعل جفا .

(٢) لم أعرف قائله ، وهو من الطويل :

المعنى: عشيّة: آخر النهار . إناء: مثل ابعاد وزنا
ومعنى . وشامها: جمع وشيمة وهى الكلام الشر والعداوة، ومن
الوشم وهو الغرز بالابر ثم ينز عليه النيلة .

الاعراب: ما: اسم موصول مفعول يدرى، عشيّة: منصوبة على الظرفية،
إناء: مضاف اليه .

٢ -- أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به مثل قوله تعالى: (١)
 (واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) فإبراهيم مفعول ابتلى، وره فاعله،
 وقد اتصل بضمير المفعول ومثل قوله (٢) (يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم) فالظالمين مفعول ينفع، ومعذرتهم فاعله .

وقد أجاز الاخفش وابن جنى من البصريين ، والطوال مسـن
 الكوفيين ووافقهم ابن مالك أن يتقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول ومثله
 ابن مالك بقوله: زان نوره الشجر، واحتج المجيزون بما حكاه سيبويه من
 قولهم: ضربوني وضربت قومك، بأعمال الفعل الثاني، ورفع الفعل الأول
 للضمير .

وبما ورد في الشعر مثل قول الشاعر: (٣)
 ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا من الناس أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا
 فمجده فاعل أبقي، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر—
 مَطْعَمًا— وقول الآخر: (٤)

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٤ .

(٢) سورة طاف، آية: ٥٢ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، وهو من الطويل :

الاعراب: لو: حرف شرط، ان مجدا: ان واسمها، أخلد واحدا:
 فعل ماضٍ والضمير فاعله ومفعوله والجملة خبر ان، وأن واسمها
 وخبرها في تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير: لو
 ثبت إخلاد ، الدهر: ظرف، أبقي : جواب لو .

(٤) نسب البيت لابي الاسود الدؤلى، والنابعة، ولعبدالله بن
 همارق، وهو من الطويل .

الاعراب: عنى: جار ومجرور متعلق بجزى، ابن: صفة لعدى، جزاء:
 مفعول مطلق، وقد: الواو واو الحال .

جَزَى رَبَّهُ عَنِ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ جزاء الكلاب العاويات وَقَدْ فعل

فَرَبِهِ فاعل جَزَى ، وهو متصل بضمير عائِد على المفعول المتأخر —

عدى —

وقيل الصحيح جَوَازُهُ فِي الضَّرُورَةِ لانه انما ورد في الشعر فقط .
وانما امتنع ذلك لِأَن فِيهِ عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . (١)

٢- ان يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا

مثل : أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ ، وانما وجب تقديم المفعول به لِأَنَّهُ ضمير متصل ،
وَلَوْ آخِرُ تَن الْفَاعِل لِانْفَصَلَ مَعَ امْكَانِ اتِّصَالِهِ .

(ج) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل في موضعين :

١ - أن يكون المتعزل صدر الكلام كأدوات الشرط ، مثل

(١) يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة في ستة مواضع :

(١) فاعل نعم وبئس مثل نعم رجلا محمد .

(٢) المرفوع بأول المتنازعين اللذين أعمل ثانيهما مثل :

أَكْرَمُونِي وَأَكْرَمْتَ زَمَلَانِي .

(٣) المخبر عنه بمفسره مثل قوله تعالى " ان هِيَ الْآحْيَاتُ
الدُّنْيَا "

(٤) ضمير الشأن مثل قوله تعالى " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " .

(٥) مجرور رب مثل :

رَبِّهِ فِتْنَةً دُعُوْتُ إِلَى مَا يُؤْرِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

(٦) الضمير المبطل منه مفسره مثل : قَابِلَتَهُ مُحَمَّدًا .

قوله تعالى (١) "أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" فأيا مفعول تدعوا
وأدوات الاستفهام مثل قوله تعالى (١) " فأى آيات الله تنكرون "
فأى مفعول تنكرون .

٢ - أن يقع عامل المفعول بعد فاء الجزاء الواقعة فى جواب
أما ظاهرة أو مقدرة وليس هناك فاصل بين أما والفاء الا هذا المفعول
المقدم (٣) ، فالمفعول الواقع بعد أما الظاهرة، مثل قوله تعالى (٤) ،
"فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر" .

والواقع بعد أما المقدرة مثل قوله تعالى (٥) "وربك فكبر ،
وشياك فطهر" فان التقدير: وأما ربك فكبر، وأما شياك فطهر .
وانما وجب تقديم المفعول به فى هذه الحالة حتى لاتقع
الفاء بعد أما مباشرة .

فاذا كان هناك فاصل آخر لم يكن تقديم المفعول واجبا مثل :
أما محمد فأنهى عمله، ومثل :أما اليوم فدع التراخى .

أما جواز تقديم المفعول به على الفاعل هو جواز تقديمه على الفعل
وفاعله ففى غير هذه الحالات التى يجب فيها أن يتأخر عنهم

(١) سورة الاسراء، آية: ١١٠

(٢) سورة غافر، آية: ٨١

(٣) قالوا: انما عمل ما بعد فاء الجزاء فيما قبلها هنامع أن الاصل
أن لا يعمل ، لان الفاء ليست فى موضعها الاصلى، لانها مؤخرة
من تقديمها كان حقاً أن تدخل على المفعول المتقدم لطلبها الصدماً أمكن

(٤) سورة الضحى، آيتا: ٩-١٠

(٥) سورة المدثر، آيتا: ٣-٤

أو ينوسط بينهما، أو يتقدم عليهما (١) مثل : خاف ربه عمر، ومثل قوله تعالى (٢) " ولقد جاء آل فرعون النذر " .

(١) يقول ابن مالك:

والاصل في الفاعل أن يتصلا والاصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجى المفعول قبل الفعل
وأخر المفعول إن ليس حذر وأضمر الفاعل غير محصور
وما بالاً أو باننا انحصر آخر وقد يسبقان قصد ظهر
وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر
أى أن اتصال المفعول به المتقدم بضمير الفاعل المتأخر لاشذوذ فيه
مثل : خاف ربه عمر، لأنه إذا كان قد عاد على متأخر لفظاً فهو
متقدم رتبة.

فإذا عاد الضمير المتصل بالمفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل المتأخر
مثل : ضرب أباه غلام هند، كن جائزاً على الصحيح، لأنه لما عاد
على ما اتصل بمرتبته التقديم كان كعوده على مرتبته التقديم.
أما اتصال الفاعل المتقدم بضمير المفعول المتأخر فيؤالشاذ الذى لم يجره
الا قلة من النحويين على ما عرفت مثل : زان نوره الشجر.
فإذا كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائداً على ما اتصل بالمفعول
المتأخر كانت المسألة منتتعة بالاجماع.

وكما يجوز عود الضمير على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهو الذى
يسمى متقدماً حكماً، يجوز كذلك أن يعود الضمير على متقدم معنى، وإن
لم يتقدم لفظاً، وهو العائد على مصدر مفهوم من الفعل مثل : أدب
ولذلك فى الصنعة ينفعه فى الكبر، أى ينفعه التأديب، ومنه قوله
تعالى "اعذلو" هو أقرب للتقوى "فالضمير" هو "عائد على العدل التقيوم
من : اعذلو".

(٢) سورة القمر، آية: ٤١.

ملحق

— عرف النحاة الفاعل بما يأتي فضع قرين كل قيد مثالا :

اسم صريح ظاهر

أو مضمَر بارز

أو مضمَر مستتر وجوبا

أو مضمَر مستتر جوازا

أو ما في تأويل الاسم

أسند اليه فعل تام منصرف، أصل الصيغة

أو أسند اليه فعل تام جامد

أو أسند اليه ما في تأويل الفعل من :

اسم الفاعل

والصفة المشبهة

واسم التفضيل

والمصدر

واسم المصدر

والظرف

أوالجار والمجرور

أو اسم موضوع موضع الفعل نحو : إياك أنت وزيد أن تخرجا •

ففي إياك ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية بدليل تأكيده بالضمير

المنفصل المرفوع (أنت) وعطف عليه (زيد) المرفوع (إياك) وضع موضع

(احذر) •

— سمع من كلام العرب: خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر —
— برفع الثوب والزجاج.

وجعل ابن الطراوة هذا قياسا مطردا في كل ماتعين فيه الثاعل
من المفعول، واستأنس له بقراءة ابن كثير قوله تعالى: "فتلقى
آدم من ربه كلمات" بنصب آدم ورفع كلمات، وقد جاء في تفسير
الجلالين عند ذكر الآية في سورة البقرة:
وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات.

فإذا ترى في هذه المسألة، وفيما استأنس به لها ابن الطراوة؟
— بين الثاعل فيما أتى وأعره اعرابا كاملا:
"وكفى بالآء شهيدا"

"أن تقولوا ما جاءنا من بشير"
"هيات هيات لما توعدون"

"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"
من قبلة الرجل امرأته الوضوء.

— قالت الزباء:

ما للجمال مشييا وثيــــــــــــدا أجندلا يحملن أم حديدا
لكل من الكوفيين والبصريين وجهة نظر في هذا البيت وضحا، واذكر
رأيك فيما تختار من المذهبين، وبين فائدة هذا الخلاف وما
يترتب عليه.

فائدة الخلاف بين أهل البلدين تنلهر في التثنية والجمع فيصح
أن تقول على رأى الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام —

بالافراد فيهما • ولا يصح ذلك على رأى البصريين بل لابد من
الضمير المطابق فى الفعل قام، فتقول : الزيدان قاما ، والزيدون
قاموا ، لان المثنى والجمع هنا يعربان مبتدأ والجملة بعد كل
منهما خبر ، ولا يصح اعرابهما فاعلا ، لان الفاعل لا يقدم على
عامله •

- فى ص (٢١) هامش رقم (١) ذكرت خمسة مواضع يطرد فيها
حذف الفاعل ، فارجع اليها وأضف الآتى :
- ٦ - فاعل فعل المخاطبة المؤكد بالنون نحو : اكتب يا هند •
- ٧ - اذا قام مقامه حالان نحو قوله :
- كرة ضربت بصوانجه فتلقيا رجل رجل
- الاصل : فتلقيا الناس رجلا رجلا ، فحذف الفاعل ، واقيم
الحالان مقامه وصارا كالشيء الواحد نحو (حلو حامض) •
- ٨ - فى نحو : ما قام وقعد الا زيد ، لانه من الحذف ، وليس من
الاضمار ، لان الاضمار فى أحدهما يفسد المعنى لاقتضائه نفسى
الفعل عنه ، وانما هو منفى عن غيره مثبت له •
- اشرح شرحا وافيا قول ابن مالك فى الالفية مع التمثيل والاستشهاد :
وجرد الفعل اذا ما أسندا لاثنتين أو جمع كفاز الشهدا
وقد يقال : سندا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند
- احفظ الابيات السبعة الآتية ، واستوعب ما فيها من القواعد مستعينا
بماوضح فى الحكم السادس من أحكام الفاعل •

- ١ - وتاء تأنيث تلى الماضى اذا كان لانشى كأبت هند الاذى
 ٢ - وانما تلزم فعل مضممر متصل أو مفهم ذات حر
 ٣ - وقد يبيح الفصل ترك التاءفى نحو: أتى القاضى بنت الوافق
 ٤ - والحذف مع فصل بالا فضلا كما زكا الا فتاة ابن العلاء
 ٥ - والحذف قد يأتي بفصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعروقه
 ٦ - والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع احدى اللين
 ٧ - والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا لان قصد الجنس فيه بين

- مقتطفات من شرح التصريح للشيخ خالد :

أ - جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب الحاويات وقد فعل

قريبه : فاعل ، وهو متصل بضمير تائد الى عدى ، وهو مفعول ورتبته

التأخير . وجزاء الكلاب الحاويات : مفعول مطلق ، واختلف فى

جزاء الكلاب فقيل : هو الضرب والرمى بالحجارة ، وقال الاعلم :

ليس بشئ ، وانما هو دعاء عليه بالابنة ، والكلاب تتعاوى عند

طلب السفاد قال : وهذا من ألطف الراجوز .

- . . . " فأما اليتيم فلا تقهر " وانما وجب تقديم المفعول

حذرا من أن تلى الفاء . . . فصل بينهما بالمفعول .

فان قيل : ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها ، فكيف عمل

هاهنا فى المفعول ؟

(فالجواب) انها تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها اذا كانت فى

مركزها الاصلى ، وهى ههنا ليست فيه ، لانها مؤخره من تقديم ،

وكان حقبا ان تدخل على المفعول المتقدم لدليها المصدر ما أمكن ،

ولكنها زحلقنت الى الفعل خذرا من ايلائها "أما" .

— ••• لايجوز: عيسى ضرب موسى، بتقديم المفعول على الفعل والفاعل .

لكن يجوز نحو: زيدا ضربت، ويتنوع نحو: عيسى ضرب موسى،
لئلا يتوهم أن عيسى مبتدأ، وأن الفعل متحمل لضميره ، وأن
موسى مفعول .

— وحاصل ما ذكره الموضح من أول الحكم السابع الى هنا من أحكام

الوجوب:

أنه يجب تقديم الفاعل على المفعول في ثلاث مسائل: أن يخشى
اللبس، وأن يكون المفعول محمورا فيه، وأن يكون الفاعل والمفعول ضميرين
متصلين .

وأنه يجب توسط المفعول في مسألتين: أن يكون الفاعل متلبسا
بضمير المفعول، وأن يكون الفاعل محمورا فيه .

وأنه يجب تقديم المفعول على فاعله في مسألتين: أن يكون له
صدر الكلام، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه .

وأنه يجب تأخير الفاعل في مسألة واحدة وهي ما اذا كان المفعول
ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا .

وأنه يجب اتصال الفاعل بالفعل، وبخلاف المفعول بين تقديمه
على الفعل وتأخيره عن الفاعل في مسألة واحدة، وهي ما اذا كان
الفاعل ضميرا متصلا والمفعول اسما ظاهرا .

والجواز فيما عدا ذلك .

— اشرح البيت الاتي من الالفية مع الشواهد والامثلة:
وشاع نحو: خاف ربه عصر وشذ نحو زان نوره الشجر

النائب

عن الفاعل

تعريف:

هو الاسم الذي يحل محل الفاعل بعد حذفه، وهذا الاسم يأخذ أحكام الفاعل، فيكون: مفعلة، مرفوعا، ويجب أن يتأخر عن العامل، وأن يكون مذكورا، ويؤتى له العامل على التفصيل الذي عرفته في الفاعل، ويغنى عن الخبر في مثل: أَمَقَرُوا الكتابان، ويجرد العامل من علامة التثنية والجمع ان كان مثنى أو مجموعا.

والاصل في الفاعل ان يكون مذكورا، وقد يحذف الفاعل لغرض معنوي كالعلم به، مثل قوله تعالى (٢) "وخلق الانسان ضعيفا" فالأصل: وخلق الله الانسان.

أو الجهل به مثل: سُرِقَ الخنوع، اذا كنت لا تعرف السارق. أو لم يتعلق بذكره غرض مثل قوله تعالى (٢) "واذا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ" أو تعظيمه، أو تحقيره، أو الخوف منه، أو الخوف عليه.

وقد يحذف لغرض لفظي كالايجاز مثل قوله تعالى (٣) "وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به".

(١) سورة النساء، آية: ٢٨

(٢) سورة النساء، آية: ٨٦

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٦

أوإصلاح السجع مثل قولهم: من طابت سريرته، حمدت سيرته،
أو اصلاح النظم مثل قول الاعشى: (١)

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

فعلق مبنى للمجهول فى الأفعال الثلاثة، وحذف الفاعل للعلم

به، ولو قال: علقتى الله اياها .. اختل النظم .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة:

- ١ - المفعول به، وهو الاصل فى النيابة عن الفاعل مثل قوله تعالى (٢) "وغيثى الماء"، وقضى الأمر" فالأصل: غاثى الله الماء، وقضى الله الأمر، فحذف الفاعل للمعلم به، وأنيب عنه المفعول به .

(١) البيت من البسيط:

المعنى: علقتها: أحببتها، عرضا: بدون قصد .
الاعراب: علقتها: فعل ماضى مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وها
مفعول ثان . عرضا: صفة لمفعول مطلق محذوف أى تلعيقا عرضا
وعلقت: معطوف، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر،
رجلا: مفعول ثان، غيرى: صفة لرجل، والياء مضاف اليه، وانما
كان صفة لنكرة مع اضافته للضمير لانه لم يستفد منه التعريف
لتوغله فى الابهام، اخرى: مفعول ثان: ذلك . اسم اشارة نائب
فاعل، الرجل: بدل من ذلك أو عطف بيان .

(٢) سورة هود، آية: ٤٤ .

٢ - المصدر المتصرف المختص، والمقصود بالمصدر المتصرف المصدر الذى يفارق النصب على المصدرية، وبالمصدر المختص المصدر الذى خصى بوصف أو غيره، لا المبهم، مثل قوله تعالى^(١) فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة، ومثل قولك : يحتفل احتفال عظيم بيوم العلم، ويصغى اصغاء المتدبرين، وقرئ خمس مرات .

أما المصدر غير المتصرف مثل : سبحان ومعاذ، والمصدر غير المختص مثل : سير سير، وضرب ضرب، فلاينويان عن الفاعل لعدم الفائدة .

وإذا كان المصدر المبهم لا يصلح أن يكون نائباً عن الفاعل، فامتناع ضمير هذا المصدر أولى، فلا يقال : سير، بالبناء للمجهول، على أن يكون نائب الفاعل ضمير السير، فإن ورد ما يوهم نيابة ضمير المصدر أول، مثل قول امرئ القيس (١) :

(١) سورة الحاقة، آية : ١٣ .

(٢) البيت من الطويل

المعنى : يعتل : يعتذر، يكشف غرامك : بالوصال، تدرب : تعتد أى يصبح ذلك عادة لك ولا تقدر على تركه .
الاعراب : متى : اسم شرط جازم، ييخل : فعل الشرط مجزوم مبنى للمجهول . عليك : جار ومجرور نائب فاعل، ويعتل : معطوف ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم والتقدير كما عرفت : ويعتل هو، أى الاعتلال المعهود، أو اعتلال عليك . يسؤك : جواب الشرط مجزوم، وان : حرف شرط جازم، يكشف فعل الشرط، تدرب : جواب الشرط .

وقالت متى يُخَلُّ عليك وَيُعْتَلُّ يَسُوءُكَ وان يكشف غرامك تدرب

فبوءول على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بأل العهيدة والتقدير: ويعتتل هو ، أى الاعتلال المعهود ، أو ضمير مصدر مختص بصفة محذوفة والتقدير: ويعتتل هو ، أى اعتلال عليك ، ويقال مثل ذلك فى قولمتعالى (١) (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) فيكون التقدير : وحيل هو ، أى الحول المعهود ، أو وحيل هو ، أى حول بينهم ، ولكن الصفة فى الآية الكريمة مذكورة ، ومثل ذلك يقال فى قولطرفة . (٢)

فيا لك من ذى حاجةٍ حيلٌ دونها وما كلُّ ما يهوى امرؤٌ هو نائله

فالتقدير: حيل هو ، أى الحول المعهود ، أو حيل هو أى حول دونها ، ولم يجعل الظرف فى الآية الكريمة والبيت نائب فاعل لأن بين ودون غير متصرفين عند جمهور البصريين .

(١) سورة سبأ ، آية : ٥٤ .

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب: فيا لك : ياء أداة نداء ، وتعجب ، ولك جار ومجرور ، واللام قيل انها زائدة لاتتعلق بشئ ، وقيل أصلية غير زائدة فتتعلق بياء من : حرف جر . ذى : مجرور بمن وعلامة الجر الياء ، حاجة : مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بما تعلق به السابق . حيل : فعل ماضى مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم من الكلام ، وللتقدير: حيل هو أى الحول المعهود ، دونها : ظرف متعلق بحيل مبنى أو معرب وها مضاف اليه . وما : الواو واو الحال ، وما نافية ، كل : مبتدأ مرفوع . ما : اسم موصول مبنى فى محل جر بالاضافة . يهوى : فعل مضارع مرفوع . امرؤ : فاعل يهوى ، الجملة صلة الموصول والعائد محذوف ، والتقدير: يهواه ، هو نائلة : جملة اسمية خبر المبتدأ .

وأجاز الكسائي وهشام نيابة ضمير المصدر مستنديين الى ماسبق .

٣ - الطرف المتصرف المختص، والمقصود بالطرف المتصرف الذى يفارق النصب على الظرفية والجبر بمن، والمقصود بالمختص الذى خصى بوصف او اضافة أو علمية مثل : صيم رمضان ، وجلس أمام الباب .

بخلاف الطرف غير المتصرف مثل : عند ، ومع ، وشم ، وقبل وبعد ، وسحر ، ولدن ، واذا ، وقط ، وعوفى ، وبيننا ، وبينما .

وبخلاف الطرف غير المختص مثل : زمان ، ومكان ، فلا يقال : صِيمَ زَمَانٌ ، ولا جلس مكان ، لعدم الفائدة فى ذلك .

٤ - المجرور بحرف الجر ، وقد اختلف فى النائب عن الفاعل اذا لم يكن فى الكلام الا جار ومجرور ، فقال البصريين : النائب هو المجرور وحده .

وقال ابن درستويه وبعض النحويين النائب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل (١) وقد استدلل ابن درستويه ومن وافقه بأدلة :

١- منها اننا اذا قلنا : مر بزيد ، لم يجوز أن تأتى بتابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحلّه ، ولو كان هو النائب عن الفاعل لجاز ذلك

(١) ذهب الفراء الى أن النائب عن الفاعل هو حرف الجروحه .
 وذهب بعض النحاة الى أن النائب الجار والمجرور جميعا .
 هذا اذا كان حرف الجر أصليا ، فاذا كان حرف الجر زائدا فلا خلاف فى أن المجرور به هو نائب الفاعل مثل : ما ضرب من أحد ، فأحد هونائب الفاعل ، وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

وردوا ما استدل به ابن درستويه وموافقوه فقالوا :

١ - انهم لم يجيزوا أن يأتى تابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحلّه (١) لان مراعاة محل انما تجوز اذا كان اعرابه يمكن أن يظهر فى الكلام الصحيح كالمجرور بحرف جر زائد مثل قولك : لست بقائم ولا قاعدا ، بنصب قاعدا مراعاة لمحل قائم ، لانك تقول فى الكلام الفصحى : لست قائما ، بخلاف المجرور بحرف جر أصلى مثل : مررت بزيد الفاضل ، فلا يجوز نصب الفاضل مراعاة لمحل زيد ، لانه لا يصح حذف حرف الجر ونصب زيد فى هذا المثال .

٢- أما الآية الكريمة فالنائب عن الفاعل ليس هو المجرور "عنه" وليس ضمير المصدر ، وانما النائب عن الفاعل ضمير يعود الى ما يعود اليه اسم كان وهو المكلف المفهوم من الكلام ، والتقدير : كل أولئك كان هو ، أى المكلف ، مسئولا عنه .

٣- وأما عدم صلاحية المجرور للابتداء به فلأنه ليس مجردا عن العوامل اللفظية الاحلية ، هذا الى أن بعض ماينوب عن الفاعل لا يجوز ان يتقدم على الفعل مطلقا ، مثل قولك : لم يضرب من أحد ، فمن حرف جر زائد ، وأحد نائب فاعل ، ولا يجوز أن يتقدم فلا يقال : من أحد لم يضرب ، لأن من لا تزداد فى الإيجاب . (٢)

(١) اجاز ابن جنى الاتباع بالرفع مراعاة لمحل المجرور .
 (٢) وليس امتناع التقديم لوقوع أحد فى الاثبات ، لان نفي ضميره ، مسوغ لذلك .

٤- وأما عدم تأنيث الفعل له إذا كان مؤنثا مثل : مر بهند ،
فلانه نزل منزلة الفضلة لدخول حرف الجر عليه ، وقد قالوا في قوله
تعالى (١) " وكفى بالله شهيدا " ان لفظ الجلالة فاعل ، ويمنعون ان يقال
إذا كان الفاعل مؤنثا : كَتَتْ بهند ، مع أن الفاعل مجرور بحرف جر —
زائد (٢)

شروط نيابة المجرور :

يشترط في المجرور الذي ينوب عن الفاعل شرطان :

١ - ألا يلزم الجار له طريقة واحدة في الاستعمال مثل : منذ
ومذ ، فانهما مختصان بجر الزمان ، ووب ، فانها مختصة بجر النكرات ،
وحروف القسم ، فانها خاصة بالمقسم به . وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء
إذا استعملت حروفا ، فانها خاصة بالمستثنى .

٢ - ألا يدل الجار على تعليل كاللام ، والباء ، ومن ، وفي ،
وعن ، إذا استعملت دالة على السببية (٣) فأما قول —————

(١) سورة النساء ، آية : ٧٩

(٢) هذا لا يمنع أن الفعل قد يوءث مع الفاعل المؤنث المجرور بحرف
جر زائد مثل قوله تعالى " وما تسقط من ورقة الا يعلمها " ،
وقوله " وما تخرج من ثمرات من أكمامها ، وما تحل من أنثى " .
وقد قال الزجاج : انما امتنع تأنيث " كفى " لانه ضمن معنى اكتف ،
وفعل الامر لا يوءث لتأنيث فاعله .

(٣) مثل قوله تعالى " فيما نقصهم ميتاتهم لعناهم ، وقوله : ممسا
خطيئاتهم أغرقوا ، وقول الرسول : دخلت امرأة النار في هرة
حبستها ، وقوله تعالى : (مانحن بتاركى آلها عن لاد) أى لاجل
قولك .

الفردزق : (١)

يُغْضَى حَيَاءٌ وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ الْآخِينَ بِيَتْسِمِ

فليس نائب الفاعل هو (من مهابته) لدلالته على التعليل ، ولكن
نائب الفاعل ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل .

إذا اجتمع المفعول به مع غيره :

إذا وجد المفعول به وغيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل بعد
حذفه تعينت إنابة المفعول به ، ولم يجز إنابته عند البصريين . (٢)

= قالوا : وإنما امتنعت نيابة ما دل على تعليل لانه مبني على سؤال
مقدر ، نكأنه من جملة أخرى . قالوا : وبهذا يعلل منع نيابة
المفعول لاجل حاله والتمييز .

وأما منع نيابة المفعول مع المستثنى فوجود الفاصل بينهما وبين
الفعل . وأجاز الكسائي نيابة التمييز فأجاز في : امتلأت الدار
رجالا ، أن يقال : امتلأ رجال .

(١) البيت من البسيط ، وقاله مع أبيات أخرى في زين العابدين
على بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الاعراب : حياء : مفعول لاجله ، يغضى : معدولف على الفعل
السابق مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر مفهوم
من الفعل ، من مهابته : جار مجرور متعلق ببغضى ، فما : الفاء
تفريعية ، وما نافية ، يكلم : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر ، الا : أداة استثناء ، طغاة ، حين : ظرف زمان متعلق
بيكلم ، بيتسم : جملة فعلية في محل جر باضافة حين اليها .

(٢) اذا قلت : زيد في رزق عمرو عشرون دينارا ، تعين رفع عشرين
على النيابة عن الفاعل . فان قدمت عمرا فقلت : عمرو زيد في رزقه
عشرون دينارا ، جاز رفع عشرين على أنه نائب الفاعل ، وليس في
الفعل ضمير ، ويجب توحيده مع المثني والجمع ، فتقول : العمران =

وأجاز الكوفيون انابة غيره مع وجوده مطلقا، أى سواء تقدم المفعول به على غيره من الشرف أو المصدر أو المجرور أو تأخر عنه، ففي مثل "أكرم الزائر أكراما عظيما يوم قدومه فى الكلية" يتعين عند البصريين انابة المفعول به، ويجوز عند الكوفيين أن يُجْعَلَ واحدٌ مما سبق نائبَ فاعلٍ وَيُنْصَبَ ماعداه.

وقد استدلل الكوفيون بقراءة أبى جعفر ^(١) "ليجزى قوما بما كانوا يكسبون" ببناءً يجزى للمجهول، ونصب المفعول به (قوما) وانابة المجرور بالباء عن الفاعل (بما) مع وجود المفعول به وتقدمه.

وأجاز الاخفش نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول به بشرط أن يتقدم غير المفعول به عليه، ومن ذلك قول ربيعة: ^(٢)
لم يُعَنَّ بالعلياء إلا سيِّداً ولا شئى ذا النِّئى إلا ذوهدى

= زيد فى رزقهما عشرون دينارا، والعمرون زيد فى رزقهم عشرون دينارا، ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وجاز نصب عشرين على أنه مفعول ثان، فالفعل متحمل للضمير يبرز فى التثنية والجمع فتقول: العمران زيدا فى رزقهما عشرين دينارا، والعمرون زيدوا فى رزقهم عشرين دينارا، ولا يجب ذكر الجار والمجرور.

(١) سورة الجاثية، آية: ١٤.

(٢) البيت من الرجز.

الاعراب: يعن: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف حرف العلقمبنى للمجهول. بالعلياء: جار ومجرور نائب فاعل، الا: أداة استثناء ملغاة. سيِّدا: مفعول به.

فبالعلية نائب فاعل يعن ، لانه متقدم ، وسيدا مفعول بمصنوب ،
ومنه كذلك قول الشاعر : (١)

وانما يرضى المنيب ربه مادام مَعْنِيًا بذكر قلبه

فمعنيا اسم مفعول يرفع نائب فاعل ، ونائب الفاعل هو الجار
والمجرور (بذكر) مع وجود المفعول به وهو (قلبه) لتقدم الجار والمجرور .

وقد أجاب البصريون عن البيتين بأنهما ضرورة ، وعن القراءة بأنها
شاذة (٢) ، فاذا لم يوجد فى الكلام مفعول به جازت اقامة واحد من
الثلاثة الأخرى بالتساوى .

الفعل المتعدى لأكثر من مفعول :

إذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول ، ثم بنى للمجهول فلا
يخلو من أن يكون واحدا من ثلاثة أفعال :

(١) هما بيتان من الرجز المشطور .

الاعراب : ما دام : ما صدرية ظرفية ، ودام فعل ماضى ناقص ،
واسمه ضمير مستتر يعود على المنيب ، معنيا : خبر دام وهو اسم
مفعول بذكر : نائب فاعل . قلبه : مفعول به ، وما وما دخلت عليه
فى تأويل مصدر مضاف الى ظرف مقدر والتقدير : مدة عنايته ، والظرف
متعلق بيرضى .

(٢) يجوز أن يكون نائب الفاعل فى الآية الكريمة ضميرا مستترا عائدا
على الغفران المفهوم من قوله تعالى قبل ذلك : قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ، ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ،
فقد أقيم المفعول به ، ولكنه المفعول الثانى ، وذلك جائز .

١ - فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو أعطى وأخواته مثل : أعطيت محمدا كتابا ، وهذه النوع يجوز فيه انابة المفعول الاول عن الفاعل فيقال : أعطى محمد كتابا ، ويجوز انابة المفعول الثانى فيقال : أعطى محمدا كتابا ، وذلك لأن إقامة واحد منهما لا تحدث لبسا ، لان محمدا هو الآخذ ، والكتاب هو المأخوذ ، سواء أقيم الاول ، أو أقيم الثانى .

فاذا كانت إقامة الثانى تحدث لبسا امتنعت إقامته وتعينت إقامة المفعول الأول مثل : أعطيت حسنا عليا ، وإنما حدث فى هذا لبس لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذنا ، وأن يكون مأخوذا ، وإنما يتعين أحدهما بالاعراب ، فوجب إقامة المفعول الاول الذى هو الثاقل فى المعنى . (١)

٢ - فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو ظنن وأخواتها مثل : ظننت عليا مسافرا ، والشهور فى هذا النوع أنه يجب أن ينوب فيه المفعول الأول ويمتنع انابة المفعول الثانى ، سواء لم يحدث لبس كالمثال السابق أو حدث لبس مثل : ظننت عليا حسنا ، واختار هذا رأى أبو موسى الجزولى وابن هشام الخضراوى . (٢)

(١) وقيل يمتنع إقامة الثانى مطلقا ، وقيل يمتنع إقامته إذا كان نكرة والأول معرفة .

(٢) تلل الامتناع بحدوث اللبس إذا كان المفعولان نكرتين مثل : ظن أفضل منك أفضل منى ، أو كانا معرفتين مثل : ظن محمد صديقك .

وذهب بعض النحويين الى أنه يجوز انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس مثل : ظن عليا مسافرا ، ويمتنع اذا حدث لبس مثل ظن علي حسنا ، واختار هذا رأى ابن طلحة والسيرافى وابن عصفور وابن مالك .

٣- فعل ينصب ثلاثة مفاعيل ، وهو أعلم وأرى وأخواتهما مثل :

أعلمت محمدا اخاك حاضرا ، وهذا النوع المشهور فيه كذلك انابة المفعول الاول وامتناع انابة المفعول الثانى ، لأن الأول هو الذى يقع عليه الاعلام فهو مفعول حقيقى ، أما المفعولان الثانى والثالث فأصلهما المبتدأ والخبر فاطلاق المفعولية عليهما مجاز .

ولأن السماع انما جاء باتامة المفعول الأول مثل قول الفرزدق : (١)

ونبتت عبد الله بالجو أصبحت كراماً مواليتها لثيماً صميهاً

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الأول ، وعبد الله المفعول

الثانى، وجملة أصبحت المفعول الثالث .

= ويعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ان كان الأول معرفتوالثانى

نكرة ، لان الغالب أن يكون الثانى مشتقا ، فاذا ناب عن الفاعل كانت رتبته التقديم مثل : ظن قائم زيدا ، فيعود الضمير فى قائم على زيد ، وهو متأخر لفظاً ورتبة .

(١) البيت من الطويل .

المعنى : عبد الله : اسم قبيلة ، الجو : اليمامة ، تسمى جوا ، وكنا :

ثلاثة عشر موضعا غيرها ، صميها : الصميم الخالى ، والمراد اعيانها

=

ورؤساؤها .

وأجاز الجزولى والشيلوبين انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث

لبس ، فاذا حدث لبس امتنعت انابته .

أما المفعول الثالث فالكثير الغالب منع انابته ، حتى نقل بعض النحاة الاتفاق على هذا المنع ، ولكن الصحيح أن بعض النحاة أجاز انابته اذا لم يحدث لبس ، مثل : أَعْلِمَ زَيْدًا فَرَكَ مَرْجًا . (١)

كل هذا اذا لم يكن المفعول الثانى فى باب ظن ، والمفعول

الثالث فى باب أعلم جملة ، فاذا كان جملة امتنعت انابته مطلقا .

ما يحدث فى الفعل عند بنائه للمجهول :

اذا بنى الفعل للمجهول غيرت صورة الفعل الى صورة تبدل

على ذلك :

١ - فاذا كان الفعل مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل :

= الاعراب : نبئت : فعل ماضى ، ونائب الفاعل ، عبدالله : مفعول ثان ، ومضاف اليه ، بالجو : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من عبدالله اصبحت : فعل ماضى ناسخ ، واسمه ضمير مستتر ، والتاء للتأنيث ، كراما : خبر أصبح ، موالىها : فاعل كرام ، لثيما : خبر بعد خبر ، ضميمها : فاعل لثيم ، وجملة اصبحت المفعول الثالث .

(١) يقول ابن مالك :

ينوب مفعول به عن فاعل فيماله كليل خبر نائل
ويقول : وقابل من ظرف او من مصدر أو حرف جر بنيابة حرى
ولا ينوب بعض هذى ان وجد فى اللفظ مفعول به وقدير
وباتفاق قد ينوب الثان من باب كما فيما التباسه أمن =

يعقد الامتحان ، ويكرم المجد ، قال تعالى^(١) : " فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم " .

فاذا كان ما قبل آخر الفعل المضارع واوا أو ياء قلب ألفا

مثل : يقال الحق ، ويرام المجد ، ويهاج الصيد ، ولايستباح الحمى .

٢- واذا كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره^(٢) مثل

"هزم العدو ، وأعلن الفوز ، ويضم مع الاول الثانى اذا كان مبدوءا بتاء زائدة مثل : تَعَلَّمَتِ المسألة ، وتغوفل عن الامر .

ويضم مع الاول الثالث اذا كان مبدوءا بهزة وصل مثل :

استؤنف القتال ، وابتيج بالنجاح .

فاذا كانت عين الماضى ألفا ، سواء كان الفعل الماضى ثلاثيا ،

أو كان زائدا على ثلاثة أحرف على وزن افتعل أو انفعل جاز لك أن

تكسر ما قبلها كسرا خالصا فتقلب الالف ياء ، وهذا هو الاكثر مثل :

راع يروع ، تقول : ريع الطفل ، وباع يبيع ، تقول : بيع البيت ،

= فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعاً اذا قصد ظهرو

وماسوى النائب مما علقا بالرافع النصب له محققا

وقد حكى ابن السراج أن جماعة يجيزون انابة خبر كان المفرد

مثل : كين قائم ، وقد قالوا ان ذلك فاسد لعدم الفائدة ،

لاستلزامه الاخبار عن غير مذكور ولا مقرر .

(١) سورة الأحقاف ، آية : ٢٥ .

(٢) من العرب من يسكن ما قبل الآخر ، ومنهم من يقلب الكسرة

فتحة فى معتل اللام فتقلب الياء ألفا .

واختار يختار: تقول: اختير الجواد، وانقاد ينقاد، تقول: انقيد —
للناصح، قال تعالى (١) "و لما جاءت رسلنا رلوطلاسى بهم" وقال (٢)
"وعينى الماء" .

وجاز لك اشمام الكسر الضم، وهو الاتيان بحركة بين الكسر
والضم وفيه تقلب الالف ياء كذلك .

وجاز أن تضم ما قبل الالف ضا خالصا، فتقلب الالف
واوا، وهذه اللغة قليلة، وتنسب لبنى فقعس وبني دببر وحما من
فصحاء بني أسد، قال ربيعة: (٣)
لَيْتَ وهل ينفع شيئا لَيْتُ لَيْتَ شبابا بوع ناشريت

(١) سورة العنكبوت، آية: ٣٣

(٢) سورة هود، آية: ٤١

(٣) البيت من الرجز .

الاعراب: ليت: حرف ناسخ للتمنى، وهل: الواو اعتراضية، وهل
حرف استفهام يراد به النفي . ينفع: فعل مضارع مرفوع، شيئا: -
وفاعل ينفع ليت الناصح، مرفوعة بالضم، والضمير المنطوق هو المفعول به
مفعول مطلق لينفع، أى لا ينفع نفعا ما . ليت: حرف تمن
تأكيد لليت الاولى . شبابا: اسم ليت . بوع: فعل ماض مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل رفع
خبر ليت فاشترت: الفاء عاطفة، واشترت فعل ماضى وفعاله .

فبوع مبنى للمجهول ، وقال آخر: (١)

حوكت على نيرين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك
حوكت من الحياكة مبنى للمجهول .

فإذا كان الماضى ثلاثيا مضعفا مثل : شد ، ومد ، فقد ذهب
بعض النحاة الى وجوب ضم فائه عند البناء للمجهول ، فيقال فيهما :
شَدَّ ، مَدَّ .

وأجاز سيبويه وبعض الكوفيين كسر الفاء ، وبها قرأ علقمة
ويحيى بن وثاب قوله تعالى (٢) : "هذه بغاعتنا رَكَّتْ إلينا" وقوله (٣) :
"ولو رَدُّوا لعادوا لما نُهوا عنه" بنقل كسرة العين الى الفاء حملا له
على المعتل .

وأجاز ابن مالك فيه الاشمام كذلك .

(١) لم أعرف قائل البيت ، وهو من الرجز .
المعنى : حوكت ويروى حيكت أى نسجت ، يصف رداء بالقوة ،
والرداء يذكر ويؤنث ، نيرين : تثنية نير ، وهى الخيوط اذا
اجتمعت ، وعلم الثوب ، ونسجه على نيرين ادعى الى أن يكون
أقوى وأمتن ، تختبط : تضرب ، لاتشاك : لا يخرقها الشوك
لصفاقتها .

الاعراب : حوكت : فعل ماضى مبنى للمجهول . على نيرين :
متعلق بحوكت ، اذ : ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون
فى محل نصب متعلق بحوكت . تحاك : الجملة فى محل جر
بإضافة إذ اليها ، والمراد : إذ حوكت .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٦٥ .

(٣) سورة الانعام ، آية : ٢٨ .

اجتناب ما فيه لبس عند البناء المجهول :

يرى ابن مالك ان الفعل الثلاثى معتل العين المبني للمجهول
اذا اسند الى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب وجب ترك الحركة التي
تجعله يلتبس بالمبنى للمعلوم .

فاذا كان الفعل الثلاثى واوى العين مثل : عاق يعوق ، فعند
إسناده لضمير المتكلم تقول : عَقْتُ بضم العين فاذا بنيت للمجهول وأسندته
للتاء ، كان من الواجب كسر فاء الكلمة أو اشمامها ، ولم يجز الضم
حتى لا يلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

واذا كان الفعل الثلاثى يائى العين مثل : باع يبيع ، فعند
إسناده لضمير المتكلم تقول : بَعْتُ بكسر الباء ، فاذا بنيت للمجهول
وأسندته للتاء كان من الواجب ضم فاء الكلمة أو اشمامها ، ولم يجز الكسر
حتى لا يلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

هذا ما ذهب اليه ابن مالك ، وذهب غيره الى أن ترك الوجه
الذى يحدث لبسا ليس واجبا ولكنه راجح ، فيجوز ضم فاء الفعل المعتل
العين بالواو وكسر فاء المعتل العين بالياء وان كان الأرجح ترك ذلك . (١)

(١) يقول ابن مالك :

فأول الفعل اضمن والمتصل	بالآخر اكسر فى مضى كوصل
واجعله من مضارع منفوحا	كينتحي المقول فيه ينتحي
والثانى التالى تا المطاوعة	كالاول اجعله بلا مازعه
وثالث الذى بهمز الوصل	كالاول اجعلنه كاستحلى =

ملحق

قد يحذف الفاعل ولا ينوب عنه شيء ، وقد يحذف وينوب عنه شيء . اشرح هذه العبارة مع الامثلة والشواهد .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " . أعد الفعل المبني للمفعول الى صيغة (فَعَلَ) ثم اكتب الجملة .

ابن الفعل (تَتَّقُونَ) للمفعول واكتب الجملة ، وبين ما حدث في الفعل من تغيير .

خير مصر كثير ، و لكنه لم يُصَنَّ ، وصحراؤها كثيرة الكوز ، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور :

الموات من الأرض الذي ليس ملكا لأحد وفي الحديث : "من أحيا مواتا فهو أحق به" الموات الأرض التي لم تزرع ، ولم تعمر ، ولا جرى عليها ملك أحد ، وأحيائها مباشرة عمارتها ، وتأثير شيء فيها ، ويقال : اشتر المواتان ولا تشتري الحيوان ، أى : اشتر الأرضين والخُور ، ولا تشتري الرقيق والدواب . . . وما كان ذارح فهو الحيوان ، والموات ما لا روح فيه .

فلنسارع الى تعمير الصحراء ، ولنُحييها ، ولنُسْتَفِدَّ منها فإنَّ المَوَاتَ فى حُكْمِ الله لِمَنْ أَحْيَاهُ .

أ - عين الفعل المبني للمجهول ، والفعل المبني للمعلوم ، ففى هذه العبارة .

ب - اعد المبني للمجهول الى أصلواذكر فاعله ، مبينا ما غيرت فيه .

ج - بين ما لايجح بناؤه للمجهول فيها ، واذكر سبب ذلك .

د - ابن الأفعال الأخرى للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير .

- قال أعشى قيس :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

• • • ليست كمن يكره الجيران طلعته : ولا تراها السر الجار تختل

• • • قالت هريرة لما جئت زائرهما ويلى تلياً ويلى منك يارجل

• • • ملقتها عرقاً وعلقت رجلاً غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

اقرأ القصيدة كلها فى ديوان الشاعر .

انثر الأبيات الأربعة التى أمامك .

أعرب هذه الابيات الأربعة اعراباً كاملاً .

ماذا تستطيع أن تستنبط عن صفات العرب منها •

الافعال التى تحتها خط بعضها مبني للمجهول وأكثرها مبني

للمعلوم وضح كلا من النوعين ، ثم أعد المبني للمجهول الى حاله

مع الفاعل ، واجعل المبني للمعلوم مبنيًا للمجهول وضع كلاً فى

جملة مفيدة مناسبة •

هات الفعل المضارع من كل فعل ماضٍ ، والفعل الماضى من كل

فعل مضارع فى هذه الابيات •

هات مصادر الافعال الآتية:

- ودع - تطيق - تختتل - جاء - علق .
- من مجمع الأمثال للميداني: كما تدين تدان .
- كان ملك من نمان ، يأخذ كل امرأة جميلة ، فأخذ بنتا ليزيد الكلابي ، وأبوها غائب ، فوفد على الملك وقال :
- يأيها الملك المقيت أدامني ليلا وصباحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن تأتيها ليلا وهل لك بالمليك يدان
فاعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان
- أجب عن الأسئلة السابقة على شعر الأعشى، في هذه الأبيات .
- ما الذي ينوب عن الفاعل اذا تعدى الفعل الى أكثر من مفعول ؟
- وضح الإجابة بالأمثلة .
- كيف تتعامل مع أحرف المضارعة عند بناء المضارع للمجهول ،
فيما يأتي من أمثلة :
- سأكرمك يا بني ، حتى تعينني على أن أسعد ، وحتى تكمل
طريقنا الى الرفعة والمجد يسرنى أن أراك سعيدا ، تتخطى كل
العقبات ، وتتجاوز كل أمر عسير ، وتتقاد لك دفة الأمور .
- سنكرم الفتيان . سنكرم الفتيات - ستركمنى سأكرمك .
- هل تختار الخير طريقا ؟ هل تختارين . . . ؟ هل تحبني ؟
وهل أحبك ؟
- لماذا لم تبين الافعال الناقصة (كان وأخواتها) للمجهول ؟
- تقابل - تقدم - تمنى - استعجل . استخار - استعدى .

- ابن هذه الافعال للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير .
- لابن مالك الالفية فى النحو والصرف .
 - ولابن عقيل شرح لها .
 - وللأشمونى شرح آخر لها .
 - وازن بين شرح ابن عقيل وشرح الأشمونى للالفية .
 - ولابن هشام " أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك " .
 - وللشيخ خالد الأزهرى " شرح التصريح على التوضيح " .
- فما الخطأ التى وضعها الشيخ خالد فى مقدمة هذا الشرح .